يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ١.٧٥ ل • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٧ تموز ١٩٧٨ ، ٢ شعبان ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/١٦ VOL — 16/35 — 7.7.1978

اسرائيل تهدد بالتدخل العسكرى المباشر فى لبنان

جنبلاط : بقاء القوات السورية فى لبنان ضرورة ملحة

تل ابيب — بيروت — بينما اندلع القتال بشدة متناهية من جديد ، أمس الخميس ، في العاصمة اللبنانية ، بين قوات الردع العربية ، التي هي في معظمها سورية ، وبين عصابات « الكتائب » و « الاحرار » الانعزالية اليمينية في القسم الشرقي من بيروت ، قامت الطائرات الاسرائيلية قبل ظهر امس بالتحليق بصورة استفزازية في اجواء بيروت وعلى مستوى منخفض جدا فكادت تلامس الارض . وفي الوقت نفسه هدد رئيس الجمهورية اللبنانية ، الياس سركيس ، بالاستقالة ما لم يوضع حد سريع للقتال الدائر في بيروت ومناطق لبنان الشمالية .

هذا وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي بان طائرتين من طراز « فانتوم » حلقتا ، امس ، في اجواء بيروت والساحل اللبناني في مهمة استطلاعية . الا ان المراقبين يشكون في صحة هذا الادعاء . ويؤكدون ان التحليق لم يكن للاغراض الاستطلاعية العادية ، التي غالبا ما كانت الطائرات العسكرية الاسرائيلية تقوم بها منتهكة بذلك حرمة الاراضي اللبنانية وسيادتها . ويشير المراقبون الى انه تفوح من الدخان ، الذي تركته الطائرات الاسرائيلية المحلقة في سماء بيروت ، رائحة التهديد الاسرائيلي الفظ والسافر بالتدخل في لبنان لنصرة الاوساط اليمينية الانعزالية في بيروت وفي مناطق اخرى من لبنان . وقد اسفر هذا التحليق عن تحطيم زجاج نوافذ العديد من البيوت . وسمع في اعقابه صوت انفجارات قوية .

وقد اعرب وزير الحربية الاسرائيلية ، عازر فايتسمان ، بلهجة مهددة عن قلق اسرائيل المزعوم لما يجري حاليا في لبنان . وقال فايتسمان ان القتال الدائر في بيروت قد يغير تفكير اسرائيل وخططها فيما يتعلق بالوضع في لبنان . واعلن مسؤولون اسرائيليون اخرون انهم يفكرون في دعوة مجلس الامن لبحث الأحداث الراهنة في بيروت .

وكانت وكالة « رويتر » قد نسبت الى الناطق باسم مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ، الياهو بن اليسار ، بان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي ازاء ما يجري في لبنان !! وسبق ان اعلنت الحكومة الاسرائيلية قلقها على مصير

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

وليد جنبلاط

كيسنجر .. وحكام اسرائيل .. والسادات وراء أحداث لبنان المأساوية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — كثفت وسائل الاعلام الاسرائيلية ، أمس الخميس ، نشاطها لاظهار أحداث لبنان وكانها محاولة للقضاء على « الشعب النصراني » .. وزير الدفاع .. رئيس الكنيست .. زعيم المعارضة المخلصة شمعون بيرس ذرفوا دموع التماسيح على «النصارى» الذين « يواجهون الابادة » .. ويتعرضون لهجوم « العرب والمسلمين » !

وظهر ان من وراء هذا التحريض على سوريا هدف واضح : التدخل العسكري في لبنان مرة أخرى ، فلعله يثمر بعد أن اخفقت الغزوة في جنوب لبنان .

وقد تكهنت « المنار » بهذا المخطط الامبريالي الصهيوني العربي الرجعي في العدد الصادر في الاول من تموز (يوليو) هذا العام . كتبت : « ان مصير المستقبل اللبناني لعشرات السنوات المقبلة يتوقف على التطورات التي تحدث في هذه الآونة في لبنان وفي المنطقة العربية » .

واضافت انه لم يكن من قبيل المصادفة ان مجزرة اهدن وقعت في ١٣ حزيران ١٩٧٨ ، في الموعد نفسه الذي اعلنت فيه اسرائيل انسحابها من جنوب لبنان وتسليمها «الحزام الامني» —منطقة الحدود المجاورة لاسرائيل— الى الانعزاليين الرجعيين المتعاونين معها .

ولاحظت « المنار » ان عملية « اهدن » تجاوزت مقدرة خصوم فرنجية واشتركت فيها عناصر غريبة — يقال انها اسرائيلية — وان لها أبعادا تتجاوز المنطقة العربية « اذ تستهدف تحقيق تقسيم لبنان وتنفيذ مشاريع توطين الفلسطينيين » ..

وبعد هذا أبرزت « المنار » ان احداث الشمال (اهدن) والجنوب (تسليم الحزام الامني للانعزاليين) سوف تبرز من جديد المخطط الذي قيل انه من وضع وزير الخارجية الامريكية السابق هنري كيسنجر ، وهذا المخطط ينص في خطوطه العريضة على تحقيق فكرة تقسيم لبنان ..

وفي العدد نفسه نشرت « المنار » ان السادات يتخوف من انفجار كبير في لبنان ولهذا فهو يتداركه بالتبشير بحرب مدمرة في لبنان .

والاحداث تفسر معنى هذا الكلام .

(اقرأ الافتتاحية) .

بات من المقرر عقد الاجتماع الثلاثى فى لندن

أمريكا أعدت مشروعها « لتسوية » الأزمة !!

* نقاط مشتركة بين المشروعين الاسرائيلى والمصرى .. التظاهر بالحركة والتحرك لن يفيد .. ستفشل هذه المحاولة كما فشلت « مبادرة السادات » *

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — من المتوقع أن يقرر مجلس الوزراء الاسرائيلى ، فى اجتماعه العادى يوم الاحد القادم ، بعد غد ، ايفاد وزير الخارجية موشى ديان الى لندن ليشترك مع وزيرى خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، ومصر ، محمد ابراهيم كامل ، فى محاولة احياء المفاوضات المصرية — الاسرائيلية الانفرادية برعاية الولايات المتحدة .

وكان الرئيس المصرى انور السادات قد وافق بدوره ، يوم الاثنين الماضى ، على تلبية دعوة الرئيس الامريكى كارتر ، التى حملها نائبه مونديل اليه ، الى أن يوفد وزير خارجيته الى اجتماع لندن .

وكما أن الرئيس المصرى تراجع عن موقفه ، بأن يشترك وزير خارجيته فى اجتماع وزراء الخارجية الثلاثى اعتمادا على رد اسرائيل على «مشروع السلام المصرى» ! وقرر ارسال وزيره قبل أن يصل « المشروع » الى الحكومة الاسرائيلية ، كذلك سيقرر رئيس وزراء اسرائيل بيغن ارسال وزير خارجيته الى لندن على الرغم من ان « مشروع السلام المصرى » ! يتعارض مع منطلقات الحكومة الاسرائيلية تماما .

ففى الظروف التى نشأت فى المنطقة بعد اخفاق « المبادرة الساداتية الاستسلامية » اصبح جمود المفاوضات المصرية — الاسرائيلية الانفرادية يهدد الانظمة الرجعية العربية ومواقع الامبريالية الامريكية .

واصبح من الضرورى كذلك أن تتظاهر أطراف المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية العربية بالحركة والتحرك وتحريك النشاط الدبلوماسى من نقطة الصفر التى وصل اليها .

« مشروع السلام المصرى » ؟

ولم يفاجىء « مشروع السلام المصرى » احدا بل توافق فى خطوطه العريضة مع ما كانت « الاهرام » قد نشرته ، قبل ثلاثة أسابيع ، ورفضته الوزارة الاسرائيلية مباشرة بعد ذلك .

فهو يدعو الى السلام العادل والدائم وحل القضية الفلسطينية بجميع تفاصيلها .. والى أخذ متطلبات أمن جميع الاطراف .. والى اجراء مباحثات بين مصر والاردن واسرائيل و « ممثلى » الشعب العربى الفلسطينى والامم المتحدة لتحديد جدول زمنى للانسحاب الاسرائيلى ولتنظيم الترتيبات الامنية التى تضمن أمن كافة الاطراف ولتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن اللاجئين .. ولتبحث مواضيع أخرى تعتبرها الاطراف هامة .

ويقترح المشروع اعادة الضفة الى الاردن والقطاع الى مصر وخلال فترة الانتقال يشترك ممثلو الفلسطينيين فى الادارة وبعد ذلك يتم ترتيب ممارسة الشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير مستقبله .

نقاط مشتركة

وبداهة عقبت المحافل الاسرائيلية على المشروع فاعلنت انه « متشدد » و « متطرف » ولكنها فى الوقت نفسه لاحظت انه لا يطرح شروطا مسبقة .

وأبرزت ان المشروع يدعو الى الاسف لانه يؤكد فيما يؤكده من أمور ان الشعب الفلسطينى لوحده يقرر مستقبله .

وهذا لا يتفق مع « بيان أسوان » الذى أعلنه الرئيس كارتر فى مطلع هذا العام ودعا فيه الى اشتراك الفلسطينيين فى تقرير مستقبلهم لا الى ان يقرروا لوحدهم هذا المستقبل .

ومع هذا فقد نشرت الصحف الاسرائيلية ، أمس الخميس ، ان المحافل الامريكية والاسرائيلية ترى ان اجتماع لندن الثلاثى سيبحث مشروعى السلام : الاسرائيلى والمصرى .. وان هناك نقاطا مشتركة بينهما .. ومنها ضرورة مرور فترة انتقالية .. وتاكيد على ترتيبات أمنية .. واستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من الصورة واعتبار الاردن ومصر الشريك الاساسى فى « التسوية » .

المشروع الامريكى

ويبدو ان التفاوت بين المشروعين الاسرائيلى والمصرى يخلق الظروف التى تسمح للولايات المتحدة طرح مشروعها . ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان مجلة « تايم » الامريكية المعروفة بصلاتها الوثيقة مع وزارة الخارجية الامريكية اختارت هذا الوقت بالذات لتنشر فى عددها الاخير (١٠—٧—٧٨) « مشروعها » من أجل تسوية أزمة الشرق الاوسط .

وصدرت « تايم » فى مشروعها من تقديرها ان حكم اسرائيل الضفة والقطاع لا يمكن ان يستمر .. ومن غير الممكن منع طموحات الفلسطينيين القومية ولذلك اقترحت « تايم » :

انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة واجراء تعديلات فى مصلحتها بموافقة العرب (السادات طبعا) وتحويل الضفة والقطاع بعد فترة انتقال الى كيان أو وطن قومى للفلسطينيين لا يتحلى بالسيادة الكاملة ، فهو كيان لامة ، ويجب أن تحدد سيادته حتى لا يهدد لا اسرائيل ولا الاردن .

وباختصار اقترحت « تايم » استبعاد حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير وفى اقامة دولته المستقلة ..

وأما الكيان فيكون على نسق الكيانات التى اقامتها جنوب افريقيا فى « ليسوتو » وغيرها .

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

توفيق طوبى فى الكنيست :

يجب اجراء انتخابات للسلطات المحلية المعينة

الكنيست — لمراسلنا — فى النقاش الذى دار فى الكنيست هذا الاسبوع حول قانون السلطات المحلية طالب النائب توفيق طوبى باجراء انتخابات فى جميع السلطات المحلية المعينة من قبل وزارة الداخلية .

كذلك طالب بأن يفسح المجال للسلطات المحلية ، التى انتخبت بعد عام ١٩٧٥ ، بأن تؤجل الانتخابات فيها حتى تكتمل فترة انتخابها ، لان هذا حقها الدمقراطى .

ورد وزير الداخلية على مطالب النائب طوبى قائلا ان وزارته معنية باجراء الانتخابات فى جميع السلطات المحلية . وأما فى بعض السلطات المعينة فقد تؤجل الانتخابات لانه لم يمض الوقت الكافى لاجرائها .

وفى اليوم نفسه ناقشت الكنيست موضوع قانون التخطيط والبناء وقد طالب النائب توفيق طوبى فى كلمته باشراك السلطات المحلية العربية فى لجان البناء والتخطيط المحلية والمنطقية بشكل أوسع مما هو عليه اليوم كذلك طالب بأن تنشر فى وسائل الاعلام قرارات ومخططات اللجان وترسل بيانات الى الاشخاص والمؤسسات المعنيين فى هذه القرارات كى يتسنى لهم الاطلاع عليها وتقديم التحفظات أو المعارضة قبل فوات الاوان .

حملة عسكرية لتوطيد الاستيطان الكولونيالي

* شارون « بالالتفاف » و « دق الاسافين » و « تمزيق التلاحم السكانى » يريد تغيير طابع الضفة المحتلة بأسرع وقت ليضع الشعوب العربية والعالم أمام الامر الواقع .. ولكن هيهات *

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان الكولونيالي أرئيل شارون « خطته العسكرية» لتغيير طابع الضفة الغربية المحتلة تمهيدا لضمها الى اسرائيل .

ونقول « خطته العسكرية » لانها تقوم على « الالتفاف » و « دق الاسافين » و « تمزيق التلاحم » وكلها اسس الحملات العسكرية التي شارك فيها الوزير منذ حرب فلسطين ١٩٤٨ .

وحسب هذه « الخطة العسكرية » التي اعلنها الوزير في المستوطنة الكولونيالية « كارني شمرون » ، امام ممثلي الصحافة الاسرائيلية ، ستقوم المستوطنات الكولونيالية في الضفة (يهودا والسامرة !) « بالالتفاف » حول ٣٠٠ الف عربي يعيشون على طول خط الهدنة السابق بالقرب من نتانيا . فقد ذكر انه في غربي خط الهدنة السابق يعيش ١٢٧ الف عربي في قرى تنتشر في المنطقة على بعد ١٠ كيلومترات من البحر .

ولهذا قال شارون انه من الواجب ان « ندق اسفينا » من الاستيطان اليهودي الكولونيالي بين هذه المنطقة الخفيفة السكان ومنطقة السامرة الكثيفة السكان .

واوضح شارون ان سلطات الاحتلال اقامت منذ وصول التكتل اليميني الى الحكم هياكل لـ ١٢ مستوطنة كولونيالية وثلاث مستوطنات عسكرية في « يهودا والسامرة » اضافة الى المستوطنات الكولونيالية الاربع التي اقامتها الحكومة السابقة . وهذه لا تشمل « مجمع عتصيون » في منطقة الخليل و « قريات اربع » .

وقال ان الحكومة اتمت مخطط الاستيطان . وبتضاعف عدد العائلات حتى يصل الى ١٠٠٠ عائلة (حوالي ١٢ الف مستوطن) .

وبرر ذلك بقوله ان ٣٠ الف عربي استوطنوا في اسرائيل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ !! وقصد بذلك زيادة عدد سكان القدس المحتلة التي يعتبرها جزءا من اسرائيل !!

وفي الوقت نفسه اعلن شارون عن شق طرق في الضفة بهدف تمزيق التلاحم السكاني وربط المنطقة المحتلة باسرائيل . واكد بالقول والتلميح ان الهدف من هذه الخطة الكولونيالية التي تنفذ كحملة عسكرية هو محو خط الهدنة .

وفسر ضرورات انتهاج هذا الاسلوب فقال : كان علينا أن نقيم هذه الهياكل قبل ان تصبح الاوضاع المحلية والعالمية اقل ملاءمة للاستيطان (الكولونيالي) ، وأضاف ان ما لن نستطيع القيام به في اقل وقت ممكن قد لا نستطيع القيام به ابدا .

وبذلك اعترف شارون بأن سلطات الاحتلال تسابق الزمن في سبيل خلق الحقائق المنتهية ووضع العالم امام الامر الواقع .

ولكن هذا وهم والخبرة الكولونيالية في روديسيا تثبت ان الشعوب لا تقبل بالامر الواقع وتناضل بنجاح لتصفيته اذا كان يتعارض مع حقوق الشعوب القومية المشروعة .

الاتحاد السوفييتي يحذر العربية السعودية من أى اعتداء على اليمن الدمقراطى

موسكو — عدن — اصدرت وكالة « تاس » السوفييتية بيانا ، امس الاول ، حذرت فيه حكام السعودية وغيرهم من القيام بأي اعتداء على اراضي جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . ونددت الوكالة في بيانها بالمخططات العدوانية التي تحيكها العربية السعودية وانظمة عربية رجعية اخرى بتشجيع من الولايات المتحدة ضد النظام الثوري في اليمن الدمقراطي . وأكدت الوكالة ان اليمن الدمقراطي ليس وحيدا وان القوى الدمقراطية في العالم لن تتركه وحيدا في محنته ولن تسمح بالاعتداء عليه .

وقد جاء هذا التحذير السوفييتي الشديد اللهجة بعد ان ذكرت الوكالات ان العربية السعودية وحكومة اليمن الشمالي وايران تقوم بحشد قوات عسكرية على طول الحدود مع اليمن الدمقراطي . وكانت حكومة اليمن الدمقراطي قد اصدرت بيانا حذرت فيه من حشد تلك القوات على حدودها ، واتهمت قوات يمنية شمالية بمحاولة احتلال موقعين على الحدود داخل اراضي اليمن الدمقراطي . ولكن هذه المحاولة فشلت كما يبدو .

هذا وكشفت صحيفة « السياسة » الكويتية النقاب عن ان عملية استنفار عام تمت في السعودية . وكتبت الصحيفة ان حكام السعودية يعدون للاعتداء على اليمن الدمقراطي بحجة مساعدة اليمن الشمالي .

وسبق ان ذكرت صحيفة « الرأي » الاردنية ان اجتماع القمة الاخير ، الذي عقد في القاهرة بين السعودية ومصر السادات ، قد أقر خطة عسكرية للاعتداء على اليمن الدمقراطي .

كما كتبت صحيفة « الفيغارو » الباريسية ان السعودية تعمل على توتير العلاقات بين اليمنين وتحول دون تحسن هذه العلاقات وتتآمر على النظام الثوري في اليمن الدمقراطي . وهي تسعى لاستغلال اليمن الشمالي في تنفيذ هذا التآمر .

وجاء من عدن ان حكومة اليمن الدمقراطي اجرت اتصالات مع المسؤولين في اليمن الشمالي لتسوية العلاقات بين البلدين واستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد ان قطعتها حكومة اليمن الشمالي منذ حادث اغتيال رئيس اليمن الشمالي . وهو الحادث الذي استنكرته حكومة اليمن الدمقراطي .

وقد صرح محمد صالح مطيع ، وزير خارجية اليمن الدمقراطي ، ان اليمن الشمالي رفض جميع المساعي التي بذلتها حكومته لاعادة العلاقات بين البلدين الى حالتها الطبيعية . وكان مطيع يتحدث الى صحيفة « القبس » الكويتية .

ومن الجدير بالذكر ان الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية والشعبية في العالم العربي تتابع بقلق بالغ نشاط العربية السعودية والرجعية عامة المعادي لليمن الدمقراطي . وتطالب مواجهة هذا النشاط التآمري بمزيد من وحدة الصف الوطني الكفاحي وتقوية جبهة التصدي والصمود العربية وتجاهل كل خلافات بين اطرافها لمواجهة هذا النشاط الذي لا يستهدف فقط اليمن الدمقراطي .

ماير فلنر ورمزى خورى الى جمهورية منغوليا الشعبية

تل آبيب — بدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى يغادر البلاد اليوم الى جمهورية منغوليا الشعبية وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى المؤلف من السكرتير العام الرفيق ماير فلنر ، وسكرتير لجنة المراقبة المركزية الرفيق رمزى خورى .

وسيعقد الوفد محادثات مع اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى كما وسيشترك فى الاحتفالات بذكرى الثورة المنغولية السابعة والخمسين التى تجرى فى الحادى عشر من هذا الشهر .

على شرف المهرجان العالمى الـ ١١ للشباب والطلاب فى هفانا (كوبا) ١٩٧٨

اللجنة التحضيرية للمهرجان الاسرائيلى

تدعو جماهير الشباب والطلاب للمشاركة فى :

المهرجان الاسرائيلى من اجل السلام والمساواة فى الحقوق واخوة الشعوب

الذى سيعقد يومى الجمعة والسبت ٧ و ٨ تموز ١٩٧٨ (ابتداء من الساعة ٦،٣٠ من مساء اليوم الجمعة ٧/٧) فى غابة قرب قرية ميسر على طريق وادى عارة .

برنامج المهرجان :

* كلمات قصيرة وبرنامج فنى حافل
* مباريات رياضية
* لقاء كتاب وشعراء يهود وعرب
* معرض فنى

كلمة الاتحاد

تحذر حكام إسرائيل من التورط في لبنان فتدخلهم يحمل أخطار المآسي والكوارث

حين اندلعت الحرب الاهلية فى لبنان فى عام ١٩٧٥ وامتدت الى عام ١٩٧٦ ، قلنا ان المعركة ليست طائفية وليست لبنانية — فلسطينية ، كما زعمت الرجعية الانعزالية ، انما هى معركة طبقية اجتماعية — معركة بين الاقطاعية السياسية ، التى تريد تكريس سلطتها ، وبين القوى الشعبية التى تريد أن تعكس السلطة التوازن الاجتماعى المتغير فى لبنان .

واذا كانت الاقطاعية السياسية فى الماضى قد لعبت على ورقة المقاومة الفلسطينية وزعمت ان وجودها فى لبنان هو الذى فجر الصراع الدامى .. فالتطورات الاخيرة ، وخصوصا مجزرة اهدن ، برهنت على ان هذه الاقطاعية — ممثلة فى الكتائب والعصابة الشمعونية — تهدف الى القفز على السلطة ، ان لم يكن فى البلاد بأسرها فعلى بعضها لتقيم « جمهورية كتائبية » فيها !

وشجعها على هذه الاطماع الشريرة الدعم الامبريالى الامريكى بالسلاح والمال .. ومساعدة حكام اسرائيل المباشرة .. فهؤلاء لم يكتفوا بتزويد الانعزاليين بالدبابات والمدافع الثقيلة بل خلفوا بعد غزوتهم الوحشية فى جنوب لبنان « جمهورية القليعة » ! لتكون قاعدة ورديفا للتآمر على وحدة لبنان ومستقبله .

وبداهة ان الاقطاعية السياسية ،اقطاعية الانعزاليين المشايخ ، استفادت استفادة كبرى بل حاسمة من ردة النظام الساداتى وتعاونه مع الامبريالية الامريكية ومبادرته الاستسلامية .

بل ان غزوة حكام اسرائيل وقعت فى ظروف هذه المبادرة الاستسلامية التى حمت مؤخرتها فكانت لها ظهيرا ..

ولعل أولئك الذين فجروا الوضع فى لبنان اليوم تصوروا ان التحرك الامريكى الاخير ، الذى بعث الحياة فى مبادرة السادات الاستسلامية ، ان هذا التحرك قد خلق الظروف المناسبة للقفز على السلطة .

وعلى هذا الضوء يظهر دور قوات الردع العربية (السورية فى الاساس) الايجابى وتحركهم لصد التآمر الانعزالى على مستقبل لبنان وعلى مصيره وموقعه فى الاطار العربى العام .. فلم يعد سرا ان الاقطاعية السياسية تريد سلخه من هذا الموقع وتريد ضمه الى حكام اسرائيل الذين يعملون على تفتيت الوجود العربى الواحد والسائر نحو الوحدة فى الشرق العربى .

ان تهديد حكام اسرائيل بالتدخل ومظاهرة القوة الجوية فى سماء بيروت لتاكيد هذا التهديد ليعرب عن طابع الاقطاعية السياسية وموقعها فى استراتيجية الامبريالية المتعاونة مع الصهيونية والرجعية العربية .

ولكن هذا التهديد لا رصيد له .. وغزوة جنوب لبنان الفاشلة أظهرت حقيقة ميزان القوى الدولى ، واظهرت ان القوى الوطنية والثورية قادرة على احباط مخططات التآمر عليها .

اننا نحذر من مثل هذا التدخل الاسرائيلى فقد يشعل حربا تتجاوز حدود هذه المنطقة وتنزل الكوارث فيها ولن يسلم منها الشعب الاسرائيلى بل قد يكون من اول ضحاياها ان لم يكن من أكثرهم ضررا .

"الوطن" تدعو الى وحدة القوى الوطنية الفلسطينية لاحباط مؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية العربية

* واجب منظمة التحرير تبنى برنامج سياسى واقعى * مؤتمر جنيف هو البديل لمؤامرة السادات .. ويجب أن يعقد على أساس البيان السوفييتى — الامريكى ويحقق الانسحاب الاسرائيلى .. وقيام الدولة الفلسطينية *

حيفا — مكتب « الاتحاد » — « ان الوضع فى داخل المناطق المحتلة له دور مميز فى هذه المعركة القاسية . وهذا يفرض على جميع القوى الوطنية فى داخل الاراضي المحتلة أن تعى دورها الحقيقى وان تشارك بفعالية فى رسم السياسة الصحيحة للحركة الوطنية الفلسطينية والمشاركة الفعالة فى مقاومة جميع المؤامرات لفرض حلول استسلامية وكذلك المحاولات الهادفة الى فرض الوصاية من جديد على شعبنا » .

هذا ما جاء فى المقال الرئيسى الذى توجت به « الوطن » ، صحيفة التنظيم الشيوعى فى الضفة المحتلة ، الصفحة الاولى من عددها الصادر فى أواخر حزيران ١٩٧٨ .

وفى هذا المقال حددت « الوطن » المرحلة التى تمر فيها حركة التحرر الوطنية الفلسطينية فذكرت انها مرحلة حرجة « تتميز باشتداد التآمر على العمل الوطنى الفلسطينى وعلى منظمة التحرير بهدف شل حركتها وفرض الحلول الاستسلامية عليها » .

وأكدت « الوطن » ان مبادرة السادات الاستسلامية فشلت .. ولكن كل تعنت اسرائيل ونهجها القائم على الاستيطان الكولونيالى لم « يقنع » السادات وبعض الحكام العرب الرجعيين « بأن الموقف الامبريالى الامريكى لم يتغير ولن يتغير عن تأييد الصهيونية ومقاومة حركة التحرر العربية .. والاصح ان هؤلاء الحكام لا يودون الاعتراف بعداء امريكا لقضايا التحرر الوطنى العربية ، لكونهم هم أنفسهم أعداء هذه الحركة نتيجة لارتباطهم بالامبريالية الامريكية » .

وبعد أن تتوقف « الوطن » عند المناورات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية العربية .. وتبرز أهداف هجوم حكام اسرائيل على جنوب لبنان تشير الى ان اشتداد التآمر على الحركة الوطنية الفلسطينية يتميز

الوطن

« بالتحرك الاردنى الذى يعمل جاهدا لالغاء تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية والغاء المطالبة بدولة فلسطينية مستقلة وارجاع الوصاية الاردنية على الضفة الغربية وقطاع غزة ، هذا التآمر الذى كان أبرز حلقاته تشكيل المجلس الاستشاري الاردني » .

وتحذر « الوطن » من تذبذب بعض قادة منظمة التحرير الفلسطينية ومن عدم اتخاذها موقفا واضحا ثابتا مع تبنى برنامج سياسى واقعى لحل مشكلة الشرق الاوسط يكون بديلا لمبادرة السادات الاستسلامية ويلف حوله جميع القوى المناضلة من أجل المطالب الفلسطينية كما يستطيع أن يحوز على تأييد الرأى العام العالمى .

وتدعو « الوطن » دول جبهة الصمود والتصدى لنبذ الخلافات فيما بينها لتكون قادرة على القيام بدورها بعيدا عن المزايدات . وتناشد كافة القوى الوطنية رص صفوفها فى وحدة وطنية نضالية وتنبه من أخطار الدعوة الى ابعاد الشيوعيين أو « تحجيمهم » فذلك يعرض القوى الوطنية الى الضعف فتصبح فريسة سهلة لليمين والرجعية .

وتطرح «الوطن» مؤتمر جنيف كبديل لمؤامرة السادات . وتدعو الى عقده بمشاركة كافة الاطراف بما فيها منظمة التحرير على أساس البيان السوفييتى — الامريكى كنقطة بداية من أجل حل شامل يضمن الانسحاب الكامل من جميع الاراضى التى احتلت سنة ١٩٦٧ ويضمن للشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على هذه الاراضى .

ضربة اقتصادية جديدة فى اكتوبر

*** غلاء بنسبة ٢٥ – ٣٨٪ * تخفيض كبير فى قيمة الليرة * تقليص السوبسيديا للمواد الغذائية بنسبة ١٠٪ على الاقل * وزير المالية يعلن : لن نتراجع ولن نسمح بزيادة أجور العاملين أكثر من ١٥٪ * زيادة أجر رئيس الحكومة بنسبة ٣٢٢٪ وسائر الوزراء ونوابهم والقضاة بنسبة ٦٥ – ٨٧٪ ***

حيفا – لمحرر الشؤون الاقتصادية – فى هذه الايام وبينما لا يزال العاملون وذوو الدخل المحدود فى اسرائيل يعانون من آثار الضربة الاقتصادية القاصمة التى وجهتها حكومة التكتل اليمينية فى نهاية العام الماضى خرج المسؤولون الاقتصاديون فى الحكومة وبنك اسرائيل « بمشروع اقتصادى » جديد هو عبارة عن ضربة اقتصادية أخرى اشد هولا وخطورة من سابقتها سيبدأ تطبيقها فى تشرين اول – اكتوبر – القادم.

ففى لقاء وصف بانه علمى عقد فى مدينة عراد فى النقب ودام ثلاثة ايام وتباحث فيه رجالات الاقتصاد الكبار فى وزارة المالية وبنك اسرائيل وعدد من الوزارات المختصة حول « طرق حل » الازمة الاقتصادية الخطيرة فى اسرائيل على النهج « الليكودى » تم اعداد برنامج جديد يثقل كاهل العاملين باعباء جديدة ويزيد ارباح اصحاب رؤوس الاموال اضعافا واضعافا .

وتؤكد المنشورات الاولية عن المشروع الجديد ان الحكومة ستعلن غلاء جديدا فى اكتوبر القادم تتراوح نسبته بين ٢٥ – ٣٨٪ على الاقل . وسيشمل الغلاء المواد الخام بكل أصنافها . الامر الذى سيؤدى الى زيادة أسعار جميع الحاجيات الضرورية والمواد الغذائية بما فيه الخبز والالبان والبيض وأيضا الوقود والمواصلات والماء والكهرباء .

ومع ان تقديرات الوزارة بالنسبة للغلاء تقول انه لن يزيد عن ٣٥٪ الا ان تقديرات بنك اسرائيل تقول ان الغلاء سيصل الى نسبة ٣٨٪ . ولكن التجارب الماضية تؤكد ان تقديرات الوزارة وبنك اسرائيل تكون « متواضعة » دائما وان نسبة الغلاء الحقيقية هى اكثر من ذلك بكثير .

هذا وتشير الصحف الاسرائيلية الى ان الحكومة تخطط لالغاء المساعدات عن المواد الغذائية ولكن بشكل تدريجى . لذا .. ففى اكتوبر ستكتفى بتقليص المساعدات بنسبة ١٠٪ فقط (!) . اما بالنسبة لليرة الاسرائيلية فتشير التقديرات الى انها ستواصل الهبوط اكثر فاكثر . وحسب تقديرات وزارة المالية ستصل قيمة الدولار الى ١٩ ليرة فى اكتوبر (اليوم ١٨٫٠١ ليرة) والى ٢١٫٥ ليرة فى نهاية آذار ١٩٧٩ . ولكن هذه التقديرات ايضا خاطئة . ففى اكتوبر الماضى حين هبطت الليرة بنسبة ٤٨٪ اعلن مسؤولو وزارة المالية ان قيمة الدولار ستظل تتراوح بين ١٥ و ١٦ ليرة فقط . وها نحن نرى اليوم انها وصلت الى اكثر من ١٨ ليرة.

الاجور

وأمام التحضيرات الجارية على قدم وساق فى الحكومة لتوجيه الضربة .. تتخذ الحكومة موقفا متصلبا تجاه زيادة اجور العاملين وتعويضهم عن بعض خسائرهم من الضربة الاقتصادية الماضية . فقد اعلن ، سمحا ايرليخ ، وزير المالية ، ان الحكومة : لن تتراجع ولن تسمح بزيادة أجور العاملين اكثر من ١٥٪ .

وفى الوقت نفسه قررت اللجنة الخاصة المتفرعة عن لجنة المالية فى الكنيست زيادة أجور رئيس الحكومة والوزراء ونواب الوزراء والقضاة بنسب خيالية . وقد كشف مراسل « يديعوت أحرونوت » يسرائيل تومر (٥–٧–٧٨) ان عددا من الوزراء ضغطوا على هذه اللجنة لتزيد الاجور بنسب عالية .

وحسب قرار اللجنة سيصبح راتب رئيس الحكومة ٣٥٤٨٣ ليرة (الراتب السابق حوالى ١١ الف ليرة) – أى بزيادة ٣٢٢٪ . هذا بالاضافة الى مبلغ ٣٠٠٠ ليرة مصاريف ضيافة فى البيت (وهذا غير الضيافة خارج البيت التى تدفع كاملة) وغير مصاريف الاكل والنوم خارج البيت ومصاريف السيارة الفخمة التى يمتلكها .

وسيصبح راتب الوزير ٢٨٩٨٣ ليرة (١٦ الفا فى الماضى) ونائب الوزير ٢٤٤٨٣ ليرة (١٣٧٥٠ ليرة فى الماضى) وراتب رئيس محكمة العدل العليا ٤٢٤٨٣ ليرة وقاضى محكمة العدل العليا ٢٩٤٨٣ ليرة وقاضى المحكمة المركزية ٢٤٤٨٣ ليرة وقاضى محكمة الصلح ١٩٤٨٣ ليرة .

ويدعى مسؤولو الاقتصاد فى الحكومة ان هذه النسبة العالية فى الزيادة جاءت كتعويض .. لان الاجور الاساسية للوزراء لم تزد منذ سنتين . ولكن الحقيقة هى انهم قبضوا علاوات الغلاء التى تقدر بالوف الليرات مرتين فى كل عام .. وبدون ضجة .. بينما تتخذ الحكومة مواقف متصلبة ولا تتورع عن استخدام القوة والبطش ضد العاملين الذين يطالبون بتعويضهم عن الغلاء الفاحش ومستوى المعيشة المتدهور .

بعد نوم عميق لزلم « التجمع » طال اكثر من سنة !

مجلس عمال الناصرة يعقد جلسته الاولى !

*** اعوان « التجمع » يرفضون اقامة ائتلاف شامل فى المجلس يعكس مصلحة عمال الناصرة فى مقاومة « التكتل » وحكومته وسياسته المعادية للعمال ... ***

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – بعد مماطلة « معراخية » استمرت أكثر من سنة وبعد طلب مستمر من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لدى الهيئات المركزية للهستدروت ، عقد مجلس عمال الناصرة جلسته الاولى ، بعد ظهر الثلاثاء الماضى .

افتتح الجلسة السيد جورج سعد معلنا أسفه للتاجيل الطويل فى عقد المجلس « لظروف ولا واحد منا له سلطة عليها » (؟!) . وحاول ان يقدم صورة زاهية لخدمات مجلس العمال للمدينة وادعى ان المجلس أدار اعماله حتى بدون عقد جلسة ولم يحصل أى ضرر من تاخير عقد الجلسة (!!) . وبعد هذا جرت عملية انتخاب سكرتير للمجلس وكذلك سكرتيرية حيث تم انتخاب جورج سعد سكرتيرا وسكرتيرية من احد عشر عضوا « معراخيا » . وقد رفض « المعراخيون » طلب كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة باقامة ائتلاف شامل وتمثيل الجبهة فى السكرتيرية طبقا لنسبتها . كذلك تم انتخاب لجنة مراقبة حسب وزن الكتل ، ويمثل الجبهة فى لجنة المراقبة : جورج غريب وجبرا قردحجى وأوديت نمر .

وتكلم بعد انتخاب السكرتير والسكرتيرية ، رئيس كتلة الجبهة ، الرفيق سليم القاسم ، فانتقد بشدة تأخير عقد جلسة المجلس بسبب الخلافات الشخصية بين اعوان « العمل » وأعوان « المبام » ، وقال ان ما يهم العمال هو قضاياهم ومصالحهم النقابية وليس الخلافات المصلحية لاعوان « التجمع » . وقال : خلال السنة الماضية كانت قضايا هامة ومحرقة للعمال ، كانت الحاجة الى مواجهة الغلاء الفاحش والتضخم المالى ، وكانت قضية الغاء خدمات الطبيب الخاص لاعضاء صندوق المرضى فى الناصرة ، كما اشتدت الضائقة السكنية فى المدينة . هذه القضايا كانت تستدعى عقد المجلس لقيادة معركة العاملين من أجل مصالحهم ، ولكن « المعراخيين » كانوا مشغولين بخلافاتهم الشخصية . وأضاف : ان المصلحة تستدعى وحدة العمال وممثليهم من مختلف الاحزاب العمالية ضد « التكتل » وحكومته وسياسته المعادية للعمال ، وكان على « التجمع » ان يسعى لتوحيد المجلس بائتلاف شامل يوحد عمال الناصرة ضد الحكومة « الليكودية » .

وطالب الرفيق سليم القاسم بعقد جلسة للمجلس بعد أسبوعين لبحث قضايا صندوق المرضى والضائقة السكنية وسقوط فريق شباب الناصرة الى مستوى الدرجة الثانية فى الدورى العام لكرة القدم .

وفى الختام ، تحدث السيد أهارون هرئيل ، رئيس قسم التنظيم ومجالس العمال ، فاعترف ان هناك مجالا لانتقاد « التجمع » على عدم عقد المجلس ، وقال يجب ان ننتقد انفسنا ونعترف بتقصيرنا . ثم أشار هرئيل الى الوضع السياسى وقال : مقابل سياسة « التكتل » هناك أهمية لاستخدام قوة الهستدروت ونزولها الى الساحة ضد حكومة « التكتل » . وقد عكست احتفالات أول أيار الاخيرة قوة الهستدروت . وحاول السيد هرئيل ان يوهم المجلس ان اختيار جورج سعد لعضوية اللجنة المركزة للهستدروت (بعد نجاحه فى المعركة مع جبر معدى ونواف مصالحة !) هو تعبير عن اندماج العاملين العرب فى الهستدروت وكان عضوية عرب فى اللجنة المركزة هى منة « معراخية » ، وليست حقا طبيعيا . واعترف هرئيل ان مجلس عمال الناصرة لكونه أكبر مجلس عمال فى الناحية العربية له وزن خاص . ولكن لم يذكر هرئيل ان « اخوانه » من « المعراخيين » العرب فى الناصرة شدوا ويشدون بالمجلس نحو الشلل وعدم عقد جلساته .

حول اختيار عربى لعضوية اللجنة المركزة للهستدروت :

المطلب الاساسى هو المساواة الحقيقية للعمال العرب فى الهستدروت !

حيفا – لمراسلنا النقابى – أعلن السيد يروحام ميشل، السكرتير العام للهستدروت ، فى حفل الاستقبال التقليدى عند عضو الكنيست يفآل ألون فى مستوطنة « غينوسار » عن اختيار « التجمع » لربيبهم السيد جورج سعد لعضوية اللجنة المركزة للهستدروت ، مشيرا الى أن هذه هى أول مرة ، منذ قيام الدولة ، ينضم عربى الى هذه الهيئة القيادية العليا للهستدروت . وقد أشارت « الانباء » ان السيدين نواف مصالحة وجبر معدى قد زعلا جدا لان الاختيار لم يقع عليهما ، ولكن هذه قضية ثانوية جدا ، تكشف « عمق » الروح « النقابية » لدى أعوان « التجمع » العرب ! .

ولكن ما يستحق الاهتمام والتعرية ، هو محاولة « التجمع » اثاة ضجة اعلامية حول هذا التعيين كتعبير عن تغير « ايجابى » فى سياسة « التجمع » تجاه العرب .

ان الامر المثير للعجب ، ليس اختيار عربى للجنة المركزة ، بل حرمان العاملين العرب عشر سنوات بعد قيام الدولة من مجرد عضوية الهستدروت ، ثم فرض وصاية « الدائرة العربية » الهستدروتية من موظفين غير عرب ، ثم اغلاق اللجنة المركزة ثلاثين عاما فى وجه العاملين العرب . ونحن نعرف انه حتى هذا التراجع التكتيكى من المعراخ ، « بدمج » بعض الاعوان العرب فى مراكز هستدروتية ، جاء نتيجة النضال المثابر دفاعا عن العمال العرب ، هذا النضال الذى شنه الشيوعيون اليهود والعرب ، ونتيجة لتعاظم وعى العاملين العرب ، وتعاظم عددهم فى الهستدروت . ان نهب الاراضى واغلاق الابواب أمام العرب للمهن الحرة والصناعة ، قد حول جماهيرنا العربية الى عمال ، بحيث صار اليوم ، أكثرية العرب القادرين على العمل أعضاء فى الهستدروت . وفى الناصرة وحدها يوجد أكثر من ١٥ الف عضو فى الهستدروت .

الطبيعى أن يكون أكثر من عربى واحد فى اللجنة المركزة للهستدروت ، لو ان الهستدروت دمقراطية فعلا ، والطبيعى اكثر أن تغلق الدائرة العربية للهستدروت دائرة القيمين ، الاوصياء على العرب ، منفذى سياسة الاضطهاد القومى ، خلال الثلاثين سنة الماضية .

ولكن هذا أيضا ليس القضية الرئيسية . القضية الرئيسية هى تغيير سياسة الهستدروت تجاه الوسط العربى ، من سياسة استعلاء قومى ، وتنفيذ مخطط الحكومة – على الصعيد العمالى – ضد العرب ، الى سياسة تحترم العمال العرب وتقرب بين العمال اليهود والعرب فى طريق الكفاح النقابى والتعايش بين الشعبين .

ومن المؤسف ان « التجمع » ، حتى بعد الضربة القوية التى تلقاها بهزيمته فى انتخابات الكنيست الاخيرة ، لم يغير سياسته تجاه الوسط العربى تغيرا جذريا ، بل هو يجمل ويرقع السياسة القديمة المفلسة والتى يرفضها عمالنا ، مع كل جماهيرنا العربية . لا يزال هناك تمييز صارخ فى خدمات صندوق المرضى و (الحبرات عوبديم) لا تقيم مساكن شعبية فى الوسط العربى ، ونوادى الهستدروت فى أغلب الحالات مغلقة يملؤها الغبار ، والفرق الرياضية العربية تعانى من تمييز صارخ فى المساعدات المالية ، وفوق هذا وقبله يعانى العمال العرب من قمع مضاعف ، طبقى وقومى ، وخصوصا الشبيبة العاملة العربية ، ونشطاء « المعراخ » « مش هون » .

ويبدو لنا ان عدم استعداد «التجمع» لوحدة كل معارضى « التكتل » ، بما فى ذلك العمال والجماهير العربية ، هو دليل قاطع على ان « التجمع » لم يغير سياسته القديمة الفاشلة عموما ، وبشكل خاص فى تعاملها مع جماهيرنا العربية .

من حق «التجمع» ان يفرح بخادمه العريق جورج سعد على « الرقى » فى المنصب .. ومن حق « التجمع » ان يفتش عن طريق لارضاء الخدام الآخرين الزعلانين ، الآخذين على خاطرهم ...

ولكن كل هذا لا يضمن للعاملين العرب حقوقهم .. والعمال العرب مدعوون الى أخذ أمورهم بأيديهم ، والنضال من اجل المساواة الكاملة للعمال العرب ، فى كل مؤسسات الهستدروت وهيئاتها .

تعزية

● الى صديقتنا ريا فرحات وزوجها ابو عيسى، مبدا فرحات ، والى العائلة والاقارب بوفاة الوالدة ام راجع . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

حركة النساء الدمقراطيات
واعضاء الحزب فى كفر ياسيف

ذكرى الاربعين لفقيدى البعنة

آل على الخليل واقاربهم وانسباؤهم وفرع الحزب الشيوعى فى البعنة يدعون جميع المعارف والاصدقاء لاحياء ذكرى الاربعين لفقيدى البعنة المأسوف على شبابهما





وفيق احمد على الخليل

مصطفى احمد خليل

وذلك يوم السبت ٨–٧–١٩٧٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر فى قرية البعنة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

تبعية الوسط العربي للمدن اليهودية: هدف عنصري !

بقلم : سالم جبران

■ فى دليل التلفون ، توجد منطقة اسمها « منطقة العفولة » . هكذا كان ، منذ قيام دولة اسرائيل . وذات مرة ، حين سالنا مسؤولا رصينا فى وزارة الاتصالات لماذا منطقة العفولة وليس منطقة الناصرة مع ان الناصرة اكبر مرتين تقريبا من العفولة ملأ فاه ماء بينما رأسه مملوء .. عنصرية .

ويقال ان أحد الدوافع الرئيسية لاقامة مستوطنة «نتسيرت عيليت» ، فى حينه ، كان كسر التتابع السكانى العربى فى الجليل من ناحية ومحاصرة مدينة الناصرة حتى لا تتحول الى مركز قطرى للجماهير العربية فى اسرائيل . وبدأت عملية سحب الارض من تحت اقدام اهل الناصرة والرينة وكفر كنا والمشهد وعين ماهل واقيمت ، بقدرة الصهيونية وأموال الغرب ، مدينة نتسيرت عيليت .

ان كل شبر ارض تحت نتسيرت عيليت هو شبر أرض منهوب . وعدد سكان « الناصرة العليا » اقل من نصف سكان الناصرة العربية (وليس الناصرة التحتا !) . فما هو المنطق فى تحويل نتسيرت عيليت ، هكذا بالغطرسة والعناد والعسف الادارى، الى مركز ادارى للمنطقة ؟ ان نقل المحاكم من الناصرة ، ثم القرار الاخير بنقل مكتب تسجيل السكان ، وقبله نقل مكتب وزارة الاسكان وغيرها ، له معنى واحد : يريدون تعسفا ان يحرموا الناصرة العربية من مركزها التقليدى على طول عشرات السنين كمركز لوائى ومقر للدوائر الحكومية . مطلوب تفسير صريح لهذا الامر . والحقيقة ، ان هذه المعاملة العنصرية الحاقدة على العرب مدنا وقرى وبشرا تجد انعكاسا لها فى مناطق آخرى . ان كرمئيل التى زرعت مثل خنجر فى قلب الشاغور تتحول الى مركز ادارى . وعكا ، تجرى الجهود « لتنظيفها » من العرب حتى لا تظل مدينة يهودية – عربية مشتركة ، والمثلث كله مربوط ارتباطا وثيقا بالخضيرة وكفار سابا . وتصل الوقاحة المتربعة فى الحكم ، الى حد التآمر حتى لاغلاق المستشفيات التبشيرية الثلاثة الموجودة فى الناصرة .

المخطط ، تحدث عنه الدكتاتور الصغير كينغ فى وثيقته ، بكل وضوح ، وهو تبعية الوسط اداريا واقتصاديا ، للمدن اليهودية المجاورة . وحيث لا توجد مدن يهودية مجاورة ، يجب سلخ الارض العربية لاقامة مدن العربى فى اسرائيل ، بشكل كامل يهودية ، معدة حتى قبل اقامتها ، ان تكون مراكز ادارية !!! .

ماذا نسمى هذا يا حضرات ، يا حكام اسرائيل ، يا أصحاب الحرص الشهير على حقوق الانسان ؟!

واذا أضفنا الى كل هذا اصرار السلطات على منع قيام أى مرفق لاقتصاد انتاجى فى الوسط العربى، منع اقامة صناعة فى المنطقة العربية ، دفع الاقتصاد فى الوسط العربى ليكون اقتصاد خدمات غير انتاجية ، ادركنا ان لسياسة حكام اسرائيل تجاه جماهيرنا العربية كل ملامح السياسة الكولونيالية – وهى تحويل الشعب الاصلى الى أداة ، أداة فقط لخدمة مخططات المستوطنين ، وقوة عمل رخيصة وغير منظمة فى مصانعهم ومنشآتهم الاقتصادية . لعلنا لا نتوقف بما فيه الكفاية ، عند هذه الظاهرة ، ولكنها فى الحقيقة ظاهرة مدمرة فى ابعادها الاقتصادية – الاجتماعية، وهى قنبلة موقوتة بالنسبة للعلاقات اليهودية – العربية فى البلاد . ان طبيعة الحياة نفسها ، والوتيرة السريعة لنمو مجتمعنا العربى فى اسرائيل سكانيا واجتماعيا ، تتناقضان تناقضا صارخا مع هذه السياسة الرسمية ، العنصرية ، قصيرة النظر .

ان الناصرة ستخوض المعركة ضد هذا التمييز الحكومى الذى تفوح منه رائحة عنصرية هى مستمسك كاف لوضع حكام اسرائيل فى قفص اتهام واحد مع حبايبهم من جنوبى افريقيا .

ولكن .. المعركة ليست معركة الناصرة فقط . ان السلطات المحلية ولجنة الدفاع عن الارض ، وكل الاطارات الشعبية والاهلية مدعوة ان تطرح محليا ، وعالميا ، قضية نضال جماهيرنا الباقية فى وطنها ، ضد تحويل الناصرة الى « سواتو » وتحويل شعبنا الى شعب من الدرجة الثانية فى أرض آبائه واجداده .

وهذه المعركة لا تدار بالحماس وحده . ان المعنيين بالامر يجب ان يخططوا وان يقيموا طواقم عمل ، تبحث وتلخص وتقدم اقتراحات تحشر الحكومة فى القرنة .

قضيتنا عادلة وممكنة الفهم محليا وعالميا . ونحن مدعوون ان ندرك قوتنا الهائلة على العمل ، وأهمية هذا على كل مسار الاحداث داخليا ومنطقيا ■ .

صرخة من سجن عتليت العسكرى

حيفا – ننشر فيما يلي نص الرسالة التي بعث بها السجناء الدروز فى سجن عتليت العسكري الى فضيلة الشيخ أمين طريف . وقد ارسلت نسخة منها الى كتلة الجبهة فى الكنيست :

حضرة **الشيخ الفاضل أمين طريف** المحترم :
الرئيس الروحي للطائفة الدرزية .

الموضوع : **اعتقال رجل دين واهانته داخل السجن العسكري .**

تحية واحتراما وبعد :

اوجه لحضرتكم باسمي وباسم مئات الشبان المسجونين هذه الرسالة من داخل سجن عتليت العسكري حيث رأينا امامنا منظرا مفزعا ، رجلا يدل منظره على انه رجل دين ، حليق الرأس ، كان يتألم ويذرف الدموع . وعندما توجهنا اليه علمنا انه يتالم لأمرين ، اولا بسبب الاوجاع فى رأسه ومعدته . وثانيا بسبب اهانته واهانة الزى الدينى الذى كان يرتديه . وبعدها سقط على الارض . واوقفناه . وطلبنا من المسؤول ان يفحصه الطبيب . عندها قال لنا بانه من قرية الرامة واسمه مفيد ابو يمن وهو أب لثمانية اطفال وهو مريض ولا يعمل . ويتألم من رأسه اذ سقط على رأسه حجر بلوك . وقد اعتقل يوم الجمعة ٧٨/٦/٢٣ بحجة غيابه عن الخدمة الاجبارية فى الاحتياط . وسيق الى السجن العسكري وهناك أهين عمدا وعومل كما عومل الشبان المتدينون من قبله عند اعتقالهم من قبل الشرطة . والذي حدث هو انهم اجبروه على خلع ثياب الدين (اللفة والقمباز والسروال الخ ...) وبعدها وضعوها فى كيس وبضمنها اللفة مع الحذاء . وعندما حاول ان يعارض ذلك شارحا لهم التناقض فى هذه المعاملة لم يصغوا له .

والان يا حضرة الشيخ الفاضل نحن نرى هنا ما يفعلون بقدسية ديننا والى اين وصلوا بمعاملتهم ، الاهانة تلو الاخرى للطائفة وللدين . فمرة يريدون تعليم الدين الدرزي فى المدارس تحت اسم التراث الدرزي . واخرى يحاولون اصدار الكتب التى تكشف اسرار الدين المقدس !! الى متى سيستمر هذا الوضع ؟

اما بالنسبة للشيخ مفيد ابو يمن فهو يتألم كثيرا بسبب معاملتهم له . ومن المعروف انه يحمل شهادة متدين ويعمل بموجب تعاليم الدين منذ ثمانية سنوات اى من سنة ١٩٧٠ . مع كل هذا فهم يتجرأون ويعملون قاصدين تعذيبه واهانته وزجه فى السجن الذي يعني زج قدسية ديننا الموقر فى اماكن مكروهة كهذه .

يا حضرة الشيخ ! ان هذه المعاملة تدل على مدى استخفاف رجال الحكومة وسلطات الجيش بشباننا المتدينين وغير المتدينين بسبب التجنيد الاجبارى الذى فرض على ابناء الطائفة والخسائر بسببه معروفة لحضرتكم .

نحن نرسل لحضرتكم رسالتنا هذه بالنيابة عن الشاب الشيخ المذكور والذي يناشدكم ان تعملوا على انقاذه وانقاذ التعاليم التي يتمشى عليها وانقاذ ديننا المقدس والزي الموقر .

مع فائق الاحترام
باسم مئات الشبان الدروز
المعتقلين فى السجن العسكري فى عتليت
جهاد سعد من شفاعمرو
١٩٧٨/٦/٢٧

لجنة آباء الطلاب فى المزرعة تعمل على تحسين اوضاع الدراسة

المزرعة – لمراسلنا – لم يمر أكثر من ٤ أشهر على انتخاب لجنة آباء طلاب فى مدرسة المزرعة ذات ال ٢٢ شعبة من ٩ صفوف . ولكنها استطاعت ان تقوم بكثير من الاعمال وتتقدم بكثير من الطلبات لتحسين أوضاع المدرسة .

وفى اجتماعها الاخير باشتراك مدير المدرسة لخصت طلباتها فيما يلى :

* تعبيد ساحة المدرسة وتسييجها .
* بناء ثلاثة غرف تدريس اضافية مع ملجأ .
* تجهيز المدرسة بما يلزم من الاثاث والوسائل الرياضية .
* اشراك مجلس جعتون بنفقات المخيم الصيفى والرحلات .
* تصليح المدرسة .
* تعيين موظفين جدد للنظافة .
* اقامة مظلة على شارع نهاريا .

وغير ذلك .

وتقدمت اللجنة بهذه المطالب الى مجلس جعتون المسؤول عن القرية ، كما تم بحثها مع المسؤول عن الدائرة الثقافية . ولكن المجلس لم يتجاوب ولم يعط جوابا محددا على هذه الطلبات .

وبادرت لجنة الآباء الى عقد جلسة مشتركة مع لجنة المزرعة المحلية باشتراك مفتش المعارف السيد سليم نحاس ومدير المدرسة لبحث شؤون المدرسة . وأقر المجتمعون طلبات اللجنة السابقة الذكر وطالبوا بتنفيذها .

وتبين للمجتمعين ان مجلس جعتون لا يعد ميزانية للمدرسة من بدء السنة وأنه يعتبر ما يضطر الى صرفه على المدرسة خلال السنة بمثابة ميزانية .

وقررت اللجنة المحلية ولجنة الآباء وادارة المدرسة تاليف وفد مشترك يقدم الطلبات المذكورة الى مجلس جعتون ومطالبته باعداد ميزانية عادية للمدرسة وميزانية تطوير من بداية السنة .

قداس وجناز الاربعين

اولاد الفقيدة ، ايليا وحنا وجريس واديب ، واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم فى احياء قداس وجناز الاربعين عن روح فقيدتهم الوالدة

انيسة جاد (كتيلى) جهشان

وذلك يوم السبت ٧٨/٧/٨ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس بحيفا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

كفر كنا – يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

سعيد عيسى غريب

وذلك فى تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ٨–٧–٧٨ فى كنيسة الروم الارثوذكس فى كفر كنا . فآل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل من الاهل والاصدقاء والمعارف .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين



خليل رشيد ابراهيم وطفا وعموم آل وطفا يدعونكم للاشتراك معهم فى قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالى

زاهى خليل وطفا

وذلك فى الساعة التاسعة من صباح السبت ٧٨/٧/٨ فى كنيسة الكاثوليك فى قرية جديدة . الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين



آل غالى واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

أكرم سالم غالى

وذلك يوم السبت ١٥–٧–٧٨ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى شفاعمرو . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منكم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

فرع «صندوق المرضى» فـي ام الـفحـم بـحـاجـة الـى حـقـنـة منعشـة

*** ٦ أطباء لـ ١٥ ألف عضو**
*** نقص شديد فى الادوية واهمال خطير فى معالجة المرضى * على الرغم من عدم وجود طبيب مناوب قرروا تقليص عمل العيادة ! ***

بقلم : فحماوى

تعود بى الذاكرة الى ما قبل سنوات خلت .. حين قررت ادارة « صندوق المرضى » فى لواء « شومرون » (المثلث) نقل العيادة الى منطقة تبعد عن اماكن سكن العديد من الاعضاء . يومها رفع السكان المتضررون عرائض الاحتجاج الى المسؤولين وقاموا بعدة اجراءات نضالية مطالبين بان تبقى العيادة القديمة مفتوحة وتقدم لهم الخدمات الطبية .

فى تلك الفترة ارسل سكرتير العيادة المحلية كتابا الى الادارة اللوائية يطمئنها فيه ان هبة الاحتجاج هذه انما هى زوبعة فى فنجان سرعان ما تهدأ وتزول . ولكن الاهالى اصروا على مطالبهم .. وتكلل نضالهم بالنجاح ..

هذه الذكريات تمر امام خاطرى وانا احاول ان استعرض اوضاع عيادة « صندوق المرضى » فى ام الفحم .. ولسان حالى يقول .. بالنضال تؤخذ المطالب .

مأساة حقيقية

يحتار المرء من اين يبدأ فى الحديث عن اوضاع هذه العيادة واهمالها لاكثر من ١٥ الف انسان هم اعضاء « صندوق المرضى » فى ام الفحم . فالجميع يشكو .. والوضع خطير .. والادارة مستمرة فى اهمالها ..

** لا يتعدى عدد الاطباء الذين يقدمون الخدمات الطبية لاهالى ام الفحم ستة اطباء . هؤلاء يعالجون اكثر من ١٥ الف شخص . اى ان كل طبيب مسؤول عن معالجة شخص . وهذه النسبة تساوى ضعف (على الاقل) النسبة المقررة .. والمعمول بها فى عيادات المدن اليهودية . لذا كان من الطبيعى ان يستقبل كل واحد من هؤلاء الاطباء بين ٦٠ الى ٧٠ مراجعا يوميا . ومن هنا يمكننا ان نتصور اية خدمات يستطيع الطبيب تقديمها الى مثل هذا العدد من الناس فى اليوم الواحد .

** فى بعض الاحيان وبسبب عدم معرفة اللغة العبرية لدى بعض المرضى يحدث سوء تفاهم بين المريض والطبيب . فلا يفهم الطبيب بدقة مواصفات المرض وبناء عليه يعطى للمريض مختلف المسكنات المؤقتة والتى تعتبر كثرتها ضارة للانسان . وفى هذا المجال اكد الدكتور عفو محمود حصرى ، احد الاطباء فى العيادة ، ان التفاهم المتبادل والثقة بين المريض والطبيب لهما ابلغ الاثر على نجاعة العلاج وتماثل المريض للشفاء .

** هناك جهاز هام وضرورى لتخطيط القلب . هذا الجهاز يمكن الطبيب من تشخيص حالة مرضى القلب الحساسة بسهولة وبسرعة ويوفر الحوادث المؤلمة (التى وقعت فى الماضى) . ان هذا الجهاز متوفر فى معظم العيادات فى البلاد . ولكن فى ام الفحم لم تر ادارة « صندوق المرضى » ان من المناسب جلبه . فتكرم المجلس المحلى الدمقراطى واشتراه على حسابه ..

** هناك نواقص عديدة فى المختبر ولا نزال نسمع وعود الادارة بتحسين الوضع .

** المرضة الوحيدة فى المختبر تقوم باجراء عدد قليل من الفحوصات . وهناك الكثير من الفحوصات تجرى فى العيادة المركزية فى الخضيرة .

** هناك ادوية يوصى بها الاطباء ولا توجد فى صيدلية « صندوق المرضى » .. على الرغم من وجودها فى قائمة الادوية التابعة للمؤسسة . الامر الذى يضطر الاعضاء الى شرائها من الصيدليات الخاصة وباسعار باهظة .

** لا يوجد طبيب ليلى مناوب فى العيادة . وهذا الامر يتسبب فى مشاكل خطيرة للمواطنين . ولكن ادارة صندوق المرضى لم تكتف بهذا النقص بل قررت تقليص الخدمات الطبية وجعلها حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ويومان فقط فى الاسبوع . ويعنى ذلك .. انعدام الخدمة الطبية للعمال الذين يعودون الى بيوتهم من العمل بعد هذا الموعد بكثير . وهم اكثرية ساحقة فى ام الفحم .

** ان وضع بناية العيادة نفسها سىء . وقد سكتنا فى الماضى عن هذا الوضع معلقين آمالنا على العيادة الجديدة التى كانت فى طور البناء . ولكن العمل فيها تجمد بسبب عراقيل السلطات .

هذه المشاكل وغيرها تشكل خطرا جديا على الاوضاع الصحية لسكان قرية ام الفحم الكبيرة . وعلى ادارة « صندوق المرضى » ان تهتم .. اخيرا .. بتحسينها . فهذا حق للمواطنين الذين يدفعون رسوم العضوية كاملة.

المحامية لانغر تنجح في وقف تعذيب مواطن من سلفيت

اشتكى سليمان ماضي ، تاجر من سلفيت ، انه تعرض للتعذيب فى مركز شرطة طولكرم فى كانون الثاني ١٩٧٨ . وقدمت المحامية فيليتسيا لانغر شكوى مفصلة ، باسمه ، الى وزير الشرطة واعضاء كنيست آخرين والتماسا الى محكمة العدل العليا ، مطالبة بايقاف ملاحقته . وارفق الالتماس بصور ملونة تظهر آثار التعذيب على جسده وبتقارير طبية من طبيبين من نابلس يشهدان فيها انهما رأيا آثار التعذيب. وحقيقة هي انه منذ ان قدمت الشكوى وطلب الالتماس توقفت ملاحقته ولكن آلة تمويه الآثار بدأت عملها .. وكانت ، فى البداية ، محاولة اثارة الشك بالصور . واستغلت حقيقة ان سليمان ماضي لم يتصور فى « ستوديو » للتصوير ، بل لدى احد المصورين . وبمساعدة السيد الياس نصر الله قدمت شهادات أخرى الى المحكمة . وفعلا ثبتت صحة الحلقة ، التي ظنوها ضعيفة ، لانه أي المصور الذي صور سليمان ماضي رأى فعلا آثار التعذيب على جسده. والضابط ، المحقق ، الذي عين للنظر فى شكوى سليمان ماضي عمل كل ما باستطاعته لاثارة الشك فى المدعي ومن ساعده بما فيهم الطبيبان عون الله وابو حجلة ، اللذين وصفا بانهما قوميان . ولهذا يجب عدم تصديق تقاريرهما الطبية . أما الضابط الذي قدمت الشكوى ضده فقد انكر التهمة كلية وادعى ان طبيبا ثالثا ، الدكتور ممدوح عفانة ، عاين سليمان ماضي واعلن انه على استعداد للشهادة فى المحكمة (ولكنه لم يقدم تقريرا طبيا) . وان هذا الطبيب « حسب المعلومات التى بين أيدينا ، والذي قدم تقريرا عن الضرب ، معروف كمعاد للدولة وللسلطات . وان الطبيب من سلفيت قومي متطرف وينظم لقاءات ... » .

وجاء هذا الاقتباس ليعلمنا كيف تتوجه سلطات الاحتلال الى الاطباء ، الذين يقومون بواجبهم فى اطار بحثهم ومعاينتهم لمن يتعرضون للتعذيب والضرب .

واستمر الضابط المحقق فىاستجواب كل من له علاقة بشكوى سليمان ، استجواب الياس نصر الله والطبيبين وسلمان مصالحة من مكتب فيليتسيا لانغر ، والمشتكي ومحاميته التي رأت هي ايضا ، آثار التعذيب على جسد موكلها .

وامتلأ التحقيق مع المحامية ، الذي نفذه الضابط المحقق ، بالعديد من المخالفات . فمثلا « الطبيبان يعرفانك وانت تدعين انك لا تعرفينهما » ، فى الوقت الذي جاء فى شهادتي الطبيبين انهما لا يعرفان المحامية .. وقد دفع ذلك المحامية لتطلب بان تسجل اقوالها ان ليس هذا تحقيقا للتوصل الى الحقيقة بل تحقيق بهدف اثارة الشك حولها ليس الا .

وفى ٢٩ حزيران نظرت المحكمة ، المركبة من ثلاثة قضاة ، فى الالتماس . وقبل ان تنطق المحامية بأية كلمة قال القضاة : المدعي كذاب لانه ظهرت عدة تناقضات فى شكواه . واشارت المحامية الى الصور والى التقارير الطبية ، ودحضت « الاتهامات » الموجهة الى الاطباء وقالت : « اطالب بعدم ملاحقة موكلي » . واظهر القاضي شمجر عدم ثقة واضحة تجاه المشتكي . واعلنت المحامية انه على ضوء خبرتها خلال عدة سنوات ، فانها تشك بفائدة لجان التحقيق التي تعينها الجهة التي تقدم ضدها الشكوى لانها فى هذه الحالة هي الخصم والحكم .

واشار القاضي آشر انه ليس لطيفا ان تشهد المحامية ، وطبعا ان تصرح ، عن آثار التعذيب التي رأت . واجابت المحامية على ذلك بقولها : انه من واجبها ، كانسان ، رأى شيئا ان يصرح عنه حتى ولو كانت تقوم بدور المحامي .

وعلى ضوء تصريح المدعي العام ان الشرطة لا تعتزم التحقيق مع المشتكي او « ملاحقته » ـ كما جاء فى التصريح ـ ابطل الالتماس .

وفى أثناء المحاكمة اعلنت المحامية ان هذه هي المرة الثانية التي تتوجه بها الى محكمة العدل العليا بخصوص التعذيب . فكانت المرة الاولى فى عام ١٩٧٤ ، فى قضية تعذيب سليمان النجاب وخليل حجازي وغسان حرب وآخرين . ولدى تقديمها للشكوى او الالتماس ، والذي ينظر من خلاله الى المشتكي او الملتمس بانه العدو ، قالت لا يوجد لدي اية ثقة بالفحوص والتحقيقات . وعندما سالها القاضي ـ اذا كان الوضع هكذا فلماذا تتوجه الى السلطات . اجابت ـ لكي يتوقف التعذيب . هذا هو الهدف وهذه هي النتيجة التي اطلبها من السلطات ومن المحكمة .

لقد توقف التعذيب والملاحقة ، كما ذكر . وقد كانت الشكوى التي قدمت للوزراء ولاعضاء الكنيست اشارة تحذير لكل من يفكر بالاضرار بسكان سلفيت .

في ظل الاحتلال

احكام جديدة ضد مقاومى الاحتلال

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ حكمت المحكمة العسكرية فى طولكرم بالسجن لمدة ٣ سنوات ، واحدة منها مع وقف التنفيذ ، على الشاب على ديب جرار (٣١ عاما) من ميثلون بتهمة عضوية حركة فتح وتجنيد شخصين الى الحركة . وقد رافع عنه المحامى وليد الفاهوم .

كما وحكمت المحكمة نفسها على الشاب فتحى على نايف سويطات (١٧ عاما) من مخيم جنين للاجئين بالسجن لمدة سنتين منها سبعة اشهر وعشرة ايام (هى مدة توقيفه) فعلية والباقى مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة عضوية فتح . وقد رافع فتحى عن نفسه .

وحكمت المحكمة نفسها ايضا على رياض عبد الله حواشن (١٧ عاما) بالسجن لمدة ٣ سنوات (واحدة منها فعلية) بالتهمة السابقة نفسها .. وقد رافع رياض ايضا عن نفسه .

وكذلك حكمت المحكمة على كل من على محمد مصطفى عمارنة (١٦ عاما) وعلى وليد محمد عمارنة (١٦ عاما) وكلاهما من يعبد بالسجن لمدة سنتين (٦ اشهر فعلية) وذلك بتهمة عضوية فتح . اما الشخص الذى نظم هذين الشابين فقد حكمت عليه المحكمة بالسجن ٤ اشهر فقط ودفع ٥ آلاف ليرة غرامة !!

هذا وقد اجلت المحكمة النظر فى قضايا كل من على اكرم زيد الكيلانى من يعبد وعبد الناصر فتحى جرار (المتهم بانتاج المواد المحرقة والتدريب عليها والقائها على سيارة جيب عسكرية فى جنين فى ايار ١٩٧٦) وسامى محمد جرار ومحمد احمد السعدى ومحمود امين فرحات واحمد محمود الجزرة .

الحكم على طالبين من الضفة المحتلة

القدس ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ حكمت المحكمة العسكرية فى رام الله على الطالبين عيسى سليم سلوم من رام الله) ، وكمال مخلوف (من البيرة) بتهمة القيام باعمال ضد الاحتلال داخل المدرسة الهاشمية فى البيرة وبتهم امنية اخرى .

فحكمت على الاول بدفع غرامة مالية مقدارها ثلاثة الاف ليرة وبالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ . وهذا هو الحكم الثاني بحق الطالب سلوم خلال الشهر الماضى ، فقد حكم عليه قبل ذلك بدفع غرامة مالية مقدارها سبعة الاف ليرة .

وحكمت على الثاني بدفع غرامة مالية مقدارها ٤ آلاف ليرة وبالسجن اربعة اشهر مع وقف التنفيذ .

في سجون الاحتلال

كيف يعترف المعتقلون بالتهم الموجهة اليهم

القدس ـ لمراسل خاص ـ لم يعد سرا كيف يحصل المحققون الاسرائيليون على اعترافات المعتقلين من أبناء المناطق العربية المحتلة المنسوبة اليهم تهم أمنية . يعرضون المعتقل الى تعذيب همجي لا ينتهى الا بتوقيع الاعتراف المطلوب . ولم يعد أمام المعتقلين ، للتخلص من التعذيب الوحشى ، الا الاعتراف ولو كذبا . واليكم أمثلة محدودة :

فرج عبد القادر البرغوثى معتقل منذ نحو خمسة أشهر بتهمة الانتماء الى منظمات غير مشروعة وحيازة أسلحة . يقول : ضربت بمفتاح حديدى على رأسى . هددنى المدعو سامى بفقء عينى بسيجارة . والمكنى أبو غزالة ضربنى وركلنى . وكنت لمدة طويلة فى الزنزانة . ولخوفى من الموت تحت التعذيب اعترفت بما اعترفت به .

حسن شبلى البرغوثى معتقل منذ ٢٢ـ٥ـ٧٨ . متهم بعضوية جبهة شيوعية وتوزيع نشرات . هدده المحققون بالاعتقال الادارى . زج فى زنزانة لمدة ٢٥ يوما . لم يقدموا له ماء للشرب ليوم كامل . ولما طلب ماء قالوا له ان يشرب من ماء المرحاض . ومنعوه حتى من ممارسة الرياضة البدنية . وحين فعل ذلك أعادوه الى الزنزانة .

نائل صالح البرغوثى معتقل منذ ١٦ـ٤ـ٧٨ ، بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة . أبرز المحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلى آثار ضرب المحققين على جسده . بعد مرور ٥٥ يوما عليه فى الزنزانة تدهورت صحته وصار بحالة خطرة فأحضروا أخاه كوسيلة ضغط عليه . وجدير بالذكر ان اباه واخاه اعتقلا أيضا بعد اعتقاله بفترة وجيزة . ولم تسمح السلطات للمحامين بزيارتهما ، لانهما لا يزالان رهن التحقيق على حد قول السلطات.

عبد الجواد يوسف البر اعتقل فى ٢٤ـ٥ـ٧٨ . ضربه المحققون بالعصا على رأسه وبطنه . هددوه باحضار اخته وأمه . زجوه فى الزنزانة لمدة ٢١ يوما . وكان يعطى كوبا واحدة من الماء مرة كل ٢٤ ساعة . واعترف حتى يكفوا عن تعذيبه .

يوم الطالب فى شعب تتبناه ادارة المدرسة ولجنة الاباء والمجلس يتعهد ويتنصل

شعب ـ لمراسلنا ـ واخيرا تم الاحتفال بيوم الطالب فى قرية شعب رغم انسحاب المجلس المحلى من تعهده بجميع المصاريف وبتمويل الاحتفال . وقد فرض المجلس شروطه الخارجة عن نطاق عمله والتى هى من صلاحيات ادارة المدرسة ولجنة الاباء وذلك بان يجرى المجلس المحلى نفسه الامتحانات للطلاب . ولكن لجنة الاباء وادارة المدرسة رفضت تلك الشروط ، مما دفعه الى الانسحاب ، وتبنت هى بنفسها ، بمساعدة الاهالى وتبرعاتهم ، القيام باحتفال يوم الطالب .

وقد لبى اهالى البلدة دعوة ادارة المدرسة ولجنة الاباء للمشاركة فى الاحتفال حيث وزعت ١٣٠ شهادة تقدير للطلاب المتازين . وتكلم فى الاحتفال مدير المدرسة فحيا الطلاب بعيدهم وهنأ الفائزين ودعاهم الى العمل والجد للحصول على هذه الشهادات ، كما حيا الاهالي ولجنة الاباء على مشاركتهم ونشاطهم المثمر فى انجاح الاحتفال . وتم فى نهاية الاحتفال فتح اليانصيب الذى اقامته لجنة الاباء والذى رصد ريعه ليوم الطالب .

وفى هذه المناسبة العزيزة يهنىء اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى شعب الطلاب الفائزين ويتمنون حظا اوفر للاخرين . ويحيون اعضاء لجنة الاباء على جهودهم المخلصة .

رسائل القراء

محاولة « شينبيتية » فاشلة

بتاريخ ٧٨\٦\٩ استدعيت من قبل جهاز « الشين بيت » لمكتب المدعو « دورون » فى عكا . وبعد ابتسامة خبيثة اخذ هذا الموظف الشين بيتى يطرح على اسئلته السخيفة ويحاول ان يبتز منى معلومات عن اصدقاء وعن معارف فى القرية وكذلك استفزنى باسئلته عن اعمال تخريبية وامتلاك اسلحة وعن نشاط الحزب الشيوعى فى قريتنا ابو سنان . وكان واضحا اسلوبه الاستفزازى الابتزازى واهدافه وهى ان يجعلنى اخدم اجهزته كالعملاء المأجورين الذين يتعاونون معه. ولكنه فشل وسيفشل لان التزامنا بمواقف حزبنا وقضايا شعبنا اقوى من كل مؤامراتهم علينا .

قاسم مصطفى سنونو ـ ابو سنان

زيادة فى حقوق المشوهين منذ الولادة

القدس ـ امام اضراب المشوهين منذ الولادة ، امام مكاتب الحكومة فى القدس ، ورفع مطالبهم بالمساواة بمشوهى حوادث الطرق قررت لجنة مشتركة من وزارة المالية ومؤسسة التامين القومى زيادة حقوق المشوهين منذ الولادة وذلك بزيادة عدد الذين يمنحون قروضا لامتلاك سيارات وزيادة مخصصات السيارات بنسبة ٥٪ وبهذا تكون ارتفعت من ٣٤٣٣٤ الى ٣٦٥٠٠ ليرة .

كما تقرر منح سيارة ، بغيار اوتوماتى ، لكل مشوه غير قادر على المشى ـ اذا كان سائقا ، ومنح جميع المشوهين غير القادرين على المشى بنسبة ١٠٠٪ مصروفات سياراتهم بينما كان يأخذ واحدهم سابقا بنسبة ٥٠٪ .

اما المشوهون العاجزون بنسبة ٨٠ ـ ٩٩٪ فيمنحون ٧٥٪ من مخصصات السيارات. كما يمنحون نفقات قطع الغيار وتعطى لهم نفقات تركيب مكيف هوائى للسيارة ـ لمن يستحقون المكيف الهوائى بوساطة قرض . ومثل هذا الحق لم يكن يعطى سابقا .

كما ان كل مشوه يصبح له الحق فى تلقى منحة بنسبة ٩٠٪ من ثمن الاجهزة او الغيارات الطبية التى يحتاج اليها بغض النظر عن دخله .

وتقدر تكاليف هذه الزيادات بـ ٥٠ مليون ليرة ستدفعها وزارة المالية .

ولكن المشوهين منذ الولادة حتى كتابة هذه الكلمات لا يزالون مستمرين فى اضرابهم لتلبية جميع مطالبهم دون نقصان .

طلب مستعجل الى الكنيست

هذا وتقدم النائب توفيق طوبى بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها موضوع اضراب المشوهين امام مبنى وزارتى الرفاه والمالية جاء فيه :

توجهت منظمة المشوهين لوزير العمل والرفاه ووزير المالية طالبة المساواة فى الحقوق لجميع المشوهين فى اسرائيل . وبعد مفاوضات وعدم الاستجابة لمطالبهم لم يبق امامهم سوى الاضراب امام مبنى الوزارتين .

ان هذا الاضراب يسبب لهم معاناة قاسية لذا نطلب ان تقرر الكنيست توجيه امر الى الوزارات المعنية بالاستجابة الى مطالب المشوهين العادلة .

فضائح جديدة

« الجدار الطيب » ـ بوابة لتهريب المخدرات وغيرها

حيفا ـ يكاد لا يمر يوم دون ان تنشر الصحف العبرية نبأ فضيحة تهريب جديدة من جنوب لبنان ، واخبار اعتقالات جديدة وسرقات جديدة . ففي الاسبوع الماضي انشغلت الصحف بنبأ اعتقال نائب رئيس بلدية المطلة وزوجته بتهمة تهريب المخدرات والقطع الكهربائية من جنوب لبنان وحيازة آلاف الدولارات والعملات الاخرى الاجنبية .

والمتهمان بيالك بلاسكي ، نائب رئيس البلدية ، وزوجته هما صاحبا بيتي الضيافة المعروفين « أرزيم » و « المنارة » . وقد اكتشفت الشرطة فى مخزن فى ساحة بيتهما ١٠٢٤٠ غراما من الحشيش تقدر قيمتها بـ ٨٠ الف ليرة و ١٧٢٨٨ دولارا اى ما يعادل اكثر من ٣١١ الف ليرة . وكمية الدولارات هذه اكثر مما يسمح القانون لحيازة الدولارات . وضبطت كذلك ٦٦٥٠ ماركا المانيا وسندات مالية اجنبية مختلفة . وتقول الشرطة ان المتهمين يستخدمانها للاتجار بالعملة الاجنبية بشكل غير قانوني . كما ضبطت كذلك فى بيتهما ٥٧ علبة سجائر مارلبورو وتلفزيون ملونا . وهذه البضائع جميعها تعتقد الشرطة ان مصدرها جنوب لبنان .

ونائب رئيس البلدية وزوجته هذان ليسا اول متهمين بالتهريب وجني الارباح الطائلة . فقد سبقهما الى السجون الكثيرون من تجار المخدرات والسراقين الذين يصبحون اغنياء فى يوم وليلة عن طريق التهريب بوساطة « الجدار الطيب » الذي اصبح يستحق هذا الاسم عند من يدر لهم الالاف والملايين والا فلماذا هو طيب !

وفى تصريح لقائد شرطة حيفا فى مؤتمر صحفي قال : ان المتهمين بالتهريب من جنوب لبنان يشاركهم اثنان معروفان للشرطة . ومنذ ٢٨ ايار والتحقيقات جارية حين ضبط تندر ، بحوزة رجلين احدهم حيفاوي والاخر من مجدل طبريا ، محمل بالتلفزيونات والمسجلات والادوات الالكترونية . وقد ضبطت هذه البضائع فى الاسواق المحلية كما ضبطت الدولارات المزيفة .

وقد اشترى الاثنان من رجل التليمة ٢١ تلفزيونا و ٤٨ مسجل صوت بما قيمته نصف مليون ليرة . وأخذوا منه ٢١٠ الاف ليرة اسرائيلية لتبديلها بدولارات فاعطاه الرجلان الاسرائيليان الدولارات المزيفة .

وعقب اعتقال هذين الشخصين تم اعتقال نائب رئيس بلدية المطلة وزوجته حيث تعتقد الشرطة ان فى منزلهما قد تم ترتيب هذه المهربات .

ولتنفيذ عملية التهريب تعتقد الشرطة ان شبكة المهربين قد تساعدت برجال فى الجيش الاسرائيلي حيث ان العصابة كانت تخبىء البضائع المهربة بسيارات الجيش العسكرية عندما تعود فارغة من جنوب لبنان بعد نقل حمولة الى الجيش هناك .

فمنذ فتح « الجدار الطيب » بدأ تهريب بضائع بمئات آلاف الليرات وتهريب مئات الكيلوغرامات من المخدرات وبالاساس الحشيش الذي يهرب الى البلاد ومنها الى الخارج أيضا ، حيث ان ٢٠٠ ك.غ. من الحشيش قد هربت من جنوب لبنان وضبطت فى كندا منذ وقت غير بعيد .

ولذا تعتقد الشرطة انها بحاجة الى توسيع مثل هذه التحقيقات خارج البلاد .

ويقول قائد شرطة حيفا ان هناك اجراما منظما وان التهريب من جنوب لبنان مرتبط بالتحقيق فى تهريب عن طريق ميناء حيفا ولدى الشرطة معلومات تدل على ذلك .

ولتنفيذ عمليات التهريب هذه فان تجار المخدرات يحتاجون الى الدولارات . وقد اكتشفت الشرطة دولارات مزيفة كثيرة ، الامر الذي يدل على ان هناك امكانية لطبع الدولارات المزيفة اما خارج البلاد او داخلها .

وتتم هذه العمليات بواسطة ملكية أحد المتهمين ، والذي يعمل كمستورد، لعدة بارات فى شارع الملوك (عتصمئوت) بحيفا وبواسطة بائعي بضائع البحارة هناك . وتقدر الشرطة ان ملكية هذا الرجل تقدر بملايين الليرات .

والتحقيقات مستمرة وعمليات التهريب والتجارة بالمخدرات مستمرة. والصحف مستمرة فى نشر فضائح جديدة . ففي « يديعوت احرونوت » (٢ـ٧ـ٧٨) نشر نبأ اعتقال ٣ سجانين موظفين فى الجيش الاسرائيلي فى سجن شطة بتهمة تهريب المخدرات الى المساجين .

واعلنت الجريدة فى اليوم نفسه عن ضبط شرطة تل ابيب لمحطة «كوكائين» فى البلاد واعتقال ١٣ متهما . وهذه المادة الخطرة حسب تصريح الشرطة ، تدخل البلاد لاول مرة . كما كتبت «هآرتس» (٣ـ٧ـ٧٨) نبأ عن اعتقال الشرطة لشخصين من الشمال بتهمة تجارة المخدرات .

ونشرت الجريدة فى اليوم نفسه عن ضبط الشرطة « لصندوق حديدي لحفظ النقود » تابع للجيش فى مكان ما واعتقلت بسبب ذلك رجلا من مدينة رحوبوت . كما قدم الجيش شكوى عن فقدان هذا الصندوق وشكوى عن سرقة سيارة عسكرية وجدت فى نتسيونة .

ومما يذكر ـ كما نشرت مجلة « بمحنيه » لسان حال الجيش الاسرائيلي ـ ان محكمة عسكرية اسرائيلية اصدرت حكما بالسجن لمدة ١١ عاما على جندي بعد ان ادانته بسرقة ٩ مدافع رشاشة خفيفة وبنادق وبيعها . وقد قام الجندي بسرقتها من مستودعات الجيش ومن زملائه .

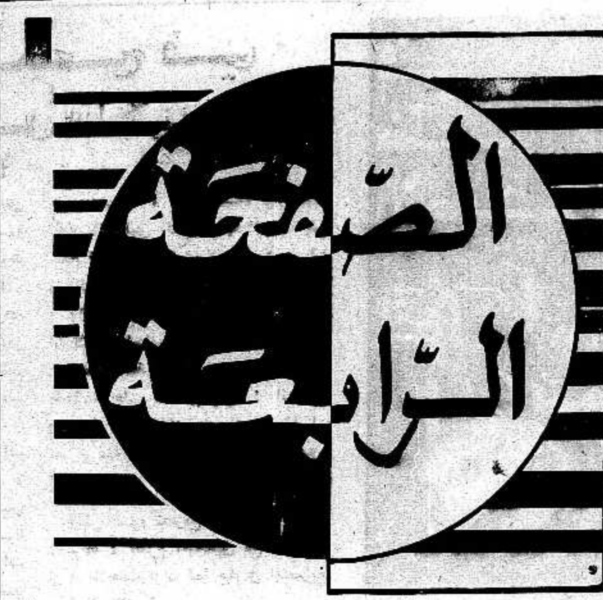
وكل يوم وفضيحة جديدة .

موظفو ضريبة الدخل يدخلون البيوت عنوة

عرابة ـ لمراسلنا ـ عندما داهم موظفو ضريبة الدخل بيت المواطن غازى عبد الرحيم ياسين كان اهل البيت غائبين والبيت مقفلا . ولكن موظفى الضريبة ، ودون ان يكون برفقتهم احد الا شرطى واحد ، اعطوا انفسهم صلاحيات المحتل فقاموا بخلع الباب واجروا تفتيشا فى البيت ، وتركوا ورقة لصاحب البيت يعلمونه فيها بانهم حجزوا على بعض المتاع والاثاث .

وقد اثار هذا التصرف الاستفزازى استنكار صاحب البيت والاهلين . وهم يطالبون بوقف هذه التصرفات العدوانية وبمعاقبة مرتكبيها .







منذ أن تسلم « التكتل اليمينى » المتطرف برياسة رئيس الوزراء مناحم بيغن السلطة والحوار يدور حول موقف قادة المنظمة الصهيونية فى الولايات المتحدة من سياسة حكام اسرائيل .

فى البداية هرع هؤلاء القادة الى الالتفاف حول الحكومة الشرعية فى اسرائيل وحاولوا اخفاء قلقهم من نتائج هذا التطور على العلاقات الامريكية الاسرائيلية .

ولكن الخلافات التكتيكية بين حكام القطرين ـ الولايات المتحدة واسرائيل ـ سرعان ما عقدت الامور وفجرت التمايز بين القادة الصهيونيين .

وكتبت الصحف الاسرائيلية ان بعض القادة الصهيونيين الامريكيين وقعوا فى « حيص بيص » حين استمرت حكومة بيغن بالاستيطان (الكولونيالى) فى المناطق المحتلة فى وقت سعت فيه ادارة الولايات المتحدة ـ حكومتهم ـ الى وقف هذا الاستيطان حتى لا تفشل « مبادرة السادات » !

وتعمق التمايز فى أثناء النقاش حول صفقة الطائرات الثلاثية التى عارضت اقرارها الحكومة الاسرائيلية لانها نصت على تزويد مصر والسعودية بطائرات مقاتلة الى جانب تزويد اسرائيل بأحدث الطائرات الحربية المحكمة .

آنذاك أيد الشيخ ابراهام ريبيكوف (الصهيونى) الصفقة الثلاثية على اعتبار انها تخدم مصالح الولايات المتحدة واصدقاءها فى المنطقة .. فى حين عارضها الشيخ يعفتس الذى راى فيها تهديدا لاسرائيل !

ثم جاءت لعبة الردود على اسئلة الولايات المتحدة حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين بعد فترة الادارة الذاتية الانتقالية فيهما .

وما ان اعلنت اسرائيل ردودها .. وعقب الرئيس الامريكى كارتر عليها بتصريحه انها مخيبة للآمال حتى تعمق التمايز بين القادة الصهيونيين الامريكيين وانتقل الشيخ يعفتس الى جناح المتحفظين من سياسة حكومة بيغن وقال ان ردود الحكومة الاسرائيلية على الردود الامريكية خيبت الامل وكانت ردودا خاطئة فى الوقت الخاطىء .

وثارت ضجة فى اسرائيل والولايات المتحدة على يعفتس الصهيونى العريق . واتهمته عصبة الدفاع اليهودية (عصبة كهانا) بالعقوق . واعلنت انه « يهودى نسى يهوديته » .

وبدأ يتضح ان قادة الصهيونية فى الولايات المتحدة يمثلون مصالح الاحتكاريين اليهود المرتبطين عضويا بالاحتكارات الامريكية عامة ولهذا فهم يمثلون مصالح الامبريالية الامريكية .

وفى سبيل تأكيد هذه الحقيقة انضم عدد كبير من هؤلاء القادة الى بعثة نائب الرئيس الامريكى مونديل الى اسرائيل ورافقوه فى رحلة « حسن النية » هذه .

وبدهي أن يعترض الجناح الصهيونى الامريكى الذى يؤيد حكومة « التكتل اليمينى » فى تطرفها على هذا التطور فيؤيد أولئك الغلاة من الامبرياليين الذين يرون ان حكومة الولايات المتحدة تخلت عن طريقها التقليدى واصبحت تؤيد الدول العربية ضد اسرائيل .

واعلن احد ممثلى هذا الجناح ، الدكتور يوسف شوربا المستشار السابق فى شؤون مخابرات سلاح الطيران الامريكى ، الذى وصل الى اسرائيل عشية وصول مونديل ، ضيفا على جماعة « السلام الحقيقى » (غوش ايمونيم) : ان الحكومة الامريكية تنشر أخبارا مشوهة ترمى الى القاء الظل الثقيل على سمعة اسرائيل ووضع العرب (السادات طبعا) فى ضوء الذين يسعون الى السلام ..

بل اتهم السياسة الامريكية بأنها المسؤولة عن التدهور نحو الحرب . وقال ان هذه السياسة تتعارض مع مصالح امريكا وطبيعتها !!

وتجاوب دعاة حكومة التكتل اليمينى المتطرف مع هذا الكلام فأذاعوا ان الرئيس كارتر يستخدم زعماء الصهيونية الامريكيين خدمة لاغراضه . فهذا هو معنى مرافقتهم لنائب الرئيس مونديل ..

ورد هؤلاء على هذا الاتهام واكدوا انهم لا يترددون فى تأييدهم اسرائيل وحكومتها الشرعية ..

والحقيقة ان هذا النقاش سطحى لا يتناول جوهر الحلف الاستراتيجى القائم بين الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

فرئيس حكومة « التكتل اليمينى » بيغن حين زار الولايات المتحدة رسميا ، بعد تسلمه السلطة حمل معه وثيقة استعرض فيها خدمات اسرائيل الكبرى « لامن الامبريالية الامريكية » .

واذا نشأت اليوم خلافات بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل فهى خلافات تنجم عن عدم توافق مصالح الطرفين كما يراها المسؤولون الحاليون .. فهناك محافل امبريالية امريكية ترى رأى حكام اسرائيل الحاليين وترى ان الاعتماد على حكام اسرائيل يجب أن يكون العامل الوحيد فى السياسة الامريكية فى المنطقة ، فى حين ترى المحافل الامبريالية الامريكية المقررة اليوم ، أن الاعتماد على حكام اسرائيل فى توطيد مواقع الامبريالية الامريكية لا يستثنى رعاية التعاون مع الرجعية العربية فى مصر والسعودية وغيرها .

وبالمقابل تتفق محافل اسرائيلية ـ فى حزب « العمل » مثلا ، مع حكام الولايات المتحدة الحاليين وترى ان من الممكن التوفيق بين مصالح الطرفين .

وأعرب عن هذه المحافل الاسرائيلية رئيس وزراء اسرائيل الاسبق رابين فقال فى مقابلة صحفية نشرتها « هآرتس » يوم الجمعة الماضى فى ٣٠ـ٦ـ١٩٧٨ :

مصر ناضجة أكثر من اية دولة عربية اخرى لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل وذلك لان هناك ثلاثة اسس لنضوج اية دولة عربية للسلام .

أولا تغيير توجه الدولة من الاعتماد على الاتحاد السوفييتى الى توجهها نحو الاعتماد على الولايات المتحدة .. ثانيا اهتمامها بالقضايا الداخلية اكثر من اهتمامها بالقضايا الخارجية .. ثالثا الاعتراف بوجود اسرائيل ..

وهكذا ابرز ان الموقف من الامبريالية الامريكية هو المقرر والاساسى والاولى وبعد ذلك يأتى الاعتراف باسرائيل .

(ابن خلـدون)



هل الفتيات فى اسرائيل يعشقن الجندية ؟
ماذا وراء مظاهرات الطالبات ؟
وهل سيقوم فى اسرائيل حزب الجند ؟

كل هذه الاسئلة طرحتها ، فى الاسبوع الماضى ، الحملة ضد تعديل قانون تجنيد الفتيات الذى يتيح اعفاء الفتاة الاسرائيلية من الخدمة اذا اعلنت انها تعارض التجنيد لاعتبارات دينية .

وكاد مشروع التعديل هذا والاتفاق الحكومى فى الائتلاف حول تعديل قانون الاجهاض فى اسرائيل يهددان بأزمة وزارية ، بعد ان هدد اغودات اسرائيل (حزب متدين له ٤ اعضاء فى الكنيست) بسحب تأييده للائتلاف اذا لم توافق الكنيست على مشروع تعديل قانون تجنيد الفتيات للجيش وعلى تعديل قانون اجازة الاجهاض بحيث يلغى البند الذى يجيز الاجهاض لاعتبارات اجتماعية .

على اثر الضجة التى اثارها مشروع التعديل فى قانون خدمة الفتيات ، فربما يضطر حزب اغودات اسرائيل ان يقنع بتعديل قانون الاجهاض ، مقابل تأجيل اقرار مشروع تعديل قانون الخدمة للفتيات .

لقد امتازت اسرائيل على جميع اقطار العالم بتطبيق قانون خدمة العلم الالزامية على النساء ليس فى ظروف الحرب فحسب ، بل فى ظروف انعدام الحرب ايضا . غير انه تحت ضغط المتدينين ، اضطر التكتل اليمينى لتقديم مشروع قانون اعفاء الفتيات من الخدمة لاسباب دينية او خلقية .

واثار هذا المشروع ضجة كبرى فى اسرائيل غطت على كثير من الاحداث ... فاستغلها « التجمع » الى اقصى حد ، فى معركته ضد حكومة بيغن . ومن اغرب مظاهر هذه الضجة ان مشروع تعديل هذا القانون اثار الاف الفتيات من طالبات الثوامن لتنظيم حركة احتجاج واسعة النطاق على مشروع تعديل القانون الى حد التظاهر امام الكنيست لالغاء التعديل الذى يجيز تحرير الفتاة من الجيش لمجرد اعلانها انه يتعارض مع معتقداتها .

وفى محاولة لتلطيف الضجة ، هناك انباء تقول ان الجيش سيمدد الخدمة فى الاحتياط للنساء المتزوجات اللواتى بدون أولاد حتى سن ٣٨ . ولكن هذا التمديد لم يخفف من الضجة . فكانت الكنيست هذا الاسبوع منبرا للمعركة حول قانون اعفاء الفتيات المتدينات . وواجهت حكومة التكتل اليمينى عددا من اقتراحات نزع الثقة ، تقدمت بها كتل المعارضة من «التجمع» و «شيلى» . واثيرت مزاعم بان حوالى ٥٠ بالمئة من الفتيات فى سن الجندية لم يؤدين الخدمة . وهذا الامر يخلق تمييزا فاضحا بين الفتيات فى اسرائيل وبحقوق المواطن وذلك بزعم ان اللواتى تتمتعن بالغيرة الوطنية لا يستطعن الاستفادة من التعديل لتفادى الخدمة العسكرية .

وقد انضم الى نضال طالبات الثوامن اعضاء كنيست من النساء أمثال شولاميت الونى وحايكا كروسمان (التجمع) . واستعر النقاش حتى داخل التكتل اليمينى نفسه بين انصار التعديل ومعارضيه .

وفى سبيل الضغط على اللواتى يعارضن الخدمة فى الجيش ، هددت بعض المدارس برفض قبول معلمات لم يؤدين الخدمة العسكرية ، كما وجهت التهديد نفسه بعض المؤسسات الهستدروتية .

ومثل هذا التمييز فى الوظيفة وبعض الخدمات مثل التعليم الجامعى ، قائم بين اليهود وابناء الاقلية العربية الذين لا يؤدون الخدمة . فهناك عدد من المؤسسات لا تقبل فى الخدمة غير الجنود المسرحين .. وهذا الامر ينطبق على توفير المساكن والمنح الدراسية .

ان تعميق هذا الاتجاه فى اسرائيل يخلق حزبا عسكريا ، حزب الجند ، او طبقة عسكرية تتمتع بامتيازات خاصة .

غير ان موافقة التكتل اليمينى بالاساس ، على تعديل قانون تجنيد الفتيات الالزامى ، ليس مصدره اضعاف عسكرة الحياة الاجتماعية فى اسرائيل ، وليس تقليص الجندية . ان التكتل اليمينى الذى يخشى على مراكزه فى الحكم اذا تفاقمت الازمة السياسية ، يسعى لتعزيز تحالفه مع كتل الائتلاف ومنها « اغودات اسرائيل » التى تتمتع باربعة مقاعد فى الكنيست .

أما السبب الرئيسى والاهم فهو تأثير خدمة الفتيات الالزامية على الهجرة من اسرائيل وليس من صفوف المتدينات وحسب ، بل وغير المتدينات ايضا .

لقد دافع نائب وزير الدفاع ، مردخاى تسيبورى عن مشروع تعديل القانون بقوله : اذا لم يقر هذا التعديل فانه يخشى هجرة ٢٠ بالمئة من العائلات المتدينة من البلاد . « وهذا ما يقلقنى جدا » (هآرتس ٧٨/٧/٢) .

انخفاض الهجرة الى اسرائيل ، وازدياد الهجرة من اسرائيل الى الخارج ، هما على ما يبدو من أهم الاسباب التى دفعت حكومة التكتل اليمينى الى قبول تعديل قانون خدمة الفتيات فى الجيش . وعلى ما يبدو فان حكومة التكتل اليمينى قد شعرت بان قانون تجنيد الفتيات هو من اسباب احجام بعض العائلات اليهودية عن الهجرة الى اسرائيل . فقد نشرت الصحف مؤخرا ان ٦٠ الى ٨٠ بالمئة من اليهود الذين يهاجرون من الاتحاد السوفييتى يرفضون الذهاب الى اسرائيل .

ان من يتابع حملة طالبات الثوامن ضد تعديل قانون خدمة الفتيات ، مؤتمراتهن القطرية .. المظاهرات .. ورسائل الاحتجاج الاخرى .. يتصور ان الفتاة الاسرائيلية تعشق السلاح من نعومة اظفارها . وحتى انك تقرأ فى رسائل الامهات الى الصحف تأكيدا على ضرورة تجنيد الفتيات فى الجيش دون استثناء .

ومما لا شك فيه ان حشد هذا التأييد للجندية بهدف تقديس القوة المسلحة ، كما هو الحال فى اسرائيل ، يتصل اتصالا وثيقا بطبيعة الايديولوجيا والممارسة الصهيونية التى تتعارض اهدافها تعارضا قطبيا مع مبادىء السلام العادل فى منطقة الشرق الاوسط .

صليبا خميس

* قوارير جمع قارورة (الزجاجة) وقد شبه الرسول العربى النساء بالقوارير بقوله « رفقا بالقوارير » . لان المرأة قابلة للكسر مثل الزجاجة . وهذا التشبيه ابتكره الرسول لوصف المرأة بالرقة والشفافية وقابلية الكسر مثل القارورة .

السادات والاسد ابو راسين !

تعهد الرئيس المصري محمد انور السادات بالاعلان عن « مفاجأة » جديدة فى ٢٣ تموز الجاري . وتشير الصحف الى ان جوهر هذه « المفاجأة » يعتمد على نتائج المباحثات التي يجريها حاليا نائب الرئيس الامريكي « ولتر مونديل » فى القدس والقاهرة ، وتلك التي ستجري قريبا فى لندن بين وزراء خارجية الولايات المتحدة واسرائيل ومصر .

والغرض من هذه المباحثات ، كما هو معلوم ، هو التوصل الى اتفاق حول استئناف المفاوضات بين مصر واسرائيل . وهذه المفاوضات ـ كما جاء فى صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي « برافدا » ـ تخفي وراءها مخططات شريرة تتناقض مع مصالح الشعوب العربية القومية وتتناقض ومجمل الحركة القومية التحررية فى الشرق الاوسط وقضية التسوية العادلة فى المنطقة .

ان اكثر ما يقلق الثالوث الامبريالي الرجعي ـ العربي الصهيوني هو « الاسد ابو راسين » (أي الهستيريا التي اصابتهم نتيجة خوفهم من الشيوعية المتحالفة مع حركة التحرر الوطني) ! فلا يكفي ان هذا « الاسد » يربض فى ليبيا و فى انغولا وفى اثيوبيا ، ويزأر فى « زئير » وانما راح « يتمشى » على طول سواحل البحر الاحمر وفى داخل القارة الافريقية كلها ، مهددا بافتراس كل « الحملان » الغربية الشقراء التي ترعى هناك !!

وقد كتب « شموئيل سيجف » فى « معاريب » ما يلي بالحرف الواحد :

« تؤكد الاوساط الامريكية على ضرورة دفع عجلة المفاوضات من جديد بين مصر واسرائيل والعمل من اجل التقدم السريع بينهما بسبب ما تراه من تجدد « العدوان السياسي السوفييتي » فى منطقة الخليج الفارسي وعلى طول طرق النفط والقرن الافريقي .

« ويرى « الاستراتيجيون » الامريكيون ان هناك صلة بين ما جرى من احداث قبل اسابيع فى افغانستان وبين الاحداث التي جرت قبل ايام فى جمهوريتي اليمن الشمالي واليمن الجنوبي . انهما طرفان للقوس السوفييتي نفسه الموجه لزيادة الضغط على الدول المنتجة للنفط فى المنطقة ، ولزيادة التهديد الموجه الى المصالح الاستراتيجية الغربية على طول سواحل البحر الاحمر والقارة الافريقية كلها .

« إن هذه « الرؤيا » للتطورات الاخيرة فى المنطقة تفرض على الحكومة الامريكية ان تقيم بسرعة جبهة عربية قوية فى هذا الجزء من العالم لصد القوة السوفييتية العدوانية . إن هذه « الرؤيا » ترفع من جديد من وزن اسرائيل كدولة تتصدى لاهداف « التوسع السوفييتي » فى الشرق الاوسط وتزيد من أهميتها فى أعين دول المنطقة الموالية للغرب وكذلك فى أعين العالم الغربي كله » ! !

إن ملخص ما يريد ان يقوله «سيجف» ، بدون لف او دوران هو ان الاوساط الامريكية ترى من الضروري كسر الجمود فى المفاوضات الانفرادية بين مصر واسرائيل حتى يتمكن الثالوث « الامبريالي ـ الرجعي العربي ـ الصهيوني » من التصدي بحزم «للاسد ابو راسين » !

ويرى «سيجف» أن « خيال الحصان » الامريكي فى عملية التصدي هذه هو اسرائيل وليس السادات .

«فقد تبين ان السادات ـ كما يقول «سيجف» ـ هو اضعف بكثير مما كانت تتصور الولايات المتحدة واسرائيل يوم ان قام « بمبادرته السلمية » فى شهر تشرين الثاني الماضي . لقد توهمت الولايات المتحدة واسرائيل آنذاك ان السادات سيفرض زعامته على الدول العربية الاخرى ، ويضطرها الى السير فى ركابه ، وان « الهزة النفسية » التي أصابت العالم من جراء « العمل الجريء » الذي قام به السادات سيحيد المعارضين لنهجه فى دول المواجهة العربية . ولكن تبين عملياً ان قوة « الهزة » لم تكن كافية لكبت المعارضة العربية « للمبادرة » المصرية . ولم يكن بمقدور الزعامة المصرية أو زعامة السادات أن تجر فى ركابها رؤساء الدول العربية الاخرى » .

إن الرئيس الامريكي كارتر يعرف من خبرته أن السادات كان يرتجف خوفاً كلما سمع باسم « الاسد ابو راسين » . فهو يعرف مثلا انه زحف على بطنه الى القدس فى تشرين الثاني الماضي لكي يطالب بحمايته من « الاسد ابو راسين » لمجرد صدور البيان الامريكي ـ السوفييتي المشترك حول أزمة الشرق الاوسط فى ٢ اكتوبر ١٩٧٧ .

ويحكى ، والعهدة على الراوي ، ان السادات يمكن ان يصيبه ما أصاب «المرحوم» فورستال الذي كان يرى « الروس » تحت اللحاف . فقد قيل انه مزق مرة كتاب « راس روس » لخليل السكاكيني معلنا أنه « أخطر » من كتاب « راس المال » لكارل ماركس ! !

لذلك لم يكن صدفة ان الرئيس الامريكي كارتر لجأ فى نهاية الاسبوع الماضي الى خرافة « الاسد ابو راسين » لتخويف السادات وإجباره على الارتماء كليّة فى احضان الولايات المتحدة وحكام اسرائيل مطالباً بحمايته من « الاسد ابو راسين » !

فقد اعلن كارتر لمحرري الصحف بأنه فى حالة فشل الولايات المتحدة فى التقريب بين وجهتي النظر المصرية والاسرائيلية حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين فستسلّم «القضية» كلها الى الامم المتحدة لتعمل على حلها فى نطاق مؤتمر جنيف . وهذا معناه ـ كما جاء فى صحيفة « جروزلم بوست » ـ دعوة للاتحاد السوفييتي للمساهمة بنشاط فى حل القضية . وكذلك معناه أيضاً إشراك سوريا ، التي هي اصلب خط فى دول المواجهة ، فى هذا الحل .

ولا يستغربن أحد بعد هذا ان تكون «مفاجأة» السادات فى ٢٣ تموز الجاري هى الاستجابة الى طلب وزير الدفاع الاسرائيلي ، عيزر فايتسمان ، عقد «حلف عسكري أمني» بين مصر واسرائيل ، حالا وبدون قيد او شرط ، لكي تتسنى للطرفين التفرغ لمقاومة « الاسد ابو راسين » ، والموافقة على تأجيل البحث فى مستقبل الضفة والقطاع الى أن يتم القضاء على هذا « الاسد المخيف » « الذي يحاول افتراس الدول العربية الواحدة بعد الاخرى » !!

هكذا عودنا السادات فى كل « مفاجآته » !

اما المفاجأة الحقيقية فستكون اذا اعلن السادات انه تخلص تماماً من هوس « الاسد ابو راسين » وان الاسد لا يحمل إلا رأساً واحدة .

على عاشور

الشعور باقتراب النهاية

وقع وزير الاقتصاد المصرى ، فى الاسبوع الماضى على اتفاقية تسمح لشركة « كوكاكولا » الامريكية بمعاودة نشاطها فى مصر وبمنحها بعض الامتيازات التى لا تتمتع بها الشركات الوطنية . ومما لا شك فيه أن هذه خطوة أخرى فى تعميق النهج الساداتى ، الذى يهدف الى تضييق الخناق على الصناعة الوطنية من ناحية ، ومنح الشركات الاجنبية الامتيازات وامكانيات جنى الارباح ، على حساب الشعب المصرى وغرقه من ناحية اخرى . وذكرت صحيفة « الاقتصاد العربى » الصادرة فى لندن (الوكالات ١٩٧٨/٦/٢٩) انه تعمل الان فى مصر ٤٠٠ شركة اجنبية . واغلبية هذه الشركات تهتم ، لا بترسيخ القاعدة الصناعية للمجتمع المصرى ، بل بعرض البضائع الاجنبية الاستهلاكية وجنى الارباح ، فى الوقت الذى بلغت به ضائقة الرغيف للانسان العادى المصرى حدا لا يطاق .

ولم تقف انشغالات الانفتاح الاقتصادى الساداتى عند هذا الحد ، بل تعدتها الى مجالات الصحافة والمتاجرة بالاعلانات . فبعد ان تم فتح « مركز صحافى » (!!) فى القاهرة ، بمساعدة « الاصدقاء الامريكان » للتصدى الى الاعلام المعارض للسادات ، ونشر الاكاذيب عن خطر شيوعى يتهدد القارة الافريقية ، نشرت صحيفة « الاهرام » القاهرية فى عددها الصادر فى ٢٩ حزيران ١٩٧٨ اعلانا عن امكانية شراء فيللات فى الولايات المتحدة الامريكية .

ولا حاجة هنا لتول ان الذى سيهتمون بالاتصال بالعنوان المثبت فى الاعلان هم من « القطط السمان » الذين « تربربوا » على تربة الانفتاح الساداتى . ولكن المثير فى الامر هو ما نشرته الصحف التركية بعد نشر هذا الاعلان بيوم واحد .

فقد ذكرت هذه الصحف ان جهان السادات ، عقيلة الرئيس ،تفاوض ،الان، السماسرة لشراء فيللا الرئيس الامريكى الاسبق جونسون فى ولاية تكساس . كما فاوضت بعض السماسرة فى اماكن اخرى بهدف شراء مسكن وقطعة ارض .

واشارت الصحف الى ان شراء الفيللات والمساكن فى امريكا هو اسلوب ، من بين شتى الاساليب الاخرى التى يتبعها « القطط السمان » ، لتهريب الاموال الى الخارج . وهذه احدى نعم الانفتاح الساداتى ..

وبعد انتشار هذه الانباء تساءل البعض ـ لماذا تعتزم جهان السادات شراء مثل هذا المسكن فى امريكا ؟! وهل تود عائلة الرئيس المؤمن « الهجرة طوعا » الى الولايات المتحدة الامريكية وطن عزيزى هنرى ، والرئيس المؤمن ، ايضا ، كارتر ؟!

طبعا ، تبقى هذه الاسئلة مشروعة ، ومن حق المراقبين طرحها ، خصوصا ، وان العديد من رؤساء الانظمة الرجعية ، التى خدمت الامبريالية الامريكية فترة طويلة ، انتهى بهم المقام ، وحل بهم الترحال الى امريكا ، حيث ابتاعوا لانفسهم « ضيعة » او « مزرعة » يجترون فيها ذكرياتهم عن ايام السلطة !! ايام كانوا حكاما فى بلادهم ولكن الشعب لفظهم ! كل الاجوبة المنطقية على هذه الاسئلة تبقى واردة ، والا فما هو التفسير الحقيقى لهذه السمسرة ان لم تكن نابعة من الشعور باقتراب النهاية الحتمية التى بات يشعر بها حتى افراد عائلة السادات !! نهاية النظام والانفتاح وو .. الخ ..

عفيف سالم

صورتان

فى كل مرة يهتز فيها الاقتصاد الاسرائيلى وتضطر الحكومة الى طباعة المزيد من العملة الورقية والقائها فى السوق ، بلا تغطية فتغرقه .. او تفجر ينابيع من الضرائب المبتكرة ـ اتساءل : نضبت الروافد التى تصب فى اسرائيل عملة صعبة ؟ واحاول ان احصى : « الكيرن كييمت » ، الوكالة اليهودية ، الجباية اليهودية الموحدة ، التبرعات الشخصية السخية ، مساعدات الحكومة الامريكية ، التعويضات من المانيا الغربية ..

مهما يكن ، تظل هناك روافد مستورة فى غابة العلاقات المتشابكة والمعقدة القائمة بين الدول .. فلنتابع مجرى احد الروافد عبر طريقه الوعر :

فى دول السوق الاوروبية ، مثلا ، يسرى قانون يحرم على رعايا الدول الاخرى من خارج السوق العمل فى هذه الدول .

وفى المانيا الغربية قانون يحمى تعاطى الزنى وبيوت الدعارة . وهذا الفرع من « العمل » جذب اليه العاهرات من مختلف الجنسيات فى دول السوق السبع .. حتى بات عددهن يربو على الالفين . ففى فرانكفورت وحدها ما يزيد على ٥٠ بيتا للدعارة (سيكس هاوس) تظل مفتوحة على مصراعيها طيلة ساعات العمل العادية ..

اما كيف تسللت ١٠٠ عاهرة اسرائيلية ، عبر اسلاك القانون الشائكة ، وانخرطن فى «العمل» هناك .. فهذا ما حير الصحفيين الاسرائيليين الذين جابوا بيوت ال « سيكس هاوس » اياما بلياليها للتعرف على « شاباتنا » هناك ..

وكان الحديث ذا شجون :

تحدثت « البنات » عن المهنة « المحترمة » وعن صعوبة العمل وعن الزبائن القادمين من مختلف بقاع العالم : من الصين والهند واوروبا وامريكا والدول العربية .. تحدثن عن اشتياقهن للوطن ومحبتهن لدولة اسرائيل .. وان عزاءهن فى كونهن يغدقن عليها فيضا من الدولارات :

ـ ٢٠٠٠ مارك ابعث بها الى اسرائيل سنويا .. اليس هذا جميلا ؟

✶

« اعط ترمب للجندى ! »

داست على فرامل سيارتها قرب مدينة هرتسليا والتقطت جنديا اسرائيليا فى طريقها الى تل ابيب .

هى سائحة اسرائيلية تشتغل فى اسرائيل . وهى تحب اسرائيل لدرجة الوله ولا تدخر فرصة تفوتها لتنفيذ شعار « اعط ترمب للجندى ! »

لم تكد تمضى بسيارتها بضعة كيلو مترات حتى فاجأها جليسها الجندى :

ـ لديك بنشر فى احدى العجلات !

عرجت على محطة للبنزين .. وهناك تطوع الجندى لمساعدتها .. فقد تناول ماسورة الهواء وانحنى على العجلة . وعندما جاءت لترى ما يجرى اقترح عيها ان تتفقد بقية العجلات فى الجهة الثانية .. وعندما دارت حول السيارة منصاعة نط هو وراء عجلة القيادة وانطلق .. وبقيت هى بدون ترمب !

وبعد يومين عثر على السيارة مهشمة اثر اصطدامها بصخرة قرب رام الله وبداخلها صندوق مملوء بالقنانى الفارغة ..

نسيم أبـو خيـط

معرض رسوم الاطفال فى الناصرة

لمناسبة سنة الطفل العالمية تفتتح حركة النساء الدمقراطيات فى الناصرة ، وتحت رعاية البلدية ، معرضا لرسوم الاطفال ، وذلك فى الساعة العاشرة من صباح اليوم الجمعة ٧ـ٧ فى « بيت الصداقة » .

يبقى المعرض مفتوحا أيام الجمعة والسبت والاحد من الساعة ١٠ ـ ١ ظهرا ومن ٤ ـ ٨ مساء .



وهيب نديم وهبه

القدس طالبة جامعية

– ١ –

بكيت حتى جفت نعومة الحرير على اصابعي ، والقدس طفلة شيطانة ، تهرب من الجامعة الى عيني ..
تسهر .. تقرأ قصائد العصافير المهاجرة وتنام بلا وسادة .. تشبك أول الاصابع في خصلة الشعر ، وتدعو القمر الى رحلة ربيعية في الصباح .

– ٢ –

حين عشقت حجار ، أشجار المدينة .. صارت تحمل كتب الثورة والعشق ، وتهرب بين صدري وصدري والقصيدة .
صارت تعرف الشوق الطفل الصغير الرائع ..
كيف ينـــام كل الناس و .. يقلـ .. ـق

– ٣ –

تسكن الطفلة الشيطانة ، غرف النـــوم الصغيرة .
لا يموت الحب .. في غرف السردين الصغيرة .

– ٤ –

تجرحت القدس على اصابعي ، بين أول المدينة واذ ت،
حين لا تكونين لي .. ارجوك لا تكوني لغيري ..
اني أموت ، حين اتصور انك في ذراع آخر .. تمارسين كل الممنوعــات .
اني اموت ، أهيم وحدي ، اقبّل حروف الجريدة ، حين تكونين في الصفحات ..
كل كتابــة خارج جسد الفقراء ساقطة .
كل قصيدة – لست فيها – ليست لي .

– ٥ –

هل بكت القدس التي تعرفني .. حين قالوا لها (قلبي حزين ومغلق كزجاجة عطر) اعرف كم رسمتني المدينة بالنفاق ، واحلف اني كنت صادقاً .
عمري ما خنت من أحببت .

– ٦ –

يضيع وجهك بين الورد ، ويصير الكرمل تحت قدميك سجادة خضراء ..
ويصير لي في قلبك عشق .
وتعودين الى أصابعي ...

صـــــدر مؤخــرا

عن مكتب الاسوار في عكـــا صدرت الكتب التالية :

(١)

● « وطني ينزف حبا » (شعر) – حسين مهنا :
تقع المجموعة في ١٠٨ صفحات . من القطـــع الصغير . ويقدمها الشاعر الى كل انسان ، الى كل انسان يعيش ليس ليأكل فقط » . وحسين مهنا هو ابن البقيعـــة صدر ديوانه وهو يقبع في سجن عسكري لرفضه الخدمـــة الاجبارية . عن هذا الرفض تتحدث قصائد عديــــدة في المجموعة .

(٢)

● ابتسمي يـــا قـــدس » (مجموعة قصصية) لنبيـــه القـــاسم :
تضم المجموعة ١١ قصة في ١٥٥ صفحة من القطـــع الصغير . القصص كتبت في الفترة ما بين ١٩٦٨ و ١٩٧٨ . مواضيعها كثيرة تمتد من تجارب الكاتب الذاتيــــة وحتى الاحتـــلال .

(٣)

● « الرجل الذي قتل العالم » (قصص) – زكي درويش :
عشر قصص في ١٤٣ صفحـــة .

(٤)

● « أصول الفكر الماركسي » – تأليف أوغست كورنـــو وترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد .

قصة

صباح قارس

بقلم : جمال بنورة – بيت ساحور المحتلة

– ايش يا معلم ؟ !

انها فرصته الاخيرة في الحصول على عمل بعد ان « سكرت في وجهه » اربعة ايام متتالية . الساعـــة تقارب التاسعة ، وقلما يحضر احد المعلمين لطلب العمال بعد هذا الوقت . في الواقع انه لا يأمل كثيرا في الحصول على شغل في هذا الصباح القارس .. خاصة بعد ان رأى عشرات العمـــال ينتظرون عند مدخل محطة الباصات بباب العمود . كانوا قد سبقوه الى هناك .. فقـــد وصل متأخرا عن المعتاد بسبب التفتيش على الطريق.. وهو ايضا لم يكن راغبا في المجيء في هذا اليوم .. ولكنها الحاجة أجبرته على ذلك . انه لا يستطيع ان يبقى بدون عمل ، وليس لديه مدخر يعيش منه . والغلاء يتزايد ، والاجور لا تفي بالحاجات الضرورية . وزوجتـــه نصحته بعدم الذهاب بسبب رداءة الطقس .. وأن يوفر نقوده بدلا من صرفها أجور سيارات .. فليس هذا اليوم الاول الذي يبقى فيـــه بدون عمل .. ونظر الى ما يملكه من نقود.. انه لن يكفيه لاكثر من بضعة ايام .. وبعدها ؟! وحذرته زوجته بانه لن يجد عملا .. ولكنـــه كان يأمل ان «يفتحها الله في وجهه» .. وعادت تقول :

– حتى اذا وجدت .. كيف تستطيع ان تشتغل في هذا البرد ؟

قـــال مؤكدا : – الشغل ينشط الجسم .. ويمنحه الدفء ..

انه عادة لا يجد صعوبة في اقنـــاع زوجته بما يريد .. ولكنه كثيرا مـــا يحس بانها على حق .. رغم اصراره على موقفه .. وقد احس بالندم لانه لم يستمع لنصيحة زوجته بالبقاء في البيت .. ورغم ذلك فلم يكن قد قطع الامل بعد في الحصول على عمل .

ها قد مضى عليه اكثر من ساعة ، وهو يقف متكئا على الحاجز الحديدي الذي يفصـــل بين الشارع وفسحة الرصيف الواسعة التي كانت مزدحمة بالعمال بحيث يسدون الطريق أمـــام الغادي والرائح . احدى يديـــه في جيب بنطاله ، وبالاخرى يحمل سلة «بلاستيك» ، وضعت فيها زوجتـــه شيئا من الطعـــام . وكانت يداه تتناوبان حمل السلة ليتيح لكل منهما تلمس شيء من الدفء داخل جيبه . وفي الحقيقة كانت هذه طريقة يضحك بها على نفسه ، فالبرد ينخر عظـــام ظهره .. ويتسرب من قدميه المخدرتين بالبرد بحيث لا يكاد يحس بهما – الى جميع انحاء جسمه .

وأحس بالرغبة في شرب قـــدح من الشاي الساخن .. في الواقع كان اكثر من رغبة .. كان يحس بذلك كامنية .. ولكنه لم « يسخ » ان يدفع ثمن قدح الشاي ، فهو لا يملك النقود لمثل هذا « الترف » .. وظل مترددا في ذلك حتى قدوم المتعهد .

تسابق اليه العمال ..

– ايش يا معلم ؟

– بدك شغيلة ؟!

وانتبه لنفسه ، وقد تجاوزه العمال الذين كانوا يحيطون الان بالرجـــل عارضين عليه انفسهم . اصبح هـــو متخلفا عنهم قليلا بينما هم يطلبون اليه بلهجة متذللة ان يشغلهم .

كانت هيئة الرجل بجرمه الكبير ، والمعطف الثمين الذي يلف جسده فوق بذلة كحلية اللون ، وطاقية من الفراء الثمين فوق راسه ، ولفحة صوفية تطوق عنقه بنعومـــة – كان كل ذلك يوحي بمكانته الاجتماعية وبانه متعهد كبير .. حتى انــــه شعر بالصغار امامـــــه .. فهو لم يكن يملك حتى معطف من « الرابش » فالمعطف الذي يملكه قـــد اهترأ ولم يستطع شراء غيره ، كما ان الحطة التي يلف بها رأسه واذنيه بالية أيضا ، أمـــا الحذاء فالماء يتسرب من ثقوبه الى قدميه فيشعر كانه يسير حافيا على جليد .

أحس بنفسه يتباعد عن الرجـــل بشعور من الاستحياء لا يدري سببه أهو من الرجل أم من ملابسه الرثة ؟ انه لا يدري لماذا يخالجـــه احساس انسان يستجدي عندما يقف امـــام اصحاب العمل . ان ذلك ولد في نفسه شعورا بالنقمة على وضعـــه وعلى اصحاب العمل انفسهم .

وبدأ المتعهد باستعراض العمـــال ليختار ما يلائمـــه من حيث السعر وضخامة البدن ، وقوة العضل .. وكأنهم بضاعة معروضة امامه .. انه يكره ان يكون موضع مساومة او ان يعرض كالبضاعة امام المتعهدين .. انه لا يشحذهم .. وقد اشترك في النقابة ليتخلص من هذا الاحساس .. فقد وعدوه في النقابة ان يبحثوا لـــه عن عمل ليستريح من عملية عرض نفسه امام المتعهدين .. انه يطلب حقا مقابل عمله وليس حسنة .. ولكن لماذا يجعلوننا دائما نحس بالحاجة امامهم .. كأن حياتنا معلقة بهم .. يبدو له كأنهم لا يحسون بآدميته .. فيبدأ الواحـــــد منهم « يتكلم من مناخيره » مصعّرا خده كأنما يقرف من العمال .. وينظر اليهم في احتقار، ويدفع ابخس الاجور مقابل ما نبذله من جهد وما نحققه لهم من ربح .. انه لا يستطيع ان يتحمل مثل هـــذه المعاملة .. وهو ما كان ليرضى باي عمل لا يحفظ له كرامته . ولذلك لم يكن راغبا في العمل مع هذا المقاول ، فقد كان يبدو متعجرفا من هيئته .. وهو لن يتحمل منه كلمة تجرح كرامته.

لقد مضى الوقت الذي كان العمال فيه يطلبون الاجر الذي يريدون ونوع العمل الذي يستطيعون .. كان ذلك وهم بحاجة الينا .. عندما كـــانت حركة البناء على اشدها .. ونحن نشيد لهم العمـــــارات لاستيعاب المهاجرين الجـــــدد . واليوم خفّت الحركة بسبب مصاعبهم الاقتصادية.. وآلاف العمال يسرحون كل يوم .. وابواب الهجرة مفتوحة على اتساعها.. انهم يضيّقون علينا بقصد اكراهنـــا على هجرة طوعية ....

* * *

في الصباح الباكر .. عند « القبة » بان خط طويل من السيارات يمتد حتى « الخروبة » حيث تقام نقطـــة التفتيش على طريـــق بيت لحم – القدس . في الواقع كان خطان او ثلاثة متوازية بحيث تكاد تسد الطريق امام السيارات القادمة في الاتجـــاه المعاكس . هتف أحد الركاب على حين بغتة : – تفتيش .. !!

وامتدت الايدي الى الجيوب بحركة عفوية تبحث عن الهويات .. أو تتأكد من وجودها . علق آخر : – لم اسمع عن وقوع أية عملية ..!

قال أحدهم ساخرا كأنما يتهمـــه بالجهل : – « انت مش عايش في هالبلد » !

أضاف آخر : – يبدو انك لا تتابع الاخبار .. لقد توقعت هذا منـــذ الصباح الباكر قبـــل خروجي الى الشغل .

ثم أخـــذ يروي ما سمعه عن الحادث . وبـــدأ العمال في الباص يتحدثون ويعلقون .. كـــأنهم أفراد أسرة واحدة .

عاد الاول يقول بضيق صدر :

– لن يصلنا الدور قبل ساعة ..!

– في الاسبوع الماضي حدث نفس الشيء .

– متى يكفون عن ذلك ؟

– أنا افكر بالعودة .

– ألا تحمل الهوية ؟

– الدنيـــا شتاء .. هل تعود ماشيا ؟

– اذا وجدت سيارة .

– على كل حال لا فائدة من ذهابنا اليوم .. نحن « نقيس الطريـــق » فقط .. لن يصل أحدنا الى عمله في الوقت المناسب ..

– سنقول لهم .. انه ليس ذنبنا .

– انهم يريدون تعطيلنا عن اعمالنا .

– أنا .. منذ اسبوع « مـــا طقيت ولا طقة » .

– لم يعد من السهل الحصول على عمل .

– اصبح العمل في الخارج افضل .

– هناك عملة صعبة .. ليس ورق تواليت .. !

– أنا مسافر خلال اسبوع ريثما أتم معاملتي ..

– هل حصلت على « فيزا » ؟

– مقابل خمسين دينارا .

– اردني ؟

– طبعا ..

– « دبرني » معك اذا استطعت ..

– اذا أردت .. سادلك على شخص يستطيع ان يساعدك .. [illegible]

صرخ صاحبنا : – هل هذا هو المقصود [illegible] من ارضنا .. [illegible] خطأ ..

– ولكن كيف تعيش ؟

– نحن لم نمت من الجوع بعد ..!

بعد انتظار طويل صعد احـــدهم متمنطقا عدته – الى الباص ، وهو يقف بجوار السائق ، قال بلهجـــة عربية ركيكة :

– الرجال ينزلون من الباص .

وسار بين صفي المقاعد .. ينظر الى الأشياء ويتفحصها . وتحت .. كان آخر يتفحص الهويات .. ينظر الى الوجوه .. يسأل عن الاسماء .. عن الشغل . يفحص سلال الطعام .. أو أي شيء آخر .. ينهر احدهم اذا خرج من الصف . يصفعه اذا ابدى أي احتجاج .. يشتم احيانا .. يصرخ احيانا .. يرسم نظرة غاضبـــة في عينيه .. يحقق .. يستبقي عنده من يشتبه فيه او لا يحمل هوية . وأخيرا يقول بابتسامة : – مع السلامة .. !

يعود الركاب الى مقاعدهم .. وقد جمّدهم البرد .. وفي عيونهم نظرات سخرية ويأس ، وتهكم ، ونقمـــة وغضب .

* * *

وبدأت المساومة مع المتعهد والعمال يتحلقون به .. واصبح صاحبنا يقف وراء العمال الذين تقدموه . دفـــع الرجل سعرا بخسا.. سبعين ليرة ..! وقد اطمعه فيهم وقوفهم في البرد ، وحاجتهم الى العمل . واضاف :

– هناك عمل لعـــدة ايام .. لن تضطروا للوقوف هكذا كل يوم ..

احتج احد العمال :

– تسعين ليرة .. ليس أقل ..

– لا .. ثمانين ..

سأل أحـــدهم بلهجـــة تنم عن الرضوخ :

– كم عاملا تريد ؟

– هل وافقت ؟

تلفت حولـــه وهو يهز رأسه ، ويتقدم خطوة باتجاه الرجل . كأنما يعتذر للعمال بسبب قبولـــه بسعر ارخص مما هو متفق عليه بينهم .. قال معتذرا :

– انا لن اعود كل يوم صفر اليدين .. نحن ننتظر هنـــا منـــذ اسبوع للحصول على عمل .

قال أحدهم : – انت حر .

وتبعـــه عامل آخر . وتقدم ثالث عارضا نفسه امام المتعهد الذي أخذ « يقيسه » بعينيه ، ويستعرض قوته البدنية . كان العامل ضعيف البنية ، لا يبدو انه « يرمي شغل » وهو يبحث عن ضخامة الجسم ، وقوة العضل .

قلب شفتيه باشمئزاز كأنمـــا لم تعجبه البضاعة .

– لا .. ليس انت ..

اشار المتعهد الى صاحبنا الـــذي يقف بالخلف قائلا :

– أنت .. ألا تريد ان تشتغل ..؟!

بعدم اكتراث : – كم تدفع ؟

– مثل الاخرين ..

– أنا لا اعمل بأقل من تسعين .. نحن متفقون على هذا ..

– ولكن غيرك .. قبل .

– كل واحد حر بنفسه .. هم يعلمون باتفاقنا .. وموافقون عليه .. لا ادري ماذا غيّر رأيهم .. !

نظر اليه بغيظ ، وحرك يده مشيرا اليه ان يبتعد ..

– ليس لك شغل عندي ..

لقـــد كانت اشارته تحمل معنى الاحتقـــار .. اغاظه ذلك .. قـــال مستفزا :

– وانا لا اريد أن اشتغل معك ..

نظر اليه المتعهد كأنما يريد ان يغوره في الارض .

كان يحس انـــه ضيّع على نفسه فرصة ثمينة .. وكان يتمنى في نفسه ان يشتغل .. حتى بثمانين .. فذلك افضل من لا شيء .. ولكنه تحمل على نفسه ان يبقى بدون عمل حتى لا يفتت وحدة العمال ، وحتى يؤكد لهم انه ثابت على موقفه .

صعد العمال الذين قبلوا العمل مع المتعهد في سيارة « فولكس فاجن » تقف بمحاذاة الرصيف . كان بعض العمـــال ينظرون اليهم بشعور من الحسد .. والبعض ينظـــر اليهم في احتقار لانهم خرجوا على اجمـــاع العمال .

قال صاحبنا للباقين بعد انصراف المتعهد في سيارته :

– نحن نبخس أنفسنا اذا لم نجمع على كلمة .. كيف تريدون ان نحافظ على حقوقنا اذا لم نوحد كلمتنا ؟!

علق آخر : – انهم يمتصوننا مثل العلق ..

قال ثالث : – هل تعتقد انـــك تهمهم كثيرا .. انت تهمهم بقدر مـــا تنتج لهم فقط .. لا يهمهم فيك شيء آخر .

قال صاحبنا : – هذا أكيد .. ان ما يهمهم .. هو قوة العامل .. لكي يمتصوها في تحقيق اقصى الارباح .. ولذلك فهم يريدون عمالا يبذلون جهدا اكبر .. ويتحملون مشاق العمل .

عاد الأول يسأل : – أما كان ليدفع اكثر لو انهم اصروا على موقفهم .. انه ايضا بحاجة الى العمال ؟ .

قال أحد العمال بلهجـــة خضوع كأنه يندم لانه لم يذهب معهم ..

– ونحن ايضا بحاجة الى رغيف الخبز .. انه يستطيع ان ينتظر .. فهو يملك شيئا .. ولـــكن الرغيف عندنا لا يستطيع ان ينتظر .. [illegible]

قال صاحبنا : – هذا كله .. لاننا منظمين .. النقابة هي التي تستطيع ان تنظمنا ، وتضمن حقوقنا .. قلت لكم اكثر من مرة .. اشتركوا معي في النقابة ، وسوف تساعدنا في الحصول على عمل .. انها توحد كلمتنا وتوعينا على حقوقنا .

سأل احدهم بلهجة استفزاز : – لماذا لم تساعدك انت ..؟

لم يعرف بماذا يجيب ، فالواقـــع ان النقابة رغم انها وعدته ولكنها لم تفعل له شيئا حتى الان .. ولكنه كان يحس انه يحتمي بها من جشع اصحاب العمل واستغلالهم له .. ان اشتراكه في النقابة يمنحه احساسا بالانتماء الى شـــيء .. فهو بـــين المجموعـــة يحس بكرامته وآدميته واحترامه لنفسه .. عندما يذهب الى هناك يشعر ان لــــه قيمة .. انه ليس اقل من اي انسان اخر .. قال دون ان يسمح لليأس ان يتغلغل الى نفسه :

– انهم يحاولون .. ولكن العمل لا يخلق من تحت الارض .. يكفي انـــهم يبحثون ، مثلما ابحث انا ايضا .. وهم يتصلون بأصحاب المصانع والورش .. عندما تتهيأ فرصة فسوف يعلمونني بذلك .

قال احدهم مؤيدا :– انهم يبذلون جهدهم على اي حال .

قال اخر :– انت على حق .. لا بد ان نفكر في الامر ..

سأل احدهم بشعور من الضيـــق وكان يحتفظ بصمته معظم الوقت :

– هل تعتقدون ان هناك فرصـــة اخرى للحصول على شغل ؟

اجاب اخر :– لا اعتقد ان احدا بحاجة الينا في هذا اليوم .

– لنذهب اذن .

كانت السماء قد تلبدت بغيوم داكنة حجبـــت الشمس التي ظهرت لبضعة دقائق . وبدأت تتساقط زخـــات من المطر على اسفلت الشارع . دخل الى الرصيف المســـقوف بجانب المقهى . اخذت نفسه تراوده مرة ثـــانية على قدح شاي . وهو يرى النادل من خلال الزجاج يتنقل بين الزبائن يحمل لـــه اكواب الشاي وفناجين القهوة . كانت نفسه تتلهف على كوب من الشــــاي الساخن ويتخيله ينساب من فمه الى بلعومه ثم الى جدار معدته ، ليمنحها الدفء . يحس ذلـــك كامنيـــة يتشبث بها . تحسس النقود في جيبه ودلف الى المقهى .

اخـــذ يترشف الشـــاي بتلذذ .. مفكرا بما ستقوله زوجته عند عودته : « الم انصحك بعدم الذهاب في هـــذا الطقس الماطر ؟ » .

انه يلتذ لحديثها .. حتى عندمـــا توبخه على شيء لا يعجبها وهي تتحدث بعصبية وانفعال .. ويظل صامتا ينظر اليها بعمق واشتهاء .. فتحس بنظراته تكاد تلتهم جسدها . ثم تبدأ نهجتهـــا بالخفوت وهـــو يقترب منهـــا ، وهي تحاول ان تصده .. ولكن .. وينتهي بها الامر بين ذراعيه وقد راق الجـــو بينهما ويتلهف على لحظة الوصول الى البيت .. ويتوجه لدفع الحساب .. كم ..؟ ثلاث ليرات ..! اوه .. لماذا ؟ اذا لم يعجبـــك . لماذا تشرب ؟.. ويحس بالخجل من نفسه .. وبالندم ايضا .. ان زوجته تصنع افضل من هذا الشاي . ولا يكلف شيئا بالنسبة لهذا الثمن .. لماذا لم ينتظر حتـــى يشرب الشاي مع زوجته امام كـــانون النار .. ان زوجته تصنع كل شـــيء افضل من غيرها ..! ثلاث ليرات ..! كان يمكن ان يشتري بها شيئا .. كيلو بندورة مثلا .. شيئا من الفاكهـــة .. ملبس للاولاد ..! هز رأســـه أسفـــا وهو يركب البـــاص .. دفـــع ثمن التذكرة ، وجلس ينتظر .. ستقول له ايضا : « انك تضيع النقود عـــلى السيارات وشرب الشاي في المقاهي .. ألم اقل لك ان تبقى في البيت ؟ » .

انه يعرف انها لا يمكن ان تستمـــر في زعلها منه ..! ولماذا تزعل ؟ الآنـــه خرج يبحث عن عمل ؟ هـــل العمل في الخارج افضل ؟ لقد عرض عليـــه احدهم تأشيرة دخول الى « أبو ظبي » مقابل مبلغ من المـــال ، والراتب مغر هناك . وهو مـــا زال ينتظر رده .. انه لم يكن يوما راغبا في السفر .. ان بلده عزيزة عليه .. نفسه لا تطاوعه على مغادرتها . لقد كان يقول لاصدقائه دائما « نصف البطن يغني عن ملاه » فكيف تخطر الهجـــرة على بـــاله الان ؟ الآنه لم يجد عملا ..؟ انه يستطيع ان يتحمل الجوع لبضعة ايام . « نار بلده ولا جنة الغير » لا ... انه سيبقى .. هنا له ارض وبيت يتمسك بهما .. وزوجة واولاد لا يريد مفارقتهم . انه يملك شيئا .. يحس انتماء .. لن يحسه في غير وطنه .. ويحس انتماء للنقابة ايضا .. انه سيتعلم فيهـــا اشياء لم يكن يعرفها من قبل . وسوف تدافع عن حقوقه ، وتجد له عملا .. وسوف يصبر .. ويتحمل .. ولكنه لن يندم .

لا .. لن يغادر وطنه .. انه لا يريد ان يقال له : « انت بعت ارضك .. هجرت وطنـــك .. » هل يعرفـــون الحقيقة .. ام نقولها لهم ؟!.. انهم لا يعرفون شيئا عما نلاقيه هنا في سبيل ان نبقى ..! ليقفوا يوما امام طابور التفتيش كما حدث هـــذا اليوم .. ليشعروا قليلا معنا .. اذا كانوا لا يعرفون معنى الاذلال ..!!

ولكن الشغل هو همه في الدرجـــة الاولى .. انه يستطيع ان يتحمل كل شيء الا ان يبقى بدون شغل .. في العصر سيذهب الى النقابة ليسأل .. ربما وجدوا له عملا .. انهـــم لـــم يساعدوه حتى الان .. ولكنهم يعدونه باستمرار .. انهـــم سوف يعملـــون شيئا لاجله .. وسوف يستمع الـــى احاديثهم .. هناك يحس انه منجسم مع نفسه .. يشعر انه في مكانه الطبيعي .. ثم انهم يناقشون امورا جادة .. يتحدثون بأشياء لا يكاد يفهمهـــا .. ويحللون الامور بطريقة مختلفة .. وان لم يكن في الواقع يفهم كثيرا مما يقال أمامه .. ولكنه سيتعلم .. ويفهم .. ويمكن القول ان العمال هناك يفكرون جيدا .. ويفهمون أوضاعهم .. لقد اعجبه فكرة ان يطور نفسه .. ان يكون عاملا مثقفـــا .. واذا بقي لديه فراغ بعد ذلك سيحاول ان يقرأ كتابا .

وقبل ذلك سيكون امامه فرصـــة لشرب الشاي مع زوجته .. وفكر انه سيصل البيت قبل مجيء الاولاد من المدرسة .. وستكون هناك فرصـــة للاختلاء بزوجته وقضاء لحظـــات سعيدة معها .. كان يستحضر صورتها في مخيلته وهو يكاد يحس بالدفء الى جانبها ..

وتحرك الباص .. وهو يشعر انـــه يزداد ثقة بنفسه .. وبالمستقبل ..

امسيــة ادبيــة فــي حيـفــا

عقدت مساء الخميس ٢٢–٦–٧٨ في نادي « الاخوة » في حيفا أمسية أدبية حول مجموعة الكاتب محمد نفاع الاخيرة « ودية » . وديوان الشاعر سميح صباغ « دمى يطاردكم » . التقى فيها مجموعة من محبي الادب الشاعر سميح صبـــاغ والكاتب محمد نفاع . وأدار الامسية الكاتب سلمان ناطـــور فعرّف بالكـــاتب والشاعر ومجموعاتهما الصـــادرة سابقـــا . ثم طرح عليهما بعض الاسئلة كما اشترك الحاضرون بتوجيه الاسئلة ونورد هنا أهم الاسئلة التي طرحت :

● **ما هو دور الكاتـــب في المعركة السياسية ؟**

نرد عليه الشاعر سميح صباغ : اذا كان هذا كاتبا أو شاعرا فالمهمـــة واحدة . وهو طرح الواقع الحيـــاتي بصدق وفنية جمالية من خلال رؤيـــا الكاتب الذاتية بحيث يستطيع أن يجند القارىء أو المتلقي للمعركة وهــــذا يحتم على الكاتب تعبئة القارىء تعبئة ثورية برفضه لكل أشكال الاضطهــــاد التي يعاني منها الانســـان العربي في بلادنا والوقوف بتحد ورفض لكـــــل أساليب النهب المادي والقهر النفسي ان كان هذا من حيث مصادرة أراضينا أو استغلال الطبقة العاملة بالاجـــور المنخفضـــــة أو محـــاولات الاذلال والتضييق الثقافي الواقعين عــــــلى جماهيرنا العربية ، وهذا يتطلب مـــن الكاتب اغناء القارىء بالمعرفة وتنمية مواطن الخير فيه بما يحمله عــــلى الفعل .

ان على الكاتب بشعوره بالمسؤولية وانطلاقا مما يعتمل في داخل نتيجـــة معاناته ورصده الامور اليومية الكبرى والصغرى ان ينقل الى الجماهـــير الواسعة هذه المعاناة بحيث يملكهم كل ما يملكه ويزودهم برؤيا غنية وواضحة لما يدور حولهم .

وهنا عقب الكاتـــب محمد نفاع : وهنا أستطيع ان أقول ما هو مـــدى ارتباط الادب بالسياسة ؟

وأسوق على ذلك مثلا الكاتـــب مصطفى مرار الذي يكتب بفنية جميلة ولكنه في قصصه يقف بعيدا عن معـــارك الجماهير وكل كاتب لا يواكب حركـــة الجماهير الواسعة في نتاجـــه الادبي [illegible] وشعرائنا المعروفين امثال حنا ابراهيم ومحمد على طه ككتاب .

● **ما هو سبب هبـــوط مستوى الشعر هنا مـــع ان بيننا شعـــراء أصبحـــوا في مستوى عالمي ، وقد لعـــب الشعر عندنا دورا قياديـــا في معارك شعبنا ؟**

الشاعر سميح صباغ : الصحيح أنـــه ليس هناك هبوط في مستوى الشعـــر المحلي اذا قسنا هذا بالمقياس الصحيح لمن هم شعراء . وان بعض شعرائنا يتحملون أعباء سياسية ولهذا خـــف انتاجهم ، ولكن المعارك تستنفرهـــم فيكتبون أجمل القصائد التي تحتـــوي واقعنـــا .

ربما ان كثرة الدواوين ، غـــير الناضجة والمليئة بالاخطاء بمختلـــف جوانبها ، في السوق المحلية هي التي تترك الانطباع لدى كثيرين بان هنـــاك هبوطا في الشعر .

● **ما هو سر انغمـــاس القصصيين في الادب الـــذي يصور حياة القرية ؟**

الكاتب محمد نفاع : بطبيعة ارتباطي اليومي بحياة القرية وكواحد مـــن أبنائها أعيش كل صراعاتها وتناقضاتها بكل ما تحويه من مخلفات الماضي ومـــن معاناة الحاضر في الصراع من أجـــل المحافظة على البقية الباقية من ترابنا، وبطبيعة وجود أغلبية الجماهير العربية في القرى وليس في المدن وحيـــث ان ملكية الانسان للارض في القرية اكثـــر منها في المدينة ولان القرية تعاني مـــن حالات الصدام مع السلطة بالاضافـــة [illegible] هو سبب شعبية كتابنا [illegible] الفلسطيني وشخصيته بكل واقعـــه الحاد وبكل سماته . فنحن نتعـــرض للمجابهة والاضطهاد كشعب وليـــس كافراد أو مجموعات .

● **هل يسيء الالتـــزام الى نتاج الشاعر ؟**

الشاعر سميح صباغ : ان كثيرين يحاولون عن قصد ، أو غير قصـــد لعدم فهمهم معنى الالتـــــزام ، أن يسيئوا الى الشعراء الملتزمـــين . فمفهوم الالتزام لا يعني أبدا ان تخطط ما هي القصيدة التي ستكتبهـــا أو ان الشاعر يكتب بفرمان من أعــــلى والصحيح ان الالتزام بقضية معينة أو معايشة قضية معينة معايشة صادقـــة بالتعرف على كل جوانبها الصغـــرى والكبرى ، بشموليتها ، والالتحــــام الصادق الواعي بها يحتم عفويـــا التعبير من خلال تلـــك المعايشـــة – المعاناة . وهذا يعني ان عملية الكتابة الشعرية تصبح الثمرة الناضجة لهـــذا التماثل وعذا الالتحام وهذه الوحـــدة بين الانـــا والعام .

● **ما هي حصة المـــرأة في قصص الكاتب محمد نفاع ؟**

محمد نفاع : ان قصصنا المحـــلي لشدة انغماسنا في السياسة يفتقر الى قصص الحب وان كانت فيه بعـــض الملامح التي أصبحت ترى في المرأة – المرأة المناضلة المدافعـــة عن الارض وليس فقط المرأة الانثى . انني أحاول دائما ان أكتب قصص الحب النقيـــة ومن منطلقات اجتماعية أخرى غـــير المتعارف عليها .

● **مـــا هو دور النقـــد في أدبنا المحلي ؟**

الشاعر سميح صباغ : في الواقـــع ليس لدينا نقاد محترفون وأكثر مـــا يكتب ليس نقدا بالمفهوم العلمي ، وان كان بعضـــه يعبر عن آراء صحيحة .

في السنوات الاخيرة ترتفع أصوات كثيرة تطالب بمقالات نقدية حيـــث ان السوق المحلية تعج بالدواوين الشعرية [illegible]

وختاما للامسية القى الشاعر سميح صباغ قصيدة « منصور والرعد .. » .

قصائد

* للشاعر العراقي سعدي يوسف *

الغصـــن والرايـــة

نحن لم نحمل على قمصاننا وجهك
لم نحمل نحاساً
لم نقل للكتب السرية التوزيع : « آمنا بما أنزل »
ما كنت لنا نجما ، وما كنا مجوساً
إنما انت مقاتل
معنا ، جنباً الى جنب ، تقاتل .

مســـاء بـــاريسي

ينهمر المطر
على مظلات المقاهي ، وعلى أرصفة الصور
وكان في اغنية المطر
يسرع ....
منفياً
وحيداً .. ثابت الخطو ، ويمضي هو والمطر
أبعد من نور المقاهي ، حيث لا ينهمر المطر
إلا على معاطف العمال ، والارصفة الحجر

مكتبة زيوريـــخ

من أجل ان يقرأ كل الناس
يقرأ كل وقته ..
من اجل أن تغـــادر الاجراس
كنائس العالم ، لبّى رنّة الاجراس
من أجل أن يولد في الاوراق
اكتوبر الاحمر ، شقّت عينه الاوراق

ثلـــــج

يهبط الثلج السيبيري ، وفي زاوية تهبط كف
تحته ، والشجر الأعجف يبيض ، وتلتاث المسالك ..
وغداً يهبط فوق القرية الثلج ، فتبيض المنازل
مرة أخرى ، وهذا الشجر الابيض يبيض ،
وتمحى دون عينيه المسالك
يهبط الثلج السيبيري ، وفي زاوية تهبط كف
فوق صدغ الرجل الجالس :
مـــا ابهى المسالك

الضريــــح

لم تكن نائماً حين زرتـــك
لم تكن مغمض المقلتين
لم تكن في القميص المنشّى
نـــداء :
كنتَ مبتسماً ، واقفاً
لامع المقلتين
دامع المقلتين
في دخان المتاريس .. يعلو قميصك راية

نشيـــد للعالم الذي يولد

وقوفـــاً .. وان حزّت قيـــود ، وأثقلت سدود ..
وقوفـــاً ..
ان راياتنـــا تعـــلو
وان الوفاء المحض ، والارض ، والمدى
لها قالة هيهات يخلقها القول
فان كانت الدنيا القديمة موطئاً
لاقدامنا حيناً ، وجبهتنا ظلّ
فللقمم البيضاء تسمو عيونـنـــا
وأثر خطانا الخضر يندفع النخل
وهبنا سماء الحق غصناً ورايـــة
وعانقنا الصرحان ، والعالم الكل
فوارس ..
من هذا الزمان وأهله
ونحن لآتيه اذا مـــا أتى اهل
فيـــا غصناً يعـــلو
ويـــا راية تعـــلو
هنا نحن ، لم نبرح ،
كأنّ وجوهنـــا شواهد ..
لكن للطريق التي تعـــلو ..

عشرة أيام في هنغاريا الاشتراكية

إنطباعات وانفعالات

بقلم : نمر مرقس

في اواخر أيار ومطلع حزيران الماضيين استضافت اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري وفدا من اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي قوامه الرفيقان وولف ارليخ رئيس لجنة المراقبة المركزية ونمر مرقس عضو اللجنة المركزية . وقد اتيح للوفد عدا المحادثات الحزبية التي اجراها ان يتجول ويطلع على جوانب الحياة في هذا القطر الاشتراكي . وفيما يلي نقدم مقالا كتبه عضو الوفد الرفيق نمر مرقس .

« الاتحـــاد »

مزيج من مشاعر الفرح والالم يرافقان الشيوعي الآتي من بلد رأسمالي كاسرائيل أثناء تجواله في بلد اشتراكي متطور . ويعجب بينه وبين نفسه كيف يرتقي الناس في بلاده بالحياة التي يعيشونها ، بينما على نفس هذا الكوكب المسمى « الارض » وعلى بعد أربع ساعات أو أقل بالطائرة ، يعيش الناس حياة أخرى — حياة تليق بالانسان . يفرح ويعجب ويتألم ... ولكنه يتفاءل أيضا . فكما انقضت الى غير رجعة المرحلة الوحشية في حياة الناس هنا ، فستنقضي أيضا في بلاده . اذ لا مناص من حكم التاريخ .

بمثل هذه المشاعر عشت الايام العشرة التي قضاها وفد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في ضيافة الحزب الشقيق — حزب العمال الاشتراكي الهنغاري .

وكيف يمكن أن لا تعتريك هذه المشاعر أنت الآتي من بلاد ينام أهلها ويستيقظون على أخبار الحرب وسفك الدماء والدمار ولا يستطيع حكامها أن يعيشوا بغير ذلك ؟!

وكيف يمكن أن لا تعتريك هذه المشاعر وأنت الآتي من مجتمع القلق والفوضى والجريمة ونفسية الذئب ؟!

وكيف يمكن ان لا تعتريك هذه المشاعر وانت الآتي من مجتمع يحتقر العمل ويفقر فيه الكادحون بينما يغتني ويرتفع الطفيليون ؟!

وكيف لا تعتريك هذه المشاعر وأنت الآتي من بلاد تسيطر فيها ثقافة الاستعلاء القومي ويتمجد ويرتفع من بيز سواه في ايذاء ابناء الاقلية القومية والبطش بهم وبحقوقهم ؟!

نعم كيف لا تعتريك هذه المشاعر وأنت الآتي من بلاد كهذه ومجتمع كهذا حينما تتجول في قطر اشتراكي يتقدس فيه السلام والعمل وأخوة الشعوب ، ويعيش فيه الناس حياتهم كما يليق بالانسان ؟!

أتريد الوقائع والبراهين ؟ اليكها بكلام ، ولو ان « الكلام مش مثل الشوف » كما يقول مثلنا الشعبي .

● .. « حتى الان نحن لا نقول اننا بلغنا مرحلة الاشتراكية المتطورة » — هكذا يقول رفاق مسؤولون جدا قابلناهم وتحدثنا معهم . « نحن نقترب من هذه المرحلة » — يتابعون .

طبعا — وكما نقول عندنا — صاحب البيت أدرى بما فيه . ولكن ما شاهدناه وسمعناه خلال الايام العشرة جعلني أعتقد ان هنغاريا بدأت تعيش هذه المرحلة العليا من الاشتراكية .

ان الطمانينة البادية في حياة الناس وتصرفاتهم ، ومستوى الحياة الجيد الذي تلحظه في مظاهر عديدة جدا — دون أن تدخل الى تفاصيل الاحصائيات ودون ان تسأل الناس أنفسهم — يجعلك تعتقد ذلك بلا أدنى تردد . وهي مظاهر تلمسها وأنت تتجول في العاصمة الجميلة بودابست كما تلمسها في المدن الصغرى البعيدة جدا عنها ، وكذلك في المزارع التعاونية والحكومية .

أينما تذهب تسمع عبارة تتردد : « اننا بحاجة الى أيدي عاملة » . لقد انتهت ومنذ عشرين سنة تقريبا آفة البطالة في هنغاريا ، وضمن النظام الاشتراكي العمل لكل انسان قادر . وبدأ الاقتصاد الهنغاري يشكو من نقص في الايدي العاملة ! فهل يسمع « أرباب الحرية » في اسرائيل وفي أمثالها من أقطار الاستغلال الرأسمالية ؟!

هكذا ، وكأنه أمر عادي جدا — وكأنهم يتحدثون عن الطقس — تسمع من الهنغاريين عن هذا المكسب الهائل للاشتراكية .

وتسأل عن تكاليف التعليم والتطبيب والمسكن والمتطلبات الحيوية لمعيشة الانسان . وتسمع الاجوبة . ولا بأس من تكرارها رغم انها معروفة للكثيرين ممن زاروا أقطارا اشتراكية أو قرأوا عن الحياة فيها .

التعليم مجاني في كل المراحل . ولكن لا تكفي الكلمات حتى يستوعب الانسان في بلادنا هذه الحقيقة كما ينبغي . ضروري مثلا ان يعرف ان طالب الطب في الجامعة يكلف الدولة حتى يتخرج طبيبا حوالي نصف مليون ليرة اسرائيلية .

والمعالجة الطبية مجانية وفي كل المجالات (بما في ذلك الاسنان) .

أجرة المسكن تتراوح بين أربعة الى عشرة بالمائة من راتب رب العائلة. أجور المواصلات أرخص من الرخص. اللحم — الغذاء الاساسي جدا — لا يصل ثمن الكيلو الى ٣٥ ليرة اسرائيلية . أسعار الملابس معتدلة بالقياس اليها في اسرائيل أو في الاقطار الرأسمالية . وأما بالنسبة للاطفال — ولهم امتيازات — فهي رخيصة جدا .

... ولكن ليس بالخبز وحده يحيى الانسان ! هكذا تعود كثيرون أن يقولوا . والقصد : لا يكفي ان تتفحص الحاجات المادية للمعيشة .

● فلنحك عن الامور الاخرى ... البعيدة عن الخبز !

« منذ سنوات بدأنا نقيم متاحف ومعارض فنية في الخلاء — في أماكن النزهة حيث يقضي الناس عطلة نهاية الاسبوع وأوقات استراحتهم عموما ». ولماذا ؟ « ... لاننا نريد ان يستمتع ناسنا بأوقات فراغهم بشكل مفيد » . هكذا حدثنا بعض المسؤولين جدا .

قد يتبادر للذهن ان هذا الاهتمام بالثقافة العامة يقتصر على العاصمة . ولكن سرعان ما تكتشف انك على خطأ.

ففي مدينة صغيرة (سكانها ٣٢ ألفا) في الطرف الجنوبي الشرقي من هنغاريا — واسمها غيولا — استمتعنا بمشاهدة اثرين ثقافيين : أحدهما المركز الثقافي الذي يخدم سكان المدينة والقرى المجاورة لها . بناء جميل من ثلاث طبقات مساحة كل منها ٢٤٠٠ مترا مربعا (ألفان وأربعمائة متر) . قاعات وأثاث ومعارض ونشاطات تجعلك تعيش حلما جميلا ، لا يتركك الا عندما تتذكر بلادك والحرمان الذي هو نصيب الاكثرية الساحقة من شبابها في هذا المجال .

وأما المكان الثاني فهو معرض دائم من طابقين لاحد رسامي هنغاريا الكبار (كاهان) .

وفي مدينة سجد ، عاصمة منطقة في جنوب البلاد ، استمتعنا أيضا بمشاهدة معرض الفنون المنطقي . عشرات وعشرات القطع الفنية من رسوم ومنحوتات ، معظمها لهواة ، ترى فيها المواهب التي تتفتح في ظل ورعاية نظام الطبقة العاملة — الاشتراكية .

ولا يغيب ، ولن يغيب من الذاكرة على مر السنين تمثال غير عادي في هذا المعرض وهو « تمثال السلام » — الذي أنتجه المثال الهنغاري المعاصر كيش اسطفان . رف من الحمائم المعدنية الطائرة . تتأمل وتتأمل : هل حقا انها قطع من المعدن غير المتحرك؟! انك تشعر الحياة نابضة في المعدن البارد ... وتنبهر .. وتعود للتأمل .. وتفكر وتنفعل .. وتندهش . انه الفن في أعلى ذراه ، وفي خدمة أجمل هدف : السلام .

لا . ليس صدفة ان من قلب هذا الشعب المجتهد المطمئن الجميل الذي ذاق اهوال الحروب والصراعات الدموية ، ينشأ فنان عملاق كهذا ، وفن انساني كهذا .

وتسرح ... تسرح بفكرك الى بلادك والى مثيلاتها من أقطار العالم التي ما زالت مبتلية « بالحرية » — حرية تجار الحروب وأعداء السلام — وتتساءل : الى متى يستمر هذا التناقض الصارخ في عالم واحد ؟!

● وماذا عن المسرح والاوبرا وكل النشاطات التي تقدم من على خشبة المسرح ؟

انها للجميع . انها للشعب الشغيل . لا يوجد هناك ! « علية القوم » ولا « أسافل القوم » ... هناك تقوم المساواة الفعلية للناس في العمل وفي التمتع بالحياة .

حتى تستمتع بامسية موسيقية ، او بأوبرا ، او باليه ، او مسرحيةتتكلف ثمن التذكرة الذي لا يصل الى ٢٢ ليرة اسرائيلية . وأما الدولة فتدفع عنك بالمقابل ٤٧ ليرة . يعني تدفع سوبسيديا كدفعها عن اللحم والخبز وغيرهما من حاجات الحياة الحيوية ! أتستغرب ؟! معك حق . ففي بلادك « الحرة » ما عدت من زمان بحاجة الى « توافه » المسرح والموسيقى والفنون ! فحكومتك « الحرة » حررت حتى طحين خبزك وحليب أطفالك من السوبسيديا ! فالسوبسيديا مطلوبة ليس لك وانما للمليونيريين المساكين .. الذين ينبغي ضمان عدم انخفاض أرباحهم . أليست حكومتك « حرة » ؟! وأنت أيضا « حر » ! فاصرخ كما يحلو لك ... وتمتع بنظام « الحرية » الذي أنعم عليك به السادة بيغن وارليخ ومن قبلهما رابين وغولدا وباقي حماة « الحرية » !

وما دمنا في سيرة السوبسيديا فلا بأس من ذكر أمر آخر تعرفنا عليه في هنغاريا الاشتراكية . وأذكره بشكل خاص لملومية الاخوة العمال .

قال لنا أحد المسؤولين : « ضمن علاقاتنا الاقتصادية مع العالم الرأسمالي نستورد عددا من المواد الخام اللازمة لصناعتنا . ومعروف ان الاسعار في العالم المذكور غير مستقرة وانها دائما في ارتفاع . فتنشأ عندنا نتيجة ذلك مشكلة زيادة تكاليف انتاج السلع المعتمدة على المواد الخام المستوردة . فكيف نحل هذه المشكلة ؟

تدفع الدولة الفرق . وأما أجور العمال فلا يمكن أن تمس » .

أتسمعون يا ناس ؟! .. ولكن عندنا ، وفي كل بلد يسوده نظام « حرية » المستغلين — النظام الرأسمالي — يجري حل المشاكل في الاقتصاد على حساب العمال . فبمباركة « القادة النقابيين » — أمثال ميشل عندنا وجورج ميني في الولايات المتحدة — يجري حل كل مشكلة عن طريق تخفيض الاجور الفعلية للعمال وابتزاز المزيد من قوة عملهم .

● أتريد المزيد من المقارنات بين الذي هناك وبين الذي عندنا ؟! خذ آخر واحدة . وهي من مجال قد لا يخطر على بالك كما لم يخطر على بالي .

قال مضيفنا ومرافقنا : « سآخذكما الى اثر تاريخي يحترمه الهنغاريون . انه قبر الدرويش التركي المسلم « غولبابا » المتوفى في أوائل القرن السادس عشر . وهذا الاحترام نابع عن تقدير الهنغاريين للصفات الانسانية التي كان هذا الشيخ المتدين يتحلى بها وفي مقدمتها التسامح والعمل على تقريب القلوب » .

ولملومية القارىء : كان الاتراك قد غزوا هنغاريا وحكموها ثلاثة أرباع القرن . ورغم انتساب هذا الشيخ الى الغزاة ، الا ان الهنغاريين قدروا شيمه الانسانية الآنفة ، وحافظوا على قبره في قلب عاصمتهم وكانوا يعيدون اصلاحه او بناءه كلما تضرر . وكانت المرة الاخيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . مع ان لا وجود للاتراك في هنغاريا ومنذ مئات السنين .

وتدخل مقام هذا الدرويش وتتأمل المحتويات والعناية الفائقة . وتسرح بفكرك مرة أخرى الى وطنك . ماذا حدث وماذا يحدث لمقابر الاموات من شعب لم يكن غازيا بل جرى تشريده قبل ثلاثة عقود فقط من وطنه !

هل يعرف أحد من شعب اسرائيل أو من السائحين الاجانب ضريحا الى الشمال من عكا اسمه مقام « أبو عتبة » ؟!

هل اهتم أحد من حكام اسرائيل خلال ثلاثين سنة على قيامها بهذا المقام الذي ضم رفاة الامير العربي الظاهر عمر الذي تمتع سكان البلاد في عهده — بما فيهم الاقلية اليهودية آنذاك — بالطمأنينة والعدالة ؟! هيهات ثم هيهات !

أنستمر بالمقارنات ؟ ان الفروق صارخة بين نظام في قمته الطبقة العاملة وبين نظام في قمته أعداؤها . بين نظام الاشتراكية الصاعد ، وبين النظام الرأسمالي المتهاوي المتعفن .. بين نظام يستعيد الانسان فيه انسانيته وتتجدد فيه القيم الانسانية الحقة ، وبين نظام يدوس الانسان والقيم الانسانية .

وماذا بعد ؟

ليس بالامكان ومن خلال مقال ، تقديم كل ما هو جدير بالتسجيل مما شاهدنا وعلمنا ولمسنا . بل ولا يكفي مقال واثنان لاستكمال ما يجيش بالنفس من انفعالات .

لقد استقبلنا الرفاق المجريون بقلب مفتوح . تحدثوا عن المكاسب الهامة المحققة ، وعن تجارب وأخطاء عبرت، وعن خطط للمستقبل القريب والابعد قليلا ، وعن سلبيات ومشاكل ما زالت قائمة . وأتاحوا لنا رؤية الكثير وفي مختلف المجالات : فقد زرنا مصانع ومعاهد دراسة ومزارع حكومية وتعاونية ، وزرنا دور عبادة ، ومنتجعات للراحة والاستجمام ودور ثقافة وآثار .

ومن تجميع ما رأيناه تبرز لوحة عامة تجسد أمامك المسيرة المجيدة التي قطعها الشعب المجري بقيادة طبقته العاملة وحزبها الطليعي وبمساعدة الاصدقاء الاوفياء وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي الذي — كما قال من

— البقية على صفحة ٧ —

الرفيقان مرقس وايرليخ بصحبة الرفاق الهنغار في زيارة لدار المركز الثقافي — معرض للاشغال الفنية للهواة في « غيولا »



ضريح غول بابا في بودابست

مقاطع هامة من مقال نشرته « طريق الشعب » العراقية :

في سبيل تقوية التعاون بين القوى الوطنية

نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية في عددها الصادر يوم ١٨ حزيران الماضي مقاطع هامة من مقال نشرته « طريق الشعب » ، صحيفة الحزب الشيوعي المركزية الذي يلقي الضوء على الاحداث الاخيرة في العراق ، ويدعو الى تقوية الثقة المتبادلة وتعميق وحدة القوى المشاركة في الجبهة الوطنية القومية التقدمية في العراق .

و « الاتحاد » تعيد نشر هذه المقاطع الهامة كما وردت في صحيفة « برافدا » السوفييتية .

« كانت اقامة الجبهة الوطنية القومية التقدمية احدى أهم المكاسب الثورية التي حققها الشعب العراقي .

ودل تشكيل الجبهة في عام ١٩٧٣ على تغير هام في العلاقات بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث في اتجاه القضاء على ظواهر الماضي السلبية وفي سبيل النضال المشترك بهدف تعميق وتطوير العملية الثورية في البلاد .

ووافق الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث على ميثاق العمل الوطني ، والذي هو برنامج مشترك لجميع القوى والاطراف المشاركة في الجبهة . وتم الاتفاق على مبادىء واسس تنسق العلاقات بين المشاركين في الجبهة . كما تنسق عمل أطرافها المشترك في اطار الاهداف المعلنة في ميثاق العمل الوطني ، على أساس الاحترام المتبادل للمبادىء التنظيمية والسياسية والايديولوجية لكل حزب . وقد فرضت الحياة نفسها هذه الاسس والمبادىء . ولهذه الاسس والمبادىء أهمية اليوم .

وانطلاقا من ذلك نرى ان من واجبنا تفسير وتوضيح بعض مبادىء سياسة حزبنا . والاتهامات الموجهة الينا لا تؤثر على حقيقة مواقف الحزب الشيوعي العراقي الموضوعية ، وعلى خطه السياسي النابع من الشعور بالمسؤولية تجاه خط العراق التقدمي وظروف التطور القائم حاليا في الجبهة الوطنية .

يتهمون الحزب الشيوعي العراقي بانه « يستغل الجبهة كخطوة أولى نحو احتلال السلطة » وهذه التهمة لا ترتبط أبدا مع توجه الحزب الشيوعي وعمله الدائب من أجل تقوية وتوسيع الوحدة الكفاحية مع حزب البعث . وأكد مؤتمر الحزب الشيوعي العراقي الثاني (الذي انعقد في ايلول عام ١٩٧٠) ان « سياسة التعاون الوطني ووحدة الجبهة تنبع من الايمان العميق بضرورة وامكانية جمع كل القوى الوطنية في اطار اتحاد سياسي قوي يأخذ على عاتقه حل مهمات الثورة الوطنية الدمقراطية » .

ان قضية تقوية الجبهة وتدعيم خط بلادنا الثوري هي القضية المركزية لدينا والحلقة الاساسية في سياسة ونشاط الحزب الشيوعي العراقي . وهذا الامر ينعكس بثبات وباستمرار على صفحات صحافتنا الحزبية ، وعلى نشاط حزبنا الشيوعي العراقي السياسي والفكري . ان الحزب الذي اتخذ كل الخطوات ليبقى علم الجبهة الوطنية عاليا يخفق في سماء العراق ، لا يمكن أن يهدم ما صنعت يداه وما تقف الجماهير السائرة وراءه عليه . ان حزبا كهذا لا يمكن أن يستغل الجبهة ليغتصب السلطة وليطعن من الخلف حلفاءه .

وفي الماضي أيضا أثيرت تهم مختلفة ضد الحزب الشيوعي العراقي . ولكن هذه هي المرة الاولى التي يتهم الحزب فيها بأنه ، كما يدعي البعض ، يلجأ الى كافة المناورات وطرق الاحتيال والخداع لضرب حلفائه ورفاقه في النضال ، وفي الاساس حزب البعث ، وانه يحاول عن طريق انقلاب عسكري تركيز السلطة في يديه .

ان الشيوعيين العراقيين لم يلجأوا أبدا ، ولن يلجأوا ، الى القمع تجاه القوى الثورية الاخرى . ان الحزب الشيوعي العراقي وأعضاءه شاركوا في كشف عدة خطط وتآمرات مثيرة للشكوك موجهة ضد سلطة حزب البعث حتى قبل تشكيل الجبهة . كما ضحى الشيوعيون بدمائهم في النضال ضد التمرد الرجعي في كردستان ، واختلطت دماؤهم بدماء البعثيين والقوى الوطنية الاخرى المدافعة عن استقلال العراق ونظامه التقدمي .

ان الشيوعيين اعتبروا ، ويعتبرون ، عملهم ونشاطهم في اطار الجبهة الوطنية القومية التقدمية كجزء من المسيرة الثورية التي تنفذ في البلاد. وهذا الموقف يعبر عنه قرار دورة اللجنة المركزية (المنعقدة في شباط ١٩٧٧) والذي جاء فيه : ان التوجه العقلاني والموضوعي الى النشاط في اطار الجبهة عليه ان يساعد في التوصل الى التعاون بين المشاركين في هذه الجبهة . وهذا التوجه عليه أن يساعد على تطوير شعور المشاركة والاقتناع باننا جميعا نناضل في خندق واحد ضد أعداء الثورة : الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ان الحزب الشيوعي العراقي ينفذ نشاطه على أساس خط سياسي أقر جماعيا . وهذا انعكس في وثائقه وعلى صفحات صحفه الحزبية . وتحتل المكان الرئيسي في سياسته هذه قضايا تقوية الوحدة الوطنية وتطوير الجبهة القومية والوطنية التقدمية . وكان الشعار المركزي الذي رفعه مؤتمر الحزب الثالث هو « من أجل تقوية وتعميق التطور الثوري ومن أجل التوجه الاشتراكي » . وأقرت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي (في آذار ١٩٧٨) البيان حول « الدفاع عن الوحدة الوطنية وتعميق العملية الثورية — مهمة جميع قوى شعبنا التقدمية » . وحوى هذا التقرير الموضوعي انتقادات عينية للامور التي تعيق التطور في هذا الاتجاه ، كما تضع العراقيل أمام التطور الدينامي الفعال الى أمام وتعيق تقوية الوحدة الوطنية وتعميق العملية الثورية .

ان الشيوعيين بامكانهم ان يتفهموا بروز حوار حول قضايا معينة بين الاطراف المشاركة في الجبهة ، وفي بعض الاحيان قضايا « لا يتفهمها المشاركون في الجبهة » . ولحل هذه القضايا فان الشيوعيين على استعداد للحوار مع البعثيين وسائر ممثلي قوى الجبهة ، أي الحوار الموضوعي والعملي كما ينص الدستور وقواعد عمل الجبهة الوطنية القومية التقدمية .

وفي نهاية المقال أعلن الشيوعيون العراقيون عن استعدادهم ، وفي المستقبل أيضا ، لبذل كل الجهود دفاعا عن العملية الثورية . فهم يؤمنون ان هذه الجهود ستكون ذات نتائج مضاعفة اذا ردفتها جهود من الحلفاء البعثيين وباقي القوى التقدمية المشاركة في الجبهة تحت أعلام الاخوة الكفاحية والعمل المتواصل الدؤوب في صالح الشعب العراقي المناضل .

تهنئـــات

- ❋ الى الاستاذ رشدي خاسكية وعروسه بالزفاف .

اعضاء الحزب الشيوعي في الطيرة

- ❋ الى الرفيق المدرس مفيد قاسم صيداوي بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين

اعضاء فرع الحزب والشبيبة الشيوعية — جت — المثلث

- ❋ الى الرفيق مفيد صيداوي وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر قرع

- ❋ الى الرفيق العزيز مفيد صيداوي وعروسه بمناسبة الزفاف . مبروك وبالرفاه والبنين .

كتلة التقدم في نقابة المعلمين

- ❋ الى الرفيق حبيب موسى وزوجته بالمولودة الجديدة نظيرة .
- ❋ والى الرفيق الدكتور اميل قندلفت وزوجته بالمولود الجديد .

اعضاء خلية الحزب الشيوعي — فرع بولونيا

- ❋ الى الرفيق محمد رضواني وزوجته بالمولودة البكر .

اعضاء خلية احمد نصر الله — ام الفحم

عالـــم اليوم

ايـــران تجـــدد دعوتهـــا لعقـــد معـاهدة « أمن » امبريـالية في الخليـــج

اعرب رئيس الحكومة الايرانية ، جامشيد اميسفار ، عن خيبة أمل حكومته لفشلها في اقناع جاراتها العربيات بالتوقيع على معاهدة اقليمية « للامن » الجماعي في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية . وذكر ان الحكومة الايرانية بذلت ، منذ اعلان الحكومة البريطانية ، في عام ١٩٦٨ ، عن عزمها على سحب قواتها المعسكرة الى الشرق من قناة السويس جهودا كبيرة لعقد مثل هذه المعاهدة .

ويكشف تصريح رئيس الحكومة الايرانية المذكور وتوقيته عن امور هامة يجدر بنا ان نلاحظها ، واهمها :

— ان حركة التحرر الوطني العربية نجحت خلال السنوات العشر الماضية على الرغم مما اعتورها من مصاعب وتعرضت له من هزات ، في منع الانظمة العربية الرجعية من عقد مثل هذه المعاهدة التي ارادتها الامبريالية العالمية وسعت لابرامها الرجعية الايرانية بالتنسيق مع الامبريالية الامريكية .

— وان الولايات المتحدة الامريكية ، التي لا تزال تعمل على اخراج مثل هذه المعاهدة الى حيز الواقع العملي ، لم تتمكن من حمل حليفيها الرئيسيين ، حكام السعودية ونظام الشاه ، على تجاوز كل التناقضات بينهما وابرام مثل تلك المعاهدة .

— وان التوقيت يدل على تكثيف الامبريالية الامريكية والرجعية الايرانية لضغوطها من اجل ابرام مثل هذه المعاهدة وذلك على ضوء الاخطار التي بدات تحدق بمواقع الرجعية العربية والايرانية ومواقع الامبريالية الامريكية في هذه المنطقة بعد التحولات الهامة التي طرات على الخارطة السياسية في منطقة القرن الافريقي والى الشمال الشرقي من ايران (افغانستان) وفي مواقع اخرى .

وقد اشار المراقبون السياسيون في العواصم الغربية وفي اسرائيل ايضا الى ان تصريح رئيس الحكومة الايرانية انما يعكس ، بجلاء ، أمل حكومة الشاه في ان تقنع التطورات الاخيرة في اثيوبيا واليمن الدمقراطي وازدياد نشاط الحركة الوطنية في دول الخليج العربية واتساع الهبة الشعبية في ايران ذاتها وما يحدث حاليا في افغانستان ، ان تقنع كل هذه التطورات الدول العربية المطلة على الخليج وخصوصا العربية السعودية (واذا أمكن العراق ايضا) بضرورة التعجيل وعقد معاهدة أمن بينها ، وذلك لمواجهة كل احتمال ثوري في تلك الدول او في اية واحدة منها .

والحقيقة انه منذ انسحبت بريطانيا من منطقة الخليج العربي في عام ١٩٧١ وحكومات الولايات المتحدة تعمل كل ما في جهدها من اجل توطيد مواقعها ومصالحها في تلك المنطقة الغنية بالنفط ، مصدر الطاقة الرئيسي في عصرنا ، وبالثروات الطبيعية الاخرى .

وانطلاقا من الدرس القاسي والموجع الذي تلقته الامبريالية الامريكية في جنوب شرق اسيا وفي فيتنام بالذات اخذت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة تعمل على تقوية علاقاتها وروابطها مع الدولتين الرئيسيتين في تلك المنطقة ، ايران والعربية السعودية ، لكي تقوما بالدور الاساسي في خدمة مصالح الامبريالية الامريكية دون ان تضطر هذه الاخيرة الى التدخل المباشر لحماية هذه المصالح .

وقد تحدث مساعد وزير الخارجية الامريكية في حينه ، جوزيف سيسكو ، في شهادة ادلى بها امام احدى لجان مجلس النواب الامريكي في عام ١٩٧٣ ، عن سياسة الولايات المتحدة تجاه دول الخليج . وجاء في هذه الشهادة :

« اذا كانت هناك ثمة منطقة درسناها بتدقيق واهتمام في السنوات الاربع الماضية فهي منطقة الخليج الفارسي . وذلك لاننا توقعنا الانسحاب البريطاني وسألنا أنفسنا : ماذا تستطيع الولايات المتحدة ان تفعل انسجاما مع مبدأ نيكسون[1] من اجل ان تساهم في الحفاظ على استقرار المنطقة وبدون ان نتورط بشكل مباشر .

« فكما هو واضح فان لنا مصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية هامة جدا جدا .

« ولقد قررنا ان نسعى **لتنشيط ومساعدة الدولتين الرئيسيتين في المنطقة** ، السعودية وايران ، وذلك لانه بقدر ما ننجح في تشجيع التعاون بين هاتين الدولتين فانهما تصبحان عنصرين هامين من عناصر الاستقرار بعد خروج البريطانيين »[2] .

لقد كشف سيسكو بذلك عن الهدف الحقيقي للسياسة الامبريالية الامريكية في منطقة الخليج حيث للولايات المتحدة « مصالح اقتصادية وسياسية استراتيجية هامة جدا جدا » . ولم يتبدل هذا الهدف حتى الان . وهو الحفاظ على مركز الولايات المهيمن في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية وذلك من خلال الاعتماد على ركيزتين اساسيتين هما العربية السعودية وايران . وواضح ان هذا الاعتماد يعفي الولايات المتحدة من ضرورة التدخل المباشر في تلك المنطقة انما عن طريق ادواتها المحلية .

ولتحقيق هذا الهدف عملت الولايات المتحدة على توثيق الروابط بين حليفيها الرئيسيين في تلك المنطقة وعلى تخفيف حدة التناقضات والتنافس بينهما على « الصدارة » في تزعم ورياسة دول المنطقة المذكورة . كما دعت الى ابرام معاهدة أمن بينهما وبين الدول العربية الاخرى المطلة على الخليج .

ومن الجدير بالذكر ان العربية السعودية لم ترفض فكرة مثل هذه المعاهدة الا انها كانت تؤثر عقد معاهدة أمن مع الدول العربية في تلك المنطقة تمكنها من بسط هيمنتها هي على تلك الدول ومواجهة ازدياد قوة ايران العسكرية والسياسية التي تهدد النفوذ السعودي فيها .

ولم تخف اوساط سعودية مسؤولة تحفظها من ان الولايات المتحدة تقدم اسلحة وعتادا الى ايران يفوقان كثيرا ما تحصل عليه السعودية من حيث الكم والكيف . كما لم تخف مخاوفها من ان يؤدي احتلال ايران لجزيرتي الطمب الصغرى والكبرى وجزيرة ابو موسى عند مدخل الخليج (وهي جزر عربية احتلتها ايران في عام ١٩٧١) وكذلك تدخل ايران الواسع في عمان ضد ثوار ظفار ، من ان يؤدي كل هذا الى ان تتمكن ايران من بسط هيمنتها الكاملة على دول الخليج وانحسار النفوذ السعودي فيها .

الا ان الموقف السعودي لم يتجاوز في جوهره مجرد التحفظ والاعراب عن المخاوف . وليس هذا فحسب ، انما نلاحظ في الآونة الاخيرة ازدياد التقارب السعودي — الايراني وخصوصا في مجال اسعار النفط ودعم الانظمة الرجعية في المنطقة وكذلك التقارب بين نظام الشاه والانظمة العربية الرجعية في الخليج وخارج الخليج .

فقد قام ولي العهد السعودي الامير فهد بزيارة الى ايران هذا العام واجرى خلالها محادثات مع الشاه . وقد صرح الامير السعودي بعد هذه المحادثات بأن « هناك روابط اخوية بين المملكة العربية السعودية وايران . وهي روابط متعددة منها رابطة الجوار والمصالح المشتركة » . وقد اعقب هذه الزيارة قيام وزير الدفاع والطيران السعودي ، الامير سلطان ، بزيارة لايران . وقد كشفت هذه الزيارة عن ان المسؤولين الايرانيين والسعوديين يبحثون مجددا ما يسمى بتحقيق « الامن النفطي » وتأمين ابرام معاهدة « أمن » اقليمية في الخليج .

وكتبت صحيفة « المدينة »[3] السعودية في حينه « ان قوة ايران الشقيقة في كل المجالات العسكرية والاقتصادية هي قوة للمملكة وللعالم الاسلامي ... وايران تتفق موقفاتتفق مع رسالتها كدولة اسلامية فسياستها كانت دائما ملتزمة بما تمليه عليها واجبات الدين والجيرة والاخاء والمصير المشترك » .

من الواضح ان الحديث عن الواجبات التي يمليها الدين ليس الا للتغطية وللتمويه عن الدور التآمري الرجعي الحقيقي الذي يقوم به هذان البلدان وعن ان « المصير المشترك » في مواجهة الحركات الوطنية فيهما وفي خدمة مصالح الامبريالية والرجعية في المنطقة وخارجها هو ما يوحد بينهما .

وما كتبته هذه الصحيفة السعودية انما يعبر عن سياسة السعودية الجديدة . فامام الخطر المتزايد على مصالح الرجعية العربية والايرانية ومصالح السادة في واشنطن ، الذي يمثله تعاظم حركة التحرر الوطني في منطقة القرن الافريقي . وفي شبه الجزيرة العربية وفي اواسط اسيا (افغانستان) وايران بالذات ، تخلت السعودية عن الشكوى والتحفظ من تزايد قوة ايران .

كما ان الاوساط الحاكمة في هذين البلدين وخصوصا في السعودية بدأت تدرك انه امام الخطر المذكور لا يجوز التسامح بعد مع بقاء المنافسة بينهما ، الامر الذي قد يضعفهما في مواجهة ذلك الخطر !

ولا يستبعد المراقبون السياسيون ان تكون الحكومة الامريكية قد لمست ابطاء في ابرام معاهدة « أمن » اقليمية في الخليج تضم ايران والسعودية والامارات العربية والكويت والعراق اذا أمكن . ولذلك بادرت الى الهمس في آذان حكام ايران وحثهم على الدعوة من جديد لابرام مثل هذه المعاهدة .

ولا شك في ان اعراب رئيس الحكومة الايرانية عن خيبة امله لفشله حتى الان في ابرام مثل هذه المعاهدة لم يات فقط للتدليل على الفشل ، انما لتجديد الدعوة ولتاكيد حرص ايران ، ومن ورائها الامبريالية الامريكية ، على عقد معاهدة تمكن نظام الشاه والسعودية من التدخل العسكري المباشر لقمع كل حركة وطنية قد تهدد أيا من الدول المذكورة كما حدث في عمان من قبل ولضمان تدفق النفط العربي وبأسعار بخسة الى مراكز الصناعة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان وغيرها من العالم الرأسمالي .

1 مبدأ نيكسون تبناه الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون ويدعو الى ان يحارب الاسيويون الاسيويين ، أي الفيتناميون ضد الفيتناميين ، والعرب ضد العرب ، وغيرذلك . وذلك تفاديا لاضطرار الولايات المتحدة ان تقوم هي بالتدخل العسكري المباشر حماية لمصالحها . فنيكسون كان يدعو الى ان يقوم اعوان امريكا من الاسيويين بمحاربة الحركات الوطنية لشعوبهم وحماية المصالح الامبريالية .

٢— الاقتباس من مقال لعبد الله محمد خالد ، نشرته « الحرية » اللبنانية في عددها ٨٦٥ .

٣ — الاقتباس عن « الحرية » اللبنانية ، ايار ١٩٧٨ ، العدد ٨٦٢ .

سردوك جليل

قصة النصب التذكاري ليوم الأرض

أو هذا التلاحم العضوي بين الجذر والأصل

بقلم : ابراهيم مالك

قليلة هي الاعمال التي تكتسب حق الحياة المستمرة وتنغرز عميقا في اذهان الناس وتعيش في احاسيسهم وتصبح رمزا يتعاملون معه بقدسية خاصة فيتناقلونها من جيل الى جيل ويحفظونها عميقا في ذاكرتهم وتصوراتهم . وهي على قلتها الا انها بالغة الاثر .

ولا نبالغ اذا قلنا ان النصب التذكاري ، الذي صممه الفنانان عبد عابدي وغرشون كنيسبل تخليدا لذكرى اولئك الذين احبوا الحياة حقا فقدموا اعز وانبل ما يمتلك الانسان دفاعا عن اثمن واجمل ما يمتلك – الارض (الوطن) التي هي مصدر كل حياة ، يكتسب من حيث الموضوع والحدث والصياغة الجمالية حق الحياة المستمرة .

وعظمة هذا الاثر الجمالي ، الذي يطل من على تلة تقع عليها مقبرة سخنين بلد الشهادة ، هي في انه يشكل شاهدا حيا على هذا التلاحم الابدي والكبير الذي لا ينفصم بين انساننا العربي وكل انسان وامه التي انجبته وامدته بالحياة الدائمة – الارض الوطن ، ويشكل اول عمل فني من مشروعية لصد الخطر الداهم والاستعداد للتضحية بالحياة والتعامل مع الموت بكل جراة وبساطة للدلالة على التمسك بالحياة من خلال نقيضها .

حين تطوف بالنصب التذكاري وتحاول ان تكتشف كل ملامح الوجوه والقسمات التي تطل منه لتتحدث تمارس نشاطها الانساني الخلاق خلال دائرة لا تتركها – خلال مادتها هي . انها تتحرك وتعمل ولكن في اطار المادة التي اشتقت منها . فهكذا هو الانسان يعمل وينشط ويتحرك ويمارس انتزاع الحياة من المادة التي انجبته ، الا انه يظل يتمسك بالارض ، المادة التي نفحت فيه الحياة واعطته القدرة



نوعه ، من حيث المضمون والشكل ، قادر على اكتساب الحياة المستمرة وعلى ان ينقل للاجيال القادمة من شعبنا صورة عن فظاعة ما حدث في ذلك اليوم الثلاثين من آذار وعن هذا التلاحم الاسطوري بين انساننا والارض ، وبين قدرة هذا الانسان العادي ، الطيب والبسيط ، على تحسس خطورة ما يبيّت له في الظلام والقدرة على التحرك السريع وبكل اليك وتستفز مشاعرك الانسانية ، يدهشك هذا التداخل العضوي بين تلك الوجوه والمادة التي ولدت منها . فيطالعك بوضوح وبقسوة لا تخلو من جمالية وجه المرأة – الام المنكبة على العمل في الارض ووجه الرجل العامل ، المزارع والبناء ، المنحني على الارض يفجر فيها الحياة .

واكثر ما يلفت الانتباه ان هذه الشخوص الحية بتعابيرها القوية على الخلق والابداع وتخليد الحياة . وهذا التمسك بالارض والتداخل فيها هو الذي اكسب أخيل ، الانسان الأسطورة ، سمة الخلود والحياة والقدرة على نفي الموت الذي هو نقيض الحياة بمزيد من التشبث بمصدر الحياة ونبعها الثر الذي لا ينضب – الارض . وليس سرا ولا مستهجنا ان الانسان وهو يقتحم مجاهل الكون ليفقأ اسراره ويكشف عن مكنوناته وينطلق بعيدا عن الارض ، انما ياخذ معه في كل مرة قطعة منها دليلا على هذه الرابطة التي لا تنفصم ابدا .

وتضطرك الشخوص المسجاة (تعبيرا عن هذا التلاحم) الى الوقوف والتامل طويلا بينما تنتصب كل شعرة في جسدك غضبا وسخطا واحتجاجا على أولئك الذين أصروا على ان تصطبغ تربة ارضنا بلون الدم فيكتسب التراب مزيدا من القدسية . وتمتلىء نفسك بشحنة من الاصرار على مواصلة القتال دفاعا عن انبل قضية واعدلها – حق الانسان في وطنه وفي ان يصبح هذا الوطن وطنه الانساني حقا . والغريب ان الموت يرتبط بالحزن دائما الا في هذه الحالة . فهنا يتعامل المرء والفنان بالذات مع حالة موت غير عادية . فهنا لا مكان للحزن .

وتكتمل هذه الحقيقة في المقطع الذي يسجل واقع انهم « استشهدوا لنحيا » . وسيحيون في ضمير شعبنا وفي ضمير كل الناس الشرفاء في بلادنا وستخلد ذكراهم في كلمات شعرائنا واغاني شعبنا وريشات الرسامين وازاميل النحاتين واحاديث الاطفال .

فهذا المقطع يكثف القصة كاملة في خطوط وقسمات وأسماء تصور كلها مجتمعة فظاعة الحدث ومن خلال التاكيد على الاستشهاد دفاعا عن الارض .

قلنا ان الحزن لا يتسلل الى النفس في مثل هذه الحالة . انه يخلي مكانه لمشاعر اصدق تعبيرا في التعامل مع هذا الحدث ، مع حالة الموت غير العادية . وهذا ما نلمحه في قسمات وحركة المراة « الرمز » والمنحنية نصف انحناءة ، اجلالا لذكرى أولئك الذين استشهدوا وتاكيدا قاطعا على أن الانحناءة عابرة ولا تعني السقوط . وحركة يديها المسكتين برأسها بكل قوة تخفي أي ارتسام للحزن . ويكشف هذا المقطع عن الاستمرارية . فمثل كل الناس ، الذين يحبون الحياة فيوارون موتاهم ويواصلون العمل – المسيرة الانسانية الطويلة ، نلمح في الطرف الثاني منه ملامح انسان يشيد وينهض بالعبء ، مواصلا العمل والمسيرة . وبين الانحناءة والاستمرارية تقف الشهادة بكل سطوع « استشهدوا لنحيا ، فهم أحياء » .

وصورة المحراث ، الذي يندفع يشق باطن الارض ممهدا فيها لميلاد حياة جديدة ، تؤكد الرابطة الجدلية بين اداة العمل والانسان مضيفة بذلك بعدا جديدا للعمل الفني وتاكيدا على الحدث وارتباطه بالارض والعمل . فحيث يتوحد هذا الثالوث ، الارض والانسان واداة العمل ، تكون الحياة وينهزم نقيضها وتكون الاستمرارية ويكون العطاء الدائم .

ومنذ اسابيع عديدة عكف الفنانان عبد عابدي وغرشون كنيسبل على مواصلة أداء المهمة الكبيرة التي ابتدآها مؤكدين من جديد على ان التعاون القائم على الفهم المتبادل والأحترام والتجاوب مع الاحداث وتحديد الموقف منها ورفض الانزواء بمختلف التبريرات ، ان هذا يشكل الضمانة لمزيد من الخلق الفني المشترك . فسيصدر في هذه الايام البوم صور يضم لوحات وصورا عن النصب التذكاري واعمالا للفنانين بريشتيهما . ولقد احسنا صنعا بذلك . فاصدار مثل هذا الالبوم سينقل قطعا عزيزة من النصب التذكاري الى بيت كل مواطن من شعبنا يعجل في اقتنائه . ويجعل في كل بيت نصبا تذكاريا لاولئك الذين « استشهدوا لنحيا » .

لفت انتباهي في أثناء زيارتي الاخيرة الى بولونيا وقبلها الى الاتحاد السوفييتي ودول أخرى ظاهرة ربما نتعلم منها . فلقد اصبح تقليدا لدى هذه الشعوب ان يذهب العرائس ، قبيل الذهاب الى عقد القران ، الى حيث تنتصب انصاب الذكرى وشواهد الشهداء ويضعون باقات الزهور تكريما وتبركا . فهل يصبح تقليدا جديدا وحسنا ان نذكر ، ليس فقط مرة في السنة ، أولئك الذين « استشهدوا لنحيا » فنضع وردة واكثر على ضريحهم ونجعل تلك الانصاب ، وحيث سقط الشهداء ، قبلة لنا ولابنائنا تاكيدا على تمسكنا بالحياة ! انها مجرد فكرة فهل تصبح قوة مادية !

تعليق حول "مغناة الجليل"

"أجل.. "نحن لا نبكي الشهيد" لا وقت لدينا للبكاء!

بقلم : نظير مجلي

لم يتح المجال لجيلنا ان يحمل جثمان أي من شهداء شعبنا الكثيرين . لا قبل مأساة التشريد ولا بعدها . وقبل سنتين .. حين حملنا شهداء يوم الارض الى مثاويهم الاخيرة .. شعرنا اننا تعلمنا شيئا جديدا .. واننا انتقلنا الى مرحلة جديدة .. وان مسؤوليتنا اصبحت اكبر .. واننا كبرنا .. كبرنا كثيرا . لذا لم نبك أي شهيد . لم نطاطىء رؤوسنا لا في الجنازة ولا قبلها ولا بعدها . بل حولنا الجنازة الى عرس حقيقي .. عرس نضال وكرامة . وكانت لازمة الاناشيد والهتافات في حينه ..

« يا شمس غيبي وارحلي ، عالارض في عنا شهيد » .

واليوم كثر شهداء شعبنا . كثروا جدا . اصبح تعدادهم يحسب بعشرات الالوف . واتصلت دماؤهم عبر جذور الارض في بيروت ونابلس وعمان والجليل . بل اصبح الاستشهاد في سبيل الوطن والقضية جزء من تراث شعبنا الفلسطيني وفولكلوره .

من هنا .. اصاب جدا .. مقدمو « مغناة الجليل » حين عرضوا لنا مغناة فولكلورية كان في مركزها مشهد سقوط الشهيدة وتشييعها الى مثواها الاخير بعرس كبير شارك فيه المثلون والجمهور على السواء وكانت اللازمة فيه :

« يا شمس غيبي وارحلي
عالارض في عنا عروس »

هكذا اختتمت « مغناة الجليل » الفولكلورية بصورة واقعية رائعة هزت مشاعرنا وطمأنتنا بانه ما دام في عروقنا ينبض الدم وما دامت في الكون تنبض الحياة فان شعبنا حي حي .. ينمو ويتكاثر ويتشبث اكثر بارضه وهويته وتراثه وفولكلوره . هذا هو الانطباع الاساسي الذي يخرج به المشاهد لـ « مغناة الجليل » .. على الرغم من كل الملاحظات التي قد تقال حولها في مجال النص المسرحي او الاخراج او التمثيل او الرقص او الاضاءة او هندسة الصوت او اي شيء اخر .

صحيح ان هذه المغناة لم تكن المغناة الفولكلورية الوحيدة التي عرضت في بلادنا . بل لعل المغاني التي عرضت في الماضي انجح من هذه المغناة من الناحية الفنية والتقنية . ولكن « مغناة الجليل » ، وعلى الرغم من غياب تسلسل الاحداث وترتيبها وغياب وحدة الاحداث والمواضيع فيها ، ضربت جذورها عميقا في فولكلور شعبنا وقضاياه . فحتى لو حذفنا كلمة فلسطين التي ترددت كثيرا فيها .. لظل واضحا ان الحديث يدور بين فلسطينيين. وعن فلسطين وشعبها ومأساته . وذلك ليس فقط بسبب بروز المأساة الفلسطينية فيها وانما لان كل شيء في هذه المغناة دل على فلسطينيتها .. خيمة اللاجئين التي وضعت في خلفية المسرح طول وقت المغناة .. الزي الفلسطيني الشعبي.. تلاحم الالوان الخضراء والحمراء والسوداء والبيضاء في اكثر من مناسبة واكثر من زاوية .. طريقة الرقص وحلقات الديوان .. الوجوه المجردة .. بروز تعابير الصبر وقوة الاحتمال .. وكثرة المشاهد التي تشير الى ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية والفلسطينية المحتلة . من نهب الارض واستغلال الايدي العاملة الرخيصة الى التعذيب والقمع والاغتيال .

وبالاضافة الى كل ذلك .. كان لكلمة الشعر والاغنية رونقا خاصا ودلالة واضحة ..

* « عذب الجمال قلبي
عندما اختار الرحيل
قلت : يا جمال صبرا
قال : كل الصبر عيل »

(من شعر توفيق زياد ..)

* « يا وطني الحبيب لا
مهما تدر عليك في متاهة الظلم
طاحونة العذاب والالم
لن يستطيعوا يا حبيبا
ان يفقأوا عينيك لن »

(من شعر فدوى طوقان)

* « ارضي حبي وامجادي
انت اغلى من الاعمار
فيك خلقوا اجدادي
وفيك نبقى مهما صار »

(من شعر سيمون عيلوطي)

* « لا تدفنوها منتهى
بل زينوها بنت الهدى
بل زينوها بالهوى
رشوا لها عطر الورود
غنوا لها من القلوب
ياشمس غيبي وارحلي
عالارض في عنا عروس »

(من شعر مفلح طبعوني)

ومن هي منتهى – العروس – غير الشهيدة منتهى حوراني التي سقطت تحت دبابة الاحتلال الاسرائيلي في جنين ؟!

* « بلادي مواسم زهر شهقت بالعبير
عاشكلها بالكون ما بتلقى نظير
بلانها فراشي وما برضى غيرها
لو بفرشوا بغيرها الدنيا حرير
بكفي معي اسمع غناني طيرها
وفيها انا باقي وبكثير خيرها
والكوخ فيها برجح بقصر الامير »

(من شعر سعود الاسدي)

هذا هو بيت القصيد في المغناة .

وعليه التقى حوالي ستين شابا وفتاة من الناصرة والقدس العربية وبيت ساحور ونابلس ودير الاسد وغيرها .. واخرجوا برنامجا فلكلوريا في ساعتين .. يظهر كنوز شعبنا الفنية ليس بالتشبث بالوطن فحسب بل وبالمواهب الفنية العريقة والتي تبشر بالمستقبل النير لهذه المواهب في شتى المجالات .

وفي الختام لا بد من ملاحظة . لم يستطع المخرج ومعه زملاؤه المشتركون ان يتحرروا من الحزن في معظم المشاهد . لقد سيطر الحزن في مرات كثيرة وكان يبدو بكاء . مع العلم ان احدى قصائد المغناة أعلنت بوضوح :

« نحن لا نبكي الشهيد .. »

وفعلا نحن لا نبكي الشهيد . لا وقت لدينا للبكاء . وكان من المفضل ان تبدو المشاهد قاهرة للحزن وغير متماثلة معه .

وملاحظة اخرى .. اخيرة .. لقد كانت « مغناة الجليل » عملا وطنيا وثقافيا هاما يستحق مقدموها وكل من شارك فيها كل تقدير . وليس افضل من القول .. تابعوا هذه المسيرة . انها مظفرة .

« مغنـاة الجليـل »

●● مغناة الفلكلور الفلسطيني التي بادرت اليها واشرفت عليها لجنة احياء الفلكلور وقدمتها مع فرقة الاتحاد النسائي العربي في بيت ساحور للرقص والدبكة ومع فرقة الجليل الموسيقية وشارك فيها المغنون فوزي السعدي ومصطفى دحلة ونبيلة أبو عطية ومايز السعيد وقامت فيها الشابة مي رشماوي بدور الراوية .

●● كتب المغناة الشاعر الشعبي سعود الاسدي وضمت المغناة قصائد واهازيج لعدة شعراء من شعراء شعبنا بينهم : توفيق زياد وفدوى طوقان ومفلح طبعوني وسيمون عيلوطي .

●● قام بتدريب فرقة الرقص والدبكة واخرج المغناة صليبا طوطح .

●● عرضت المغناة في بيت ساحور والقدس العربية المحتلتين . وفي ٢٦\٦\٧٨ عرضت في الناصرة بدعوة من نادي « حي اللاتين » وتحت رعاية رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد .



« مغناة الجليل »

امسية مع روائع موتسارت في الناصرة

الموسيقار غاوى غاوى يقود الفرقة السمفونية الحيفاوية خلال هذه الحفلة الموسيقية

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – اقيمت مساء الاربعاء من الاسبوع الماضي في قاعة سينما « الناصرة » حفلة موسيقية كبرى ، قدمت خلالها الفرقة السمفونية الحيفاوية مقطوعات رائعة من انتاج الموسيقار الخالد موتسارت . وقد غصت القاعة بالحضور .

وقاد الفرقة السمفونية الحيفاوية في القسم الاول من الحفلة الموسيقار فريدلاند ، وقادها في القسم الثاني من الحفلة الموسيقار الشاب ، ابن الناصرة ، الرفيق غاوى غاوي . ويذكر ان الموسيقار غاوى يدرس الموسيقى النظرية والتلحين والقيادة في اكبر المعاهد الموسيقية في صوفيا عاصمة بلغاريا ، حيث حصل حتى الان على شهادة الماجستير بامتياز ويحضر لتقديم اطروحة الدكتوراة في الجامعة نفسها . ويذكر ان ريع هذه الحفلة سيقدم للملجا العجزة في مدينة الناصرة .

سينما!!

البحث عن السيد « غود بار » !

★ « غود بار » كلمتان بالانجليزية معناهما « بار جيد » او « ناد ليلي جيد » .. وهما تحريف لكلمة « غودو » من المسرحية الشهيرة « في انتظار غودو » .

والمشترك بين المسرحية والفيلم هو ذلك البحث الدائم والانتظار الدائم لما لن يكون ولن يأتي .

(البحث عن السيد « غود بار ») فيلم من انتاج « بارامونت » . قصة جوديث روزنر . سيناريو واخراج ريتشارد بروكس . بطولة : ديان كيتون ، تيوزدي ويلد ، ويليام اثرطون ، ريتشارد كيلى ، ريتشارد جير . اما نجمة الفيلم الاولى بلا منازع فهي « الاوسكارية » ديان كيتون .

تدور القصة حول فتاة هي الانسة تيريزا دن تعمل في النهار معلمة للصم ، اما في الليل فتتحول الى صائدة ملذات مستهترة تركض بلا ضوابط وراء الجنس والمخدرات ، بحيث تصبح ملاكا نهاريا وشيطانا ليليا .

تدخل تيريزا دن (ديان كيتون) في صراع عنيف مع أسرتها وبيئتها . ومن خلال هذا الصراع الذي لا يعرف الرحمة نشاهد لقطات لاذعة تدين المجتمع الامريكي المتفسخ كله ، فالوالد الذي يحضها على الاحتشام والزواج من اجل بناء اسرة سعيدة ، ينهار امام ضغطها المضاد ويعترف بمرضه الوراثي المزمن ..

واذا صح لنا الاجتهاد فنحن نستطيع ان نفهم من هذا الحوار ان الجيل الامريكي السابق يهاجم الجيل الشاب ويلصق به تهم الانحلال والتدهور ، بينما يتحمل هو نفسه المسؤولية عما آل اليه هذا الجيل الشاب .. فالداء يكمن في صلب المجتمع ، في أسسه وجذوره ، ومن هناك ينبغى البدء في البحث عن مكان العلة وتشخيص وسائل العلاج والوقاية .

شخصية هذا القسيس « المتزمت » ازاء العالم الخارجي عن نفسية مشوهة عاجزة جسديا ومعنويا .

يتعاقب النهار الملائكي والليل الشيطاني على الانسة دن ، وتتقاذفها ايدى المنحرفين الى ان تلقى حتفها على يد احدهم في نهاية الفيلم في مشهد تقشعر له الابدان حقا لما يحمله من الرعب والعنف والضياع والتمزق .. ومع





ديان كيتون في لقطة من « غود بار »

كذلك فان « القسيس » الذي يمثل المؤسسة الاخلاقية الامريكية يسقط هو الاخر امام ردود فعل الشابة المنفصمة الممزقة بين الخير والشر ، وتنكشف

تمزق جسد الانسة دن ، يظهر لنا تمزق الجسد الاجتماعي الامريكي، ضحية النظام الرأسمالي الرهيب.

« مشاهد »

* « سجل انا عربي » في شريط للكورس الشعبي *

* صدر في بيروت شريط « كاسيت » جديد تحت عنوان « الاسلحة والاطفال » ، وهو يضم عددا من الاغنيات المعروفة والجديدة للكورس الشعبي ، وهي من تلحين المهندس غازي مكداشي . من الاغاني التي يضمها الشريط :

« سجل انا عربي » و « يحكون في بلادنا » و « لا تنامي حبيبتي » ، وهي من شعر محمود درويش ، و « عصافير » من شعر بدر شاكر السياب .

* « أوبرا » للبيض فقط ! *

* في « بريتوريا » عاصمة جنوب افريقيا العنصرية ، شيدت دار جديدة للاوبرا . ولكنها ، كما قال حاكم المدينة ، ستخصص للبيض فقط ! لان « السود » حسب قوله « لا يعتقدون في وسائل اللهو التي يفضلها البيض. ويفتتبطون لرقصات الحرب » !

واوضح هذا المسؤول العنصري ان السود والاسيويين لن يسمح لهم بدخول اوبرا بريتوريا الا لحضور بعض العروض والتي لا يستطيعون مشاهدتها في مكان اخر !

واضاف « انه من غير العدل ان تطلب من السود في ماميودي – مدينة افريقية بالقرب من بريتوريا – الحضور الى العاصمة وهي منطقة بيضاء لمشاهدة الاوبرا بل ينبغي اقامة مسارح في مناطق السود تخصهم وحدهم » ! *

* .. يمكنها ان تكتسح العالم بأغانيها .. *

* الفنانة البولونية ايفا ديمارتشيك التي ابتدأت حياتها الفنية عام ١٩٦٣، اخذت تشغل انتباه النقاد والصحافة الفنية ، في الغرب ايضا . فقد صرح برونو كوكاتريكس ، مدير مسرح « اولمبيا » في باريس ، مؤخرا : « توجد في بولونيا مغنية يمكنها ان تكتسح العالم باغانيها وصوتها لكنها لا تعرف ذلك .. انها مغنية على مستوى باربارا سترايسند .. فنانة عظيمة بصوتها القوى الرائع ومضمون برامجها الغنائية ومواهبها المسرحية العظيمة .. بالاضافة الى ذلك فهي انسانة تجد دائما الاسلوب الصائب للوصول الى قلوب الجمهور » .

وكتب كلود سارزانت ، المعلق والناقد الموسيقى لصحيفة « الليموند » الفرنسية يقول : « انها مغنية ساحرة بصوتها الجميل الناعم والقوى والفنى » *

بمناسبة مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي
* من أجل السلام واخوة الشعوب *
اتحاد الشبيبة الشيوعية – قطاع عكا

يدعو جمهور الشباب لحضور المهرجان الاحتفالي الكبير وذلك يوم الاثنين ٧٨/٧/١٠ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي « الاخوة » بعكا .

في البرنامج :

* افتتاح : نمر موسى – عضو وفد المهرجان .
* كلمة سياسية : محمد نفاع – سكرتير المنطقة للشبيبة .
* كلمة الفهود السود : كوخابي شيمش .

● يحيي الحفل الفنان الشعبي المعروف عطاالله شوفاني وفرقته ●

عشرة أيام – بقية

قابلناهم – روى دم جنوده تراب هنغاريا عام ١٩٤٤ لتحريرها من النازيين .

وتندهش اذ تتمعن في هذه اللوحة ، وتزداد قناعة بافضلية النظام الاشتراكي الذي تحولت هذه البلاد في ظله من بلاد زراعية بالاساس وبثلاثة ملايين فلاح عديمي الارض ، الى بلاد الصناعة المتطورة والزراعة التعاونية بارقى وأحدث الاساليب .

ان أحلام « بيلا كون » ورفاقه الذين أقاموا السلطة السوفييتية الاولى في المجر عام ١٩١٩ ودافعوا عنها واستشهدوا عندما أغرقتها الرجعية المحلية والعالمية آنذاك بالدم ، وان نبوءة لينين في ذلك الوقت بأن انتصار الرجعية في المجر سيكون موقتا وبأن جمهورية سوفييتية مظفرة ثانية ستعقب في المجر الجمهورية السوفييتية الاولى الهالكة .

ان هذه الاحلام وهذه النبوءة تحققت ، وتحققت بشكل ساطع ومفرح .

بلديـة النـاصرة

مخيم العمل التطوعي الثالث

تعلن اللجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الثالث الذي ينعقد بين ١٩ و ١٩٧٨/٧/٢٣ عن مراكز التسجيل للمتطوعين والمتطوعات للعمل :

* بلدية الناصرة ، تلفون (٤ – ٧٣٥٠٥) ، بين ٨ – ١٣ ظهرا .
* مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية (مقابل سينما « ديانا ») من ٥ – ٧ مساء .
* في مراكز النوادي في المدينة .
* بواسطة الجبهات الدمقراطية المحلية في قرانا .
* بواسطة لجان الطلاب الجامعيين واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب .

★

● يرجى من كل من يريد التبرع بآليات (تراكتورات ، سيارات ، كومبرسات ، شفلات ، حفارات ، آلات لحام ، وغيرها) العمل خلال كل ايام المخيم او بعضها ، الاتصال بالبلدية ، في الساعات المبينة اعلاه .

★

● حساب البنك للتبرع لمخيم العمل التطوعي الثالث هو حساب رقم (١٤٠٠١) في بنك « باركليس – ديسكونت » في الناصرة . واللجنة المركزة للمخيم ، تدعو المواطنين الى التبرع المالي ، ايضا ، لانجاح المخيم .

الى اللقاء في مخيم العمل التطوعي الثالث ، في الناصرة – القلب النابض لشعبنا الباقي في وطنه !

اللجنة المركزة للمخيم

تهنئـــات

* الى الرفيق عبد السلام مناصرة وزوجته ، بالمولودة غمار .
اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة
* الى الصديقين خليل ووسام ابو عقل بالمولودة الجديدة هيلانة .
اعضاء الخلية الغربية في كفرياسيف
* الى صديقنا حسين ميعاري وزوجته بالمولود البكر علي .
اعضاء الخلية الشرقية في كفرياسيف
* الى تحسين ابو اصبع وعروسه تحرير والى والدي العروس بمناسبة الخطوبة .
اعضاء الحزب والشبيبة – الطيبة
* الى الصديقين يوسف ويونس نصار في طرعان بزواج فخري وكرم وبالرفاء والبنين .
اعضاء الحزب الشيوعي في العجمي – يافا

لمناسبة سنة الطفل العالمية
حركة النساء الدمقراطيات – ابو سنان –
● محاضرة طبية ●
موضوعها : الامراض المعدية عند الاطفال
يحاضر : * الدكتور يوسف مطانس
* نجيبة غطاس
الاحد ٧٨/٧/٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي ابو سنان .

تهنئـة

تهانينا الحارة الى الرفيق الدكتور عبد العظيم مصطفى بمناسبة تخرجه من كلية الطب في براتسلافا .

نايف عطية وأحمد زياد

السلطات تشطب ٤٠ مليون ليرة من ميزانية بلدية الناصرة وتجمد ميزانية التطوير

* ادارة البلدية سترد باتخاذ عدة اجراءات نضالية بما فيه التوجه للقضاء
* البلدية تربح فى قضية أخرى بعد التوجه الى محكمة العدل العليا *

الناصرة — لمراسلنا — وأخيرا .. انتهت وزارة الداخلية ممثلة بمندوبها فى لواء الشمال يسرائيل كينغ من عملية تمزيق بلدية الناصرة واجراء التغييرات الجذرية عليها لتتلاءم وسياسة التمييز والخنق المالى المنتهجة ازاء السلطات المحلية العربية عامة والناصرة بشكل خاص .. فكانت نتيجة العملية .. شطب نفقات اهم خدمات المدينة الحيوية والضرورية وتضخيم واردات الميزانية وتقليصها من ١٢٢ مليون ليرة الى ٨٢ مليونا (اي تقليصها ب ٤٠ مليون ليرة) .

ويدل شطب وزارة الداخلية على توجهها العنصري نحو الناصرة وسعيها لمنع ادارة بلديتها الدمقراطية من مواصلة تقديم الخدمات الضرورية ومن القيام بالمشاريع الحيوية التي تلبي حاجات المواطنين والاستمرار فى تشجيع النشاطات الثقافية والفنية والرياضية وتحسين اوضاع المدارس والخدمات الصحية والاحياء فى المدينة . فقد شطبت الوزارة البنود المقترحة فى الميزانية لتقديم مساعدات مالية متواضعة للتعليم العالي (للطلاب الجامعيين المحتاجين) والمعهد الموسيقي ولاقامة مركز فحص نفسي ولشراء جرائد وكتبا للمكتبة العامة .

وهكذا قلصت الوزارة البنود المقترحة لاجراء اصلاحات عامة فى المدارس من مليونى ليرة الى ٤٠٠ الف ليرة وقلصت المبلغ المخصص لشراء اثاث المدارس من مليونى ليرة الى ٩٠٠ الف ليرة ومبلغ مساعدة روضات الاطفال من ٥٠ الف ليرة الى ٢٣ الفا ومبلغ شراء اجهزة ومواد المختبرات فى المدارس من ٤٠٠ الف ليرة الى ٩٠ الفا ومبلغ شراء اثاث المدرسة الثانوية من ٤٢٥ الف ليرة الى ١١٥ الفا ومساعدات الفرق الرياضية من ٢٠٠ الف ليرة الى ٦٠ الفا والمساعدات للفرق الفنية من ١٠٠ الف ليرة الى ١٠ الاف فقط .

لقد أجريت هذه التشطيبات فى الوقت الذى تعرف فيه وزارة الداخلية ان بلدية الناصرة اقترحت ميزانية متواضعة راعت عند اقرارها الاوضاع الحالية فى البلاد والاوضاع الصعبة فى الناصرة . ولذا اقترحت ميزانية ١٢٢ مليون ليرة اى بمعدل ٣ آلاف ليرة للفرد بينما يصل المعدل فى الوسط اليهودى هذه السنة الى حوالى ٥ آلاف ليرة للفرد . والان بعد اقرار الميزانية سيكون نصيب الفرد الواحد فى الناصرة حوالى ٢٠٠٠ ليرة اى اقل من نصف المعدل فى الوسط اليهودى .

هذا .. ولم تقبل ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية بتشطيبات ممثل وزارة الداخلية وقررت الاعتراض عليها لدى وزير الداخلية ومدير عام وزارة الداخلية . كما قررت اتخاذ كافة الاجراءات النضالية اللازمة لالغاء هذا الاجحاف الصارخ . وقد تتوجه ادارة البلدية الى محكمة العدل العليا بهذا الشأن .

ويذكر ان الوزارة تماطل حتى الان فى المصادقة على ميزانية التطوير التى قدمتها البلدية فى ٣٠—٣—٧٨ . وعلى الرغم من متابعة ادارة البلدية هذا الامر فالوزارة لا تزال تماطل ولم تبعث حتى بالنماذج الضرورية لتسجيل تفاصيل الميزانية عليها . الامر الذى دعا ادارة البلدية الى التوجه فى هذه القضية أيضا الى محكمة العدل العليا .

نجاح هام

وفى قضية أخرى ، توجهت ادارة البلدية الى محكمة العدل العليا لاستصدار آمر يلزم وزارة الداخلية بدفع مبلغ نصف مليون ليرة مستحق عليها للبلدية . وقد أمهلت المحكمة الوزارة ١٤ يوما لتفسير موقفها . وقبل ان تنتهى الفترة اتصل المسؤولون فى الوزارة بالبلدية وأبلغوا انهم على استعداد لدفع المبلغ قبل المحاكمة .

بعد غد تبحث المحكمة العليا قرار اقالة رئيس بلدية بيت جالا
رؤساء البلديات يعقدون اجتماعا احتجاجيا رغم أنف الاحتلال

قرار الاحتلال سابقة خطيرة

القدس — لمراسلنا الخاص — لمس رؤساء البلديات الوطنيون فى الضفة الغربية المحتلة الابعاد الخطيرة لقرار سلطات الاحتلال الاسرائيلى باقالة رئيس بلدية بيت جالا وثلاثة اعضاء فى المجلس من مناصبهم فعقدوا اجتماعا احتجاجيا فى احد فنادق بيت جالا اول أمس الاربعاء ليتداولوا فى الأمر .

وحضر الاجتماع رؤساء بلديات نابلس وطولكرم وحلحول والخليل ونواب رؤساء بلديات رام الله وبيت لحم وبيت ساحور والبيرة وغيرها . واصدر المجتمعون بيانا طالبوا فيه قائد الضفة المحتلة العسكري ، بنيامين بن اليعزر ، بالتراجع عن قراره باقالة رئيس بلدية بيت جالا ، بشارة داوود ، واعضاء المجلس الثلاثة ، سامي الحريز وبشارة خاروفة وفيليب السقا . واستنكروا قرار الاقالة وأكدوا انه غير قانونى وغير عادل وانه يتناقض مع مصالح سكان الضفة الغربية المحتلة .

وبدلا من ان يستجيب المسؤولون لطلب رؤساء البلديات قرروا استدعاءهم — كما جاء فى خبر لمراسل « يديعوت احرونوت » توفيق خوري أمس — الى مقر الحاكم وتوبيخهم . بسبب « مخالفتهم التعليمات وعقد اجتماع لا يحمل طابعا بلديا !! » . الامر الذي يشير الى ان السلطات مصرة على قرارها .. وعلى ايجاد سابقة قانونية تتيح لها فى المستقبل اقالة رؤساء واعضاء البلديات الوطنيين .

ويشير المراقبون ، فى هذا الصدد ، الى ان المحكمة العسكرية ستعقد فى اريحا بعد غد الاحد لمحاكمة عضو بلدية اريحا ، محمد مرار ، بتهمة « عرقلة عمل قوات الامن والاعتداء عليهم » وهي التهمة نفسها التي عوقب عليها رئيس بلدية بيت جالا وزملاؤه .

محكمة ..!

هذا وستعقد محكمة العدل العليا جلسة يوم الاحد القادم (بعد غد) للبحث فى دعوى رئيس واعضاء بلدية بيت جالا ضد وزير الحربية على قراره التعسفي .

تضامن ..!

هذا وتتسع حملة التضامن الشعبية مع رئيس واعضاء بلدية بيت جالا . فبالاضافة الى بيان رؤساء البلديات الوطنيين بعث سائر اعضاء المجلس فى بيت جالا وجميع الاندية الرياضية والمؤسسات الاجتماعية فى المدينة ببرقية احتجاج الى وزير الحربية اعربوا فيها عن ثقتهم الكاملة بادارة البلدية الحالية ورفضهم تنصيب غيرها .

ومن جهة اخرى رفض جميع اعضاء المجلس البلدي عروض الاحتلال بتسلم منصب رئيس البلدية « الشاغر » .. فثارت ثائرة حكام الاحتلال وهددوا بتعيين ضابط اسرائيلى رئيسا للبلدية !

النائب فلنر يوضح موقف « الجبهة » من تجنيد الفتيات

القدس — لمراسلنا البرلمانى — « بودى ان أعبر عن عدم الثقة بسياسة الحكومة الاساسية والعامة . وعدم الثقة التامة هذه نابعة قبل كل شىء من كون هذه الحكومة تقود شعب اسرائيل الى الحرب وتمنع عنه السلام وتوسع وتزيد وتعمق الفروق الاجتماعية وتصعد التمييز القومى وتضر بالدمقراطية » .

هذا ما أعلنه الرفيق ماير فلنر ، سكرتير الحزب الشيوعى العام ، وعضو الكنيست فى النقاش الذى أجرته الكنيست حول اقتراح كتلة « التجمع » الذى طالبت فيه بنزع الثقة من حكومة « التكتل » اليمينية المتطرفة على أساس تجنيد الفتيات للجيش ، والذى جرى يوم الثلاثاء الماضى .

وقال الرفيق ماير فلنر فى معرض نقاشه حول تجنيد الفتيات ان موقفنا يختلف من هذه القضية عن مواقف الحكومة و « التكتل » وعن موقف « التجمع » أيضا . لاننا ، مبدئيا ، ضد تجنيد الفتيات الى الجيش ، والذى يجب أن يكون طوعيا . فتجنيد الفتيات لا علاقة له بمساواة المرأة أبدا ، بل هو اشارة بارزة لعسكرة الحياة التى لا مثيل لها فى العالم . ومع ذلك نحن نرفض أيضا اعطاء الامتيازات للفتيات المتدينات أو اللواتى يتظاهرن بالتدين . ونقترح على الكنيست ان تعد قانونا آخر يلغى تجنيد الفتيات الاجبارى وجعله طوعيا . كما اننا نرفض اتفاقية الائتلاف الحكومية مع « اغودات يسرائيل » التى تعطى امتيازات للفتيات المتدينات أو المضطرات الى التدين ، لاننا نعتبر ذلك اكراها دينيا .

هذا وقد سقط اقتراح « التجمع » بنزع الثقة من الحكومة . كما سقط أيضا اقتراح « شلى » بنزع الثقة الذى قدم على أساس مشابه لاساس اقتراح « التجمع » بالاضافة الى قضية الاستيطان . ولكن لم يجر أى نقاش حوله .

الناصرة
خلية نشاط استعدادا للمخيم

الناصرة — لمراسلنا — تبدو مدينة الناصرة ، فى هذه الايام ، خلية نشطة واحدة تنبض بحيوية وحماس شبانها وشاباتها ورجالها ونسائها الذين يبذلون جهودا جبارة استعدادا لانجاح مخيم العمل التطوعي الثالث ، الذي سيعقد فى الفترة ما بين ١٩ — ٢٣ تموز الجاري ولجعله اكبر واضخم من المخيمين السابقين .

وقد أصبح شعار المخيم .. « يدا بيد نبني ونعمر ناصرتنا ، القلب النابض لشعبنا » منذ الآن صورة حقيقية تنعكس فى كل نشاط من نشاطات لجان المخيم التحضيرية (١٥ لجنة) وفى استعدادات لجان الاحياء الشعبية ونوادي المدينة واحيائها وبيوتها .. وفى استعدادات جماهير شعبنا العربية والقوى الدمقراطية فى مختلف انحاء البلاد للمخيم .

استعدادات المدينة

اجتمعت اللجنة المركزة للمخيم بحضور عدد من اعضاء ادارة البلدية ورئيسها ، اول آمس الاربعاء ، حيث قدم ممثلو اللجان المختلفة تقارير عن استعدادات لجانهم واقتراحاتها . وتبين خلال الاجتماع ان لجنة الهندسة التابعة للمخيم وادارة البلدية اقرتا معظم المشاريع التي ستنفذ فى المخيم والتي سيبدأ تنفيذ بعضها منذ الان . وان لجنة التبرعات والتموين جمعت خلال ايام قليلة اكثر من ٣٠ الف ليرة من بعض مناطق الناصرة بالاضافة الى عدد من الآليات والحفارات وماكنات اللحام والتراكتورات التي تعهد اصحابها بتقديمها للمخيم . وان اللجنة الفنية فرغت من تخطيط البرامج الفنية والثقافية لأمسيات المخيم وان عددا من الرسامين والنحاتين يعدون لتخليد هذا المخيم باعمال فنية تبقى فى مواقع بارزة من المدينة .

ووافقت اللجنة المركزة بالترحاب على تبرع عشرات الشبان فى المدينة باقامة مخيم تحضيري مصغر يتم خلاله (من ١٧ — ١٩ تموز) اعداد ارض المخيم وتنظيفها وتنفيذ التصليحات اللازمة .

ومن جهة اخرى تقوم لجان الاحياء بالاجتماع مع الاهالى لسماع اقتراحاتهم حول المشاريع التي يمكن تنفيذها فى اطار المخيم .

هذا ودعت اللجنة المركزة الراغبين بالاشتراك فى المخيم ان يسجلوا أسماءهم ومهنهم سلفا . وكذلك أصحاب الآليات المستعدين للتبرع بآلياتهم وخصوصا الجرافات والسيارات والحفارات وماكنات اللحام والجرارات وغيرها ، لكل ايام المخيم او بعضها . ومطلوب ايضا سائقون لهذه الآليات .

شباب الشركس أيضا يرفضون الخدمة العسكرية

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — علمت « الاتحاد » ان السلطات قد اعتقلت الطالب الثانوى (الصف الثانى عشر) محمد عبد الكريم شمسى من قرية كفر كما ، والذى يتعلم فى مدرسة « اورط » الصناعية فى الناصرة . وقد تم اعتقال هذا الطالب قبل حوالى عشرين يوما ، وعلمت « الاتحاد » من اهل المعتقل انه معتقل فى عتليت . وقد اثار هذا الاعتقال الغضب والنقمة بين زملائه الطلاب ، حيث انه قد تقدم لامتحان المدنيات للبجروت فقط ، واعتقل حتى قبل ان يقدم بقية امتحانات البجروت . وقد بعث مجلس الطلاب فى مدرسة « اورط » ببرقيات الى المسؤولين ، مطالبا باطلاق سراح الزميل المعتقل ، حتى يتقدم لامتحانات البجروت ولا يخسر سنة كاملة من التحصيل العلمى .

ويفيد مراسلنا ، ان الشبان أحمد عبدالله شمسى وشوقى محمد وعبد الحليم شوجن من كفر كما أيضا ، معتقلون ، وان السلطات العسكرية تفتش عن الشاب أدهم أحمد لاعتقاله .

وهذه الملاحقة للشبان الشركس هى بسبب رفضهم الخدمة العسكرية الالزامية .

الحزب الشيوعى يرفع دعوى قضائية ضد « معريب » و « يديعوت أحرونوت »

تل أبيب — لمراسلنا — سوف تنعقد الجلسة للمحكمة فى تل ابيب لبحث شكوى قدمها الحزب الشيوعى الاسرائيلى وكتلة « حداش » فى الكنيست ضد محررى صحيفتى « معريب » و « يديعوت أحرونوت » التى نشرت تصريحات بلاطو شارون المؤذية للحزب الشيوعى والتى يبدو منها وكان الحزب الشيوعى يفرح لاراقة دم يهودى .

وقد رفعت اللجنة المركزية للحزب وكتلة « حداش » فى الكنيست دعوى قضائية ضد محررى الصحيفتين المذكورتين .

ويرافع عن الحزب والكتلة المحاميان أمنون زخرونى وأبيجدور فلدمان .

بات من المتوقع عقد الاجتماع الثلاثى — بقية

ليس هذا هو القول الفصل

ويظهر ان الولايات المتحدة أصبحت الآن أكثر من أى وقت مضى المحرك والمبادر . وأصبحت تقوم بهذا الدور علنا ودون محاولة للاختفاء وراء « مبادرة ساداتية » أو « مناورات اسرائيلية » . وقد نشرت الصحف الاسرائيلية المسائية ، أمس الخميس ، ان المسؤولين الامريكيين أكدوا لحكام اسرائيل ان « مشروع السلام المصرى » ليس القول الفصل فهناك نصوص شفوية سيعلنها وزير الخارجية المصرى فى أثناء المباحثات الثلاثية .

والواقع ان المؤشرات جميعها تثبت ان مصير هذا التحريك والتحرك والحركة الى فشل تام . فلا يمكن تسوية أزمة الشرق الاوسط على هذا الوجه .. ولا يمكن تمرير أى ترتيب تآمرى على المنطقة . فحقوق الشعوب العربية وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى هى التى تقرر .

ومع هذا فالوضع الراهن يزداد توترا فى المنطقة وفشل الاجتماع الثلاثى سيفجر صراعات على غاية من الخطورة .

اسرائيل تهدد بالتدخل العسكرى المباشر — بقية

الانعزاليين فى لبنان . وكتبت الصحيفتان المسائيتان « معاريب » و « يديعوت احرونوت » أمس الخميس ان اسرائيل قد تقدم على عمل لتؤكد حرصها على حماية الانعزاليين اليمينيين فى لبنان . لكنهما لم تكشفا عن نوع هذا العمل .

وسبق ان اشار المراقبون السياسيون الى ان ما يجري فى لبنان من تفجير حاد للازمة ومن زعيق هستيري تمتلىء به الصحافة الغربية والاسرائيلية حول مذابح مزعومة تنفذها القوات السورية يجيء فى اطار مخطط يستهدف توجيه ضربة جديدة للحركة القومية العربية عامة والتغطية على تمرير مؤامرة استسلامية جديدة يشارك فيها النظام الساداتي .

فالاوساط اليمينية الانعزالية اعتقدت ان الفرصة مواتية لتفجير الوضع من جديد بهدف التمهيد لبسط كامل هيمنتها على لبنان او تقسيمه الى دويلات طائفية وتمزيق وحدته . واعتقدت هذه الاوساط ان التفسخ الذي يميز الوضع فى العالم العربي يمكنها من تنفيذ مخططها .

وقد التقت مصالح هذه الاوساط على صعيد واحد مع مصالح الامبريالية الامريكية واسرائيل والرجعية العربية . فهذه القوى المتآمرة دفعت الانعزاليين الى تفجير الوضع على أمل ان يمكن هذا من اشعال حرب كبيرة فى لبنان تقضي على الحركة القومية الفلسطينية وتستنزف طاقات سوريا العسكرية . وتشغل الرأي العام العربي والعالمي عما يجري التخطيط له من تآمر فى العلن والخفاء على الحقوق القومية للشعوب العربية وفى مقدمتها الشعب الفلسطيني .

ولكن الرد السوري الحازم والسريع وموقف القوى الوطنية اللبنانية الواضح والجريء من شانه ان يفوت الفرصة على تلك القوى المتآمرة . فسوريا لم تترك مجالا للشك بانها ستضرب بيد من حديد القوى الانعزالية المتآمرة . وقد تقدمت بمطالب تستهدف منع استفحال نشاطهم الذي يتهدد وحدة لبنان وعروبته وسلامة اراضيه .

وحددت الحركة الوطنية اللبنانية والتقدمية موقفها على لسان وليد جنبلاط ، رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي ، الذي اصدر بيانا ، امس الخميس ، رفض فيه دعوة الانعزاليين الاستفزازية والمشبوهة لسحب القوات السورية من لبنان . وأكد جنبلاط ان لسوريا دورا مميزا على الساحة اللبنانية . واضاف ان امن سوريا مرتبط بامن لبنان من خلال علاقاتهما التاريخية ومواجهتهما لاخطار العدو الاسرائيلي . وأكد ايضا ان بقاء القوات السورية العاملة فى لبنان ضرورة ملحة الى ان تتوصل الحكومة الشرعية الى اقرار الامن والسلام فى لبنان . وقال ان الذين يدعون الى اخراج هذه القوات انما يقصدون العودة الى القتال من جديد . واتهم اليمينيين الانعزاليين بانهم يعملون مع اسرائيل على ضرب وحدة لبنان ومس سيادته والقضاء على عروبته .

وفى عمان دعت صحيفة « اخبار الاسبوع » الشعوب العربية الى التضامن مع سوريا والحركة الوطنية اللبنانية وذلك لمواجهة اخطار مؤامرة التقسيم التي يعمل « الكتائب » و « الاحرار » اليمينيون على تنفيذها.

استقالة سركيس

هذا وعقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا مطولا ، أمس الخميس ، لبحث الوضع فى بيروت . واشترك فيه رئيس الحكومة ، الدكتور الحص ، ووزير الخارجية والدفاع ، فؤاد بطرس ، ووزيرا الصحة والمالية وكذلك قائد قوات الردع العربية اللواء سامي خطيب . وقد ناقش المجتمعون تهديد رئيس الجمهورية ، الياس سركيس ، بالاستقالة احتجاجا على استمرار القتال .

ويعتقد ان سركيس لا يخفي العطف على الاحياء التي حولها « الكتائب » و « الاحرار » الى معاقل لقواتهم العسكرية وتتعرض حاليا لقصف مكثف من قوات الردع العربية . وربما يكون قد اختلف فى ذلك مع القوات السورية التي عملت كل ما يلزم لتثبيت حكم سركيس .

ويخشى المراقبون انه اذا نفذ سركيس استقالته فان الفوضى قد تعم جميع أنحاء لبنان وتنشب الحرب من جديد على نطاق واسع ويتساءلون عما اذا كانت زيارة الحص المتوقعة الى سوريا ، فى نهاية الاسبوع الجاري ، ستجيء فى اطار المساعي المبذولة لمنع الاستقالة وللحيلولة دون اتساع شقة الخلاف بين سركيس وقوات الردع العربية وللعمل على تخفيف حدة الازمة ووقف القتال الشديد المندلع منذ ايام فى العاصمة اللبنانية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا